منتخبات رسائل الرئيس ابي الحسن طاهر
(منشآت)

في اللطايف

كتاب في اختيارات الابيات والاسجاع في المعاني نهايات الشعر



قد وقف هذه النسخة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان
ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان
وقفا صحيحا شرعيا حرره الفقير احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عالم الغيوب، مالك القلوب، كافي أمور
الجمهور، الخبير بخائنة الأعين وما تخفي الصدور، إليه
المرجع والمصير، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير،
أحمده على تواتر آلائه، وأشكره على تظاهر نعمائه، حمداً
لا يقلع أو تأده أقصى الأمد، ولا يقطع أمداده آخر
الأبد، وأصلي على نبي الحق المبعوث إلى كافة الخلق
وعلى آله البررة الكرام، وأصحابه مصابيح الظلام،
وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد فإن الأدب أشرف ما يقتنى
ويكتسب، وأعز ما ينتمي إليه وينتسب، وهو جوهر

الفضل، وعنصر العقل، بنوره يستضاء في غياهب
الجهالة، ويكشف ستر الشبهة عن أوجه الضلالة،
ولما أحيا الله تعالى بمكان الشيخ الرئيس أبي الحسن
طاهر بن عبد الله بن علي بن إسحق أدام الله أيامه وأتم
عليه إنعامه، آثاره بعد ما اندرست، وأوضح طرقه
بعد ما انطمست، وحلى جيده وكان عاطلاً، وقوم
عماده حين أضحى مائلاً، وروى عوده الذابل وأطلع
بدره الآفل، فأصبح والبلاغة قد ألقت أعنتها إليه
وأمسى والبراعة قد خيمت جنودها لديه، متملكاً
مشارق الفضل ومغاربه، ممتطياً أسنمة المجد وغواربه
مطبقاً المفصل في جميع ما ينظم وينثر، مصيباً

شاكلة الصواب في كل ما يأتي ويذر آخذاً منها في
طريق أعجز أهل الصناعة وأقر بالقصور عن أدناه فحول
البراعة جامعاً إلى حسن التجنيس لطافة الترصيع ضاماً
إلى جودة التطبيق طلاوة التسجيع وسار بذكره الركبان
في الآفاق وصار رياض نزه الأحداق وكثر
من المتبحرين في الأدب المتمسكين منه بأوثق السبب
الشفاعة إلى مجلس سيدنا ومولانا ولي النعم حرس الله
علاه وأدام بهاه أن يأمر من يجمع دررها وينظم
غررها فطمح كل من تحلى بشيء من الأدب بعينه إلى عالي
بابه طامعاً أنه الذي يسعد به دون أصحابه
فالعلق النفيس تبذل له المهج وتخاض دونه

اللجج

اللجج ولكنه أهل العبد لهذا التشريف والقيام بهذا
الأمر الشريف فأمره بجمع أشتاتها ونظم متفرقاتها
وأن يلتقط منها ما هو المختار وإن كانت أقدارها تجل
عن النقد والاختيار فتلقى العبد هذا التشريف
باليمين مستعيناً بالله عز وجل وهو حسبه ونعم المعين
وقد رتب الكتاب عشرة أبواب وهذا ثبتها

وهذا انما تيسر له لا زال العز منوطا بركابه في رونق
لامع وعنفوان شبابه ۰ وهذه والله اعجوبة تستبدع
من صيد البلغاء وتستغرب من صناديد الفضلاء ۰
فكيف من لم يعد من ايامه ثماني عشرة سنة ولم يذق
من غرار العمر الا سنة قرن الله علو قدره بالتأبيد ۰
ودوام العز ومزيد التأييد ۰ ووقاه ريب المنون
وهو عز وجل ولي تحقيق الظنون ۰

الباب الاول في السلطانيات وما يجانسها

فاولها ابيات حلتها لسيف الدولة وهي

رضيت لك العليا وقد كنت اهلها ۰ وقلت لهم بيني وبين اخي فرق
وما كان بي عنها نكول وانما ۰ تجافيت عن حقي فتم لك الحق
فلم لست ترضى ان اكون مصليا ۰ اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

لقد رضيت لك اعتلاء ثنايا المعالي وامتطاء مطايا
المساعي واقتناء عقائل الحمد وابتناء معاقل المجد ۰
واستثمار دوح السعادة واستدرار ضرع السيادة ۰
وقد كنت اولي الانام بالتردي ببرودها واحرى
الكرام بالتحلي بعقودها ۰ واحقهم بخطبة غيد
العلى واخلقهم بخدمة صيد الطلى ۰ ولقد تاقت
تيجانها الى هامتي ۰ وحنت حللها الى قامتي ۰ قلت
هو البحر الطامي والنجم الساطع وانا القطر الهامي
والبدر اللامع ۰ بل هو الشراب النافع للاوام ۰

وانا السراب الخادع للحيام ولم يكن بي نكول عن ذم
أنوف الممالك وشم حتوف المعارك ونبوّ عن
غرس عود السعود وفرس سود الأسود ولكني
تجافيت عما اقتضته هممي العالية وتنايأت عما تضمنه
شيمي الحالية فحصل لك من الملك القدح المعلّى ومن
المجد النصيب المصفّى فلم لا ترضاني مصليًا اذا ابتدرنا
غاية العلاء ورديفًا اذا ركبنا مطية السنا ولكنني
راض على كل حالة ليعلم اي الخلتين سراب

وللأمير أبي فراس رحمه الله

لنا بيت على عنق الثريا بعيد مذاهب الأطناب سامي
تظلله الفوارس بالعوالي وتفرشه الولايد بالطعام

ومن

ومن ابقى الذي ابقيت هانت عليه موارد الموت الزؤام
قد ابتنينا بيت مجد دعايمه غر مآثر الأسلاف وزهر مفاخر
الأخلاف وقواعده الفعال الجميل والنوال الجزيل
والعلاء المشيد والثناء الموطد والعزة القعساء
والرتبة الشماء مددنا اطنابه على قمة الجوزاء و
شددنا اسبابه الى آفاق السماء تظلله بشباء
الذوابل وظبى المناصل ليوث المعارك وغيوث
الممالك الذين استمطروا قواصل الصفاح واستثمروا
عواسل الرماح وتفرشه الخدم بارزاق الحاشية
وانزال الغاشية ومنا فتيني من عقايل الحمد
ما اقتنينا وابتني من معاقل المجد ما ابتنينا

هان عليه خوض غمرات الحروب العون وعرات

لخطوب الجون • ولقد حوينا ثناء يصبي الكرام ولآلاء

محياه • ويكرهم صهباء حمياه • وابقينا آثارا تضاهي

رياضا جمش خدود شقايقها دموع التصابي و

خدود الخرايد • ولون وردها دنانير تبر من توام

وفايد • وللامير ابي فراس رحمه الله

الم ترنا اعز الناس جارا • وامنعهم وامرعهم جنابا

يفضلنا الانام ولا نحاشي • ونوصف بالجميل ولا نحابا

اذا ما انهض الامراء جيشا • الى الاعداء انفذنا كتابا

منحناها الحرائب غير انا • اذا جارت منحناها الحرابا

حل هذه الابيات

نحن امنع الكرام جارا • وامرع الانام دارا • واخصبهم جنابا

وانقبهم شهابا • يفضلنا الناس في السخاء على شم الاكارم •

وفي الشجاعة على صم الاراقم • وفي البأس على حماة

الحقايق • وفي الحلم على شوامخ الشواهق • وتشهد لهم

على شرف مناصبنا وكرم مناسبنا • وميامن نقايبنا

ومحاسن ضرايبنا • اعنة الجياد واسنة الصعاد والبيض

البواتر والسمر الخواطر • وانتماء البلاغة الى السنتنا

واقلامنا • واعتزاء الفصاحة الى بلاغتنا وكلامنا

تغني كتبنا غناء الكتايب • وتنوب السنتنا مناب البيض

القواضب • فاذا انهض الملوك الى العدى جيشا

عرمرما انفذنا اليهم كتابا مختما • منحناها الحرائب

وآتيناها الرغائب حتى اذا جازوا عن الطريق ومالوا

عن السنن التحقيق منحناها الحراب واعطيناها الكعاب

وللشريف الرضي

هو الليث لا مستنهض عن فريسة ۰ ولا راجع عن فرصة لحياء ۰

فخار لو ان النجم اعطي مثله ۰ ترفع ان يأوي اديم سماء ۰

ووجه لو ان البدر يحمل شبهه ۰ اضاء الليالي من سنا وسناء ۰

فراع الليالي عن تهضم جانبي ۰ وذاد حمامي عن ورود بقائي ۰

وادني اقاصي جاهه لي نائلا ۰ وشد اواخي جوده برجائي ۰

وعلمني كيف الطلوع الى العلى ۰ وكيف نعيم المرء بعد شقاء ۰

لهذه الأبيات

ما زال الصاحب مولانا اطال الله بقاه غيثا هاطلا

يرجى خيره وليثا باسلا يخشى ضيره ۰ ولا يكل عضب

بأسه ولا يفل غرب مراسه ۰ ولا يرده الفوارس عن

الفرائس ولا يصد المنافس عن النفائس حوى علا

لو جازتها زهر الكواكب ۰ وحمى سنا لو فازت بها غر الثواقب

لترفعت عن تحلية اديم الخضراء او توشية بهيم الدهماء ۰

وله غرة لو جمل البدر الزاهر جمال لالائها ۰ وراحة

لو بذل البحر الزاخر مثال الائها ۰ لالبس هلال

ذا دجى الظلماء جلباب سناء القمراء ۰ وتيار ذا غمر

الغيافي زهرا للآلئ ۰ ولقد دفع صروف الدهر ومنع

صنوف الشر عن سباحة حريمي ۰ وقلم اظفار المصائب

عن تمزيق اديمي ۰ وذاد منيتي عن منهل بقائي ۰ وقاد

امتني الى غزل رجائي ۰ شعر

ويدفع عن حوزتي الخطوب ۰ ويرفع عن ناظري الكرب

واوطأني ذرى المراتب ۰ وبوأني ذرى المناقب

وادناني اقاصي المبار ۰ واعطاني نواصي المسار ۰ وشد اطنا

عوارفه الى آمالي ۰ ومد قباب عواطفه على احوالي

وعلمني كيف تفرع اعلام المعالي وكيف ترفع اعلام

المساعي ۰ واراني نعيم المرء بعد بؤسه ۰ وطلاقة

الدهر بعد عبوسه ۰ شعر فالدهر يضحك عن طلاقة بشره

والعيش يرطب من نضارة عوده ۰ وللرضي ايضا

هذي الرماح عصي الضال والسلم

لولا مطاعنة الآراء والهمم

ان الذوابل والاقلام ارشية

الى العلى لملوك العرب والعجم

ليس السيوف عن الاقلام غانية

الفرى للسيف والتقدير للقلم

مثل الشجاع تمطى بعد هجعة

يزجي لسانا كعضب اللهذم الخذم

عزان ما اجتمعا الا المنصلت

على الحوادث صبار على الألم

شبا صرايم الاشراف امضى من ظبى صوارم الاسياف

وعذب السنة الكفاة افرى من غرب اسنة الكماة

ولولا نطاح الصيد وكفاح اهواء الصناديد لكا

عواسل الرماح عارية عن الغناء وقواصل الصفاح
خالية عن المضاء فسيوف الأبطال حتوف لاقيال
ورواقم الاقلام معالم الاحلام فاصبحت سمر القنا
والاقلام ارشية الى العلا لاكادم الانام وجالة
تقاد بها شوارد العلى وحبايل تصاد بها اوابد المنى
فيها تجنى ارى الرغايب ويتغنى شرى النوايب ويستباح
حريم السيادة ويستماح صميم السعادة واضحى السيف
والقلم رضيعى لبان وشريكى عنان وحليفى
معاضدة واليفى مساعدة فالتقدير يعتزى الى
الاقلام والفرى ينتمى الى الحسام وما القلم الا
شجاع نمطى بعد هجوعه يزجى حد لسان يحكى

غرب سنان غران لا يتحلى بعقد بهما الا من استحلى
علاقم المهالك ولا يتزيا ببرديهما الا من ربى في داقم
المعارك

شعر

ذريني انل ما لا ينال من العلى فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل
تريدين لقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل

وللرضي ايضا

يعظم احيانا وليس بجبر ويغضب احيانا وليس سباب
تساقط اطراف الاسنة دونه وتنبو ولو ان النجوم حراب
لبست به ثوبا من العز يتقي طعانا من البلوى به وضراب
فخذ ما صفى من كل دهر فانما غضارته غنم لنا ونهاب
وعش طالعا في العز كل ثنية عليك خيام للعلى وقباب

أصبح الصاحب مولانا أدام الله علاه ونصر لواه
وخواتم الملك تزهى بخناصره ومناطق المجد تغرى بخواصره
وعصايب الملوك تحسد عمته وشهب النجوم تغبط
همته وإن أضحى عاري المناكب عن حلل الحبر نائي المذاهب
عن حلل التكبر ولم يزل طاهر اللسان عن السباب نافي
العنان عن الاغتياب وإن اضطرمت نار تنور واحتدم
أوار تنكر يحيد عنه أسنة عوالي الشجعان وأعنة
مذاكي الفرسان وإن أضحت النجوم رماحا عوالي
والرجوم صفاحا قواصل والرياح العواصف أفراسا
والبروق الخواطف حماسا شعر
يحيد الرمح عنك وفيه قصد ويقصر أن ينال وفيه طول

ولقد

ولقد كساني حلة عزة أسحب ذيولها وسقاني قهوة
هزة أشرب شمولها والبسني فاضة حصينة وفضفا
ضة ثخينة يتقى بها طعان النوايب وظباها سنان
المصايب وذبابها فلا زال السعد يعيش صفا
زلاله النمير وصفا سربال الحبير ونعم بدهر
تبرجت صفحات أرضه وتأرجت نفحات روضه
فإن نضارة غرة الزهرا وغضارة روضة الخضرا
نهاب غاشية سرادق السامية وشراب عافية
جنته الطامية وغمام تستقي جناب مناسبيه
وحسام يفري رقاب مناصبيه وعاش صاعدا
ثنايا المفاخر شايدا بنايا المآثر ساحبا أذيال

بُرودا لعُلى شاربًا سلسال برود المنى تحت ظلال

سحاب النعم وأفياء قباب الكرم يفك العناة

ويغني العفاة ويغفر للمذنب الجاهل

وللرضي أيضًا رحمه الله

اذا لم أنل من بلدة ما أريد فما ضاقت البلاد رحاب

ولي ساعة في كل أرض كأنما على الجو منها والعيون ضباب

بعيد وأولى والنفع فراخها وللطعن فيها جيئة وذهاب

وما بين خيلي والمطالب حايل ولا دون عزمي والظلام حجاب

جياد الى غزو القبايل تمتطى وارض الى نيل العلا تجاب

حل هذه الأبيات

مطالب العظماء أمضاء هممهم ومآرب الكرماء أسداء

نعمهم والمكارم قواعد المجد والعلا ومصايد الحمد

والثنا فاذا لم تسعفنا بلداننا بمنانا ولم تتحفنا

اوطاننا بهوانا وودعنا نسيم شمالها الغدقة

وشميم شموطها المحضة وطيب رقيق هوايها وصفاء

رقيق مايها ولم تثن أعنة جنايبنا الى مراعيها

يد النزاع ولم تلو أزمة نجايبنا الى مراتعها كف

الاتباع وما ضرتنا رحابها الرحاب ومياهها

العذاب وما ضرتنا مجانبة خطة الاقارب

ومصاحبة خطة الاجانب ولقد عددنا الاغتنام

الممالك واعددنا لاقتحام المعارك ساعة تفترس

الاشباح وتختلس الارواح وتهيج عجاج لقاء

يحاكي ضباباً وأمواج دماء تضاهي حباباً وتنجي

الآفاق وتغشي الأحداق وتقصم أصلاب الطغاة

وتقسم أسلاب البغاة فللطعان فيها جيئة وذهاب

وللضراب عندها رحلة وإياب ولا يردنا عن كواكب

الأفلاك بعدها ولا يصدنا عن عصايب الأملاك

جندها ولا حايل بين ظبي صفاحنا وهامات

الأبطال ولا حاجز بين شبا رماحنا ولبات الأقيال

وليس دون هزايمنا لظلام الغياهب حجاب

مرهل ولقتام الكتايب باب مقفل نمتطي العتاق

الجياد لقتال العساكر وننتضي الرقاق الحداد لنزال

المساعر نطوي البسيطة لاجتلاء غرر المعالي

واجتناء ثمر العوالي شعر وما تحلو مجاني المجد يوماً

اذا لم تجنها سمر العوالي للبحتري رحمه الله

اذا ما تلظى في وغاً أصعق العدى

وأن فاض في أكرومة غمر الربى

رزين اذا ما القوم خفت حلومهم

وقور اذا ما حادث الدهر أجلبا

حياتك أن يلقاك بالجود راضياً

وموتك أن يلقاك بالبأس مغضبا

حل هذه الأبيات

ما زال الصاحب مولانا أطال الله بقاه وأدام علاه

يلبس العداة رداء الردى ويسمع العفاة نداء الندى

فاذا تلظت نار شهامته وأوار صرامته اطار نفوس
الاعداء وادار كؤس الارداء واذا فاضت بحار
عواطفه عم عرف عرفه العلى وغمر جود جوده الربى
فيحيى من قصم الفقر فقاره وقسم الدهر عقاره
بسماحة ضريبته وسجاحة نقيبته ويردي غراستدر
أخلاف خلافه وانى تثقيف ثقافه فيضحي اذا اشتد
الوجل حتى فل غروب الصوارم وقلقل قلوب
الضراغم ارسى من شمام وامضى من حسام ويمسي
صبورا على عض انياب النوايب وقورا على رض
مخالب المصايب ويلحظ احوال الزمان بمقلة بها
الصدق صدق والكذاب كذاب

للبحتري انشاء رحمه الله

لبسنا من المعتز بالله نعمة ٭ هي الروض مولينا بغر السحايب
اقام قناة الملك بعد اعوجاجها ٭ واربى على شغب العدو المشاغب
اخو العزم قد ساس الامور وهذبت ٭ بصيرته فيها صروف النوايب
تفضله آي الكتاب وتنتهي ٭ اليه تراث الغلب من آل غالب

حل هذه الابيات

قد افاض علينا امير المؤمنين اطال الله بقاه وحرس
سناه وسناه زهر مواهبه التي تحكي روضا موليا
بغر سحايبه واقام شعار الدين بعد ما اعوجت قناته
وكثرت آفاته ولجت في العنود عداته بحزم ربط
به الامور فلا يضطرب وعزم ضبط به الجمهور

فلا تصطحب وبصيرة هذّبتها التجارب وبديهة رأي
خلّصتها النوائب له فضائل تشهد بها آيات محكمات
من أمّ الكتاب وانتهى اليه تراث آباء كرام من آل
غالب غلب الرقاب فادام الله سلطانه وشيّد بالعزّ
بنيانه **للمتنبي رحمه الله**

قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقلّ السواقيا

فتى بابه مقصد الزوّار وجنابه مفزع الأحرار وسماء
جوده مدرار وفيض بحره تيّار نجائب الآمال في
فنائه موقوفة وجنائب حسن الثنا اليه مصروفة
قد تردّى بالمجد وتوشّح بحسن العهد يعطي الجبال
افواجاً بعد افواج كالبحر يتبع امواجاً بامواج الملوك

اعدبا

اغذياء معاليه وربائب نعمه ومساعيه يقبّلون شريف
ركابه ويكتحلون بتراب بابه جوده يغني عن ترشّف
الثماد ويفعل بالجدوب فعل العهاد **شعر**

كالبحر يقذف للقريب جواهراً
جوداً ويبعث للبعيد سحائبا

ولا غرو قصد الناس اليه وازدحامهم حواليه لانّه
البحر وهم الأوشال وهو السيّد والناس الأرذال
ومن وجد البحر لا يقصد النهر ومن نال البدر
استصغر الفراقد ومن بارز الاسد استقلّ الأساود

ولاسمعيل بن عبّاد الملقّب بالصاحب

قدم الرئيس مقدّماً في سبقه فكأنّما الدنيا سعت في طرقه

فجبالها من حلمه وبحارها من جوده و رياضها من خلقه

فكانما الافلاك طوع يمينه ، كالعبد منقاداً لمالك رقه

قد قاسمته نجومها فنحوسها ، لعدوه وسعودها في افقه

حل هذه الابيات

قدم مولانا حايزاً قصب السبق في حلبة المساعي فايزاً
بالمعلى من قداح المعالي، وكانما الدنيا وافقته
في الذهاب والقفول، ورافقته في الحزون والسهول،
فحلمه جبالها السوامي، وجوده بحارها الطوامي، و
اخلاقه الزهر رياضها الخضر، وكانما الافلاك
طوع قياد يمناه، فقد انقادت له انقياد العبد
لمولاه، ونجومها قد قاسمته فنصيب عدوه النحس

والنحس، وقسم وليه السعد والجد شعر

لله تم لك المحل الاعظم ،

واليك ينتسب العلاء الاقدم

تمضي الملوك وانت طود راسخ،

ينجاب عنك متوج ومعمم

ما ذاك الا ان غربك منهم ،

امضى وان علو مجدك اعظم

لك راحة ما تستفيق من الندى

ابد الزمان وبدرة لا تختم

لقد فاز الصاحب مولانا ولي النعم من قداح
الدول بالقدح المعلى ومن صفاح الجدود بالنصل

المحلى وانمت الى فنائه دوحة العلا واعتزت

الجنابه سرحة السنا التى رسخت عروقها فى

تخوم الغبراء وشمخت فروعها الى نجوم الخضراء

فاضحى لعقد الممالك نظاما وفى ملة الاسلام اماما

يتجاب عنه كل متوج ومعمم من الملوك الصيد وكل

معم مخول من القروم الصناديد وماذاك الا

لانه امضاهم عزما واعلاهم كعبا وانداهم راحة

وافضاهم ساحة ما تستفيق كفه من بذل الندى

وسيفه من قتل العدى ولا اخلام لبدره ولا

صار لصرره ولا نيط بخلايقه الرضية وشمائله

الزكية البسط والقبض والابرام والنقض

الا لرفع اقدار الاحرار ووضع اخطار الاشرار

للبحترى رحمه الله

هنى مخايل برق خلفه مطر
جود ووري زناد خلفه لهب

وازرق الفجر يأتى قبل ابيضه
واول الغيث رش ثم ينسكب

ان الخليفة قد جلت عزيمته
فيما تريد وما فى جده لعب

اراك اذ وقفوا فى الامر تسبقهم
هديا وان خمدوا فى الرأى تلتهب

حسد هذه الابيات

اي حركته

قد تبرق مخايل البرق ثم تمطر، كالرياض تهزه الرياح

زند

فتهتز وتزهر، وقد ترى النار ثم تعلوه تلتهب،

كالغيث اوله رش ثم ينسكب، ويأتي ازرق الفجر

ينصب

قبل الصباح، كالشيخ يبرم السؤال ثم يجود

بالنجاح، قد جدت عزيمة الخليفة فيما تريد و

تهوى، وهمته فيما تبتغي وتتمنى لا يدخل في جد لعب

ولهو، ولا في هزله كبر وزهو، ان وقفوا في الامر

فخر

تسبقهم برايك الجلي، وتفوقهم بهديك العلي

الرضي، وهمتك تجلو دجى الحنادس، وتعلو وهم

جمع حندس وهو من الليل شديد الظلمة

الحادس، وتعجز عن بلوغها حداد الافهام فضلا

كالذكي

عن جياد الكلام، **للسري الرفا الموصلي**

جمع جواد

اعزيمتك الشهاب ام النهار، اراحتك السحاب ام البحار

خلقت منية ومنى فاضحت، تمور بك البسيطة وتمار

المنية الموت — اي تضطرب الارض — اي تذهب بالبسيطة

تحلي الدين او تحمي حماه، فانت عليه سور او سوار

سيوفك من شكاة الثغر برء، ولكن للعدى فيها بوار

موضع المخافة — هلاك

حل هذه الابيات

قد شاكلت عزيمتك النهار، وشابهت راحتك البحار،

فما ندري اعزمك شهاب لمع، ام بدر طلع، وراحتك

بحر يفيض، ام سحاب ينهمل ولا يغيض، خلقت منية

اي يعتدل وينتصب

ومنى فجنى الموالي من دوح جودك مناهم، وحصد

اي امانيهم

الاعادي من باسك منايا هم، واضحت البسيطة

ترتج بسطوات نقمك، وتهتز بنفحات نعمك،

اي تضطرب — جمع سطوة وهو القهر بالبطش — جمع نقمة وهو العقاب — من نفحت الريح هبت

واصبحت تحلى الدين بزهر معاليك وتحمي حماه بسمر
عواليك فانت على بيضة الاسلام سور يحصنها
وفي معصم الدين سوار يزينها وسيوفك برء من
شكاة الثغر وعذر من سطوات الدهر ولكنها
كي داء الغدر وحسم مادة المكر للسبري

ويلم من شعث العلى بشمائل
احلى من اللعس الممنع واللمى
شتى الخلال يروح اما سالبا
نعم العدى قسرا واما منعما
مثل الشهاب يصيب مرجا معشبا
بحريقه ويضيء فجا مظلما
او كالغمام الجود ان بعث الحيا
احيا وان بعث الصواعق اضرما
او كالحسام اذا تبسم متنه
عبس الردى في حده فتحهما

حل هذه الابيات

اصبح مولانا يلم شعث المعالي ويضم نشر المساعي
بشمائل احلى من لمى الخرائد واشهى من ضمة النواهد
حالبا شكر الموالي بروائع صنايعه ناهبا وفر
الاعادي بقوارع وقايعه فراح كالشهاب يبير
باحراقه وينير باشراقه وكالغمام يحيي بابكار ودقه
ويردي بصواعق برقه وكالحسام تري رونق متنه

متبلّسما وتكفي الردى في حدّ متجهّما

اي عبوس

للسري ايضا

نيل المطالب بالهندية البتر

اي بالسيف

لا بالأماني والتأميل للقدر

جمع أمان انتظار مقدار

انا لا سير في الآفاق من مثلٍ

فردٍ وأملاء للأحداق من قمرٍ

تزيدنا قسوة الأيام طيب نثا

كأننا المسك بين الفهر والحجر

وله هذه الابيات

انما تملك ازمة نجايب المطالب واعنة نجايب
المآرب وتقيّد اوابد المفاخر وتشيّد قواعد المآثر

وتنتهب حبايب الحرايب وتكتسب غرايب الرغايب
بالصفاح الصوارم والرماح العوارم واصطفاف
قساور الفرسان والتفاف خواطر المرّان وارواء
ظماء المهنّدة الذكور واشباع جياع الذياب والنسور

جمع ذيب

ومن طلب الفتح الجليل فانما مفاتيحه البيض الخفاف
الصوارم لا بالتعويل على زخارف المنى وتعليل
النفس بامنية العلى ولقد اضحت روايع
مدايحنا اطوى لرقعة البسيطة ونقطة الافلاك

افعل التفضيل من الطي

المحيطة من سواير الامثال ونوادر الاقوال

فسار به من لا يسير مشمّرا

وغنّى به من لا يغنّي مغرّدا

اي مصوتا للتطريب

ومناظرنا املاء للنواظر من البدر الزاهر ومخابرنا

اغمر للخواطر من البحر الزاخر وما تزيدنا قسوة فؤاد

قساوة

الزمان وكبوة جواد الامكان الا ارتياحاً في المساء

بالتركي صبحك — الشرب في المساء

لريا المجد والسنا واصطباحاً بحميا الحمد والثنا

الشرب في الصباح

وشعفاً بجميل الفعال وكلفاً بجزيل النوال فكان

اي حبا وعشقا — اي حرصا

فوايح شمايلنا ونوافح فضايلنا عود باحت

اي ظهرت

باسرارها النار ومسك ذبح فارته العطار

اي شق نافجة مسك

وانفاس الروض المثنية على غوادي الامطار

المنعطفة والمايلة — جمع الغادية سحاب ينشأ صباحاً

ونفحات الرياح الطيبة بالاصال والاسحار

للقاضي منصور الهروي

لقد طالت خطاه الى المعالي وسار لنيلها سير الجواد

جمع خطوة

فما للفخر غير نداه باب ولا للمجد غير سناه هادي

محل ما ارتقى امل اليه ولا خطبته همة ذي ارتياد

الغاية — اي طلبته — اي ذي طلب

فليس بغير خدمته اعتصامي وليس بغير نعمته اعتضادي

محاسن ما بهجتها خفاء اقربها الموالي والمعادي

المحب — العدو

فتحت ظلالها خضر عودي وتبلغ ريها هيم الصوادي

التي لا تشرب الماء

حل هذه الابيات

لقد طالت خطاء مولانا في صيد اوابد المفاخر

الخطاء بالمد جمع خطوة بالفتح وهو بناء المرة

وقيد شوارد المآثر فسبق بها سبق السوابح

المستولية على الآماد والجوارح المستعلية على

السباع والطير ذوات الصيد

المصطاد ورمى كواكب المعالي بسهام فعاله

بمعنى الصياد — جمع السهم وهي العطية

وافنى مواكب اللهى بحسام نواله فما يبتني منار علم الطريق

جمع موكب وهو جماعة الركبان

المجد الانداه ولا يجتني انوار الحمد الا يداه ولا
يعتري صوب الحياء الا الى ندى يمينه ولا
تنتمي شمس الضحى الا الى سنا جبينه وله جد
عال ينطح كباش الجوزاء بروقه وجد غال يحلي
جيد العلا بطوقه ودولة ضربت قبابها على
هامة السماك وخفقت راياتها فوق قمم
الافلاك وشرف دونه مطرح ظنون الانام
ومطمح عيون الكرام فما تطلبه همم صناديد
الوزراء بل لا تخطبه شيم صيد الامراء فلا
اعتضد الا بنعمته التي هي الاصوى والاحراز
حمام ولا اعتمد الا على كرمه الذي هو الزلال

والزوار حيام ولا اعتصم الا بحبل ولائه ولا
التزم الا رحب فنائه مكارم اضحت جمالا في
غرة الفخر وخالا في وجنة الدهر وبلغت
المشرقين ذكرها وفغمت الخافقين رياها ونظرت
الى آلائها العين العمياء واصغت الى انبائها
الاذن الصماء

شعر

يقر له بالفضل من لا يوده ۰ ويقضي له بالسعد من لا ينجم

ففي ظلال دوح عوارفه وشمال روح عواطفه
تروى انداء الديم الغوادي احشاء الهيم الصوادي
على تستفاد وعاف يفاد وعز يشاد ونعمى ترث

وللقاضي ايضا

اسعد ودم يا غرة الوزرا ۰ في دولة ممدودة الافيا

ومسرة مخضرة اوراقها ۰ وسعادة مبسوطة الارجا

ماشق ضوء البدر جيب غمامة ۰ وتبسم الاصباح في الظلما

فلقد حويت الفضل من اقطاره ۰ وعمرت ربع المجد والعليا

متكرم في راحتيه ووجهه ۰ صوبان صوب حيا وصوب حيا

سهل اللقا خلاله وفعاله ۰ قسمان قسم سنا وقسم سنا

حل هذه الابيات

ابقى الله غرة وجوه الوزرا وقرة عيون الامرا والعبة
مقلد الكمال ومهجة صورة الجمال في دولة مشمولة
الظلال مصقولة النصال ونعمة ممتدة الافيا
طيبة الارجا لامعة الاسنة طايعة الاعنة

ومسرة

ومسرة مبيضة الآفاق مخضرة الاوراق وسعادة
باقية الاشراق زاكية الاعراق ما مزقت ايدي البروق
جيوب البوارق وشققت لطمات القطر خدود
الشقايق وغردت ورق الحمام وتراحمت اقطار
الغمام فلقد حمى ديار المجد الى اقطارها وجنى ثمار
الحمد من اشجارها وصير ربع العلا آهلا وضرع السخا
حافلا تشوقه طلاقة خدود خرايد العلى وترقه
رشاقة قدود اللهى ويونقه انتظام درر الفضايل
وانسجام درر الفواضل فراحتاه لصوب الحيا
وصفحتاه لصوب الحيا وخصاله سهم السنا وفعاله
سهم السنا ۰ للقاضي ايضا

لك الشيم المهذبة اللواتي ، لطفن فلم يعادلها نسيم
لك العزم المطل على المعالي ، وعظم القدر والشرف الصميم
وما يغني حديث المجد ما لم ، يوطد ركنه المجد القديم
نجوم خلاله ابتسمت الينا ، ثواقب ما تضاهيها النجوم
فهن لمن يصافيه سعود ، وهن لمن يعاديه رجوم

حل هذه الابيات

شيم مولانا حرس الله مكانه وايد سلطانه اطيب من نسيم الاسحار واعذب من تسنيم الانهار والطف من صفو الدنان وشدو القيان عزائمه مستقلة باعباء المعالي وصرائمه مطلة على اقطار المساعي ودوحة شرفه مديدة الافياء راسخة الاعراق في

الغراء وما حديث المجد اذا لم يوطد اركانه مناصب شريفة ولم يشيد بنيانه مناسب منيفة ولقد حكت كرائم خصاله وعظائم خلاله زهر الكواكب وغر الثواقب وغدت سعودا لمن ظاهر ولاه واضمر ثناه ورجوما لمن طوى كشحه على الشحنا واطرق طرفه على البغضاء

للقاضي ايضا

فتى نظم العلى بعد انتثار ، ورد الجود منهل الرفاق
والفى المكرمات مضيعات ، فجمع شملها بعد افتراق
واسفر عن شمائل مسفرات ، كروض الحزن او وشي العراق
سماء المجد هاطلة عليه ، وظل الفضل ممتد الرواق

حل هذه الابيات

إن سيدنا ومولانا اطال الله بقاءه وادام علاه نظم
قلائد غرر المعالي بعد انتثارها واطلع كواكب زهر
المساعي بعد انكدارها وحل عقال السماحة و
سل نصال الفصاحة والقى بكار المكارم وعونها
وفصوص المحامد وعيونها قد اذنت بالفساد
وبيعت في سوق الكساد فجمع شملها ببدايع
عوارفه وشعب صدعها بجميل عواطفه واسفر
عن شمائل تروق النواظر وتخجل الربيع الحاضر
نضارتها تحكي رياض الحزن التي ترويها صناع
المزن وتضاهي وشيا تروق الاحداق وتستهلك
الاعلاق فسما المجد هاطلة على رباع افعاله

وظل العز ممتد الرواق على حواله للقاضي

فيا حسن الزمان وقد تحلى ... بهذا اليمن والاقبال صدره
وكان الدهر بعد رقبا هنا ... فخل وفاءه وانحل غدره
تصدر للوزارة مستحق ... تساوى قدرها شرفا وقدره
نقل في النصل وافقه نصاب ... وقل في الافق اشرق فيه بدره

حل هذه الابيات

اهلا بتهلل غرر الايام فما ازهر درر قلايدها واغزر
درر عوائدها وقد تحلت ترائبها بعقود اليمن والاقبال
وتردت مناكبها ببرود الحسن والجمال بعد ان كان
شيمها الغدر باولي الاقدار وهمها المكر بذوي
الاخطار فكانت خدودهم عاثرة ثم اغمدت

بواتر نوابها واخمدت نوائر مصائبها وحزت

اطراف اللئام وهزت اعطاف الكرام وحلى صدر

جريدة الكبرا صدر الوزارة واعلى بيت قصيدة الوزراء

صدر الامارة وحمى بيضة الاسلام ليث خادر

وسقى روضة الايام غيث عامر شعر

حتى ان الدنيا بجدتها • فشكا اليه السهل والجبل

شكوى العليل الى الكفيل له • الا تمر بجسمه العلل

فاصبح هو والوزارة رضيعي لبان وشريكي عنان

فقل لي عضب حسام وافقه قرابه ونصل سهام

طابقه نصابه وافق علا فيه بدر متالق وارض

طما فيه بحر متدفق وحنت الى الف منه فالتقيا

كما التقى للوداع الفان

وكتب حرس الله علاه في معنى اقترح عليه

اشد تنازعا الكريم اصلا • واشبه منظرا بابا بهجان

واكثر في مجالسه استماعا • فلان دق رمحا في فلان

ولكل امر وقت وفرصة فاذا انتهزها العاقل لم يدركه

ندم ولا غصة شعر

وهذا اوان الشد فاشتدي زيم

وربما كان السكون عجزا والسكوت حسا

واذا اطلق مولانا العبد اذنا لطلب شرفه نعلم يقينا

اي در نخرجه من صدفه الم يتعلل بالمنى معقول

اللسان بين لعل وعسى وهو يعلم انه ليس باعه

اقصر من باع من ادرك المراتب وجمع الرغايب وقرع
الغوارب وضرب المضارب وكلهم يصول بغير سلاح
ويطير بغير جناح وكان العبد يميل عن سنن ندى
ايماننا وعمهم فيض احساننا من بعد ما ذاقوا الردى
وتفرقوا ايدي سبا فالخيل تعلم اننا فرسانها وكماتها
وشجعانها والسيف يشهد اننا نروي مضربه يوم
الهياج وعند اشتداد اللجاج من دماء الابطال
وقتل الاقيال والحرب تعلم اننا نسقي القنا
اللهاذم ونشفي السيوف الخذاذم فصل
نحن الملوك الصيد والقروم الصناديد لنا من العز الجبال
الشم ومن الفخر القلال الصم اذ همنا نجد شبا

همنا في مهجات الانجم الشهب وان عزمنا ترى عزماتنا
قذى قد مس مسالكه في اعين النوب صنايع الدهر
وان جلت وداهيه كثرت او قلت فتلك صنايع اقراننا
وبدايع ساداتنا وكرامنا حيا ايدينا يخجل الغيث
عند انسجامه وسطوا آبائنا يغبر في وجه الليث
في آجامه سنتنا لزوم سنن السماح وشريعتنا اشراع
الرماح وملتنا سفك الدماء المحقونة في الاهاب
ونحلتنا مغالبة الغلب الرقاب طفلنا في المجد كهل
الذوائب ومشرع عزنا صاف من القذى والشوائب
ان استنصرنا عند امتداد اطناب الخطوب بذلنا لها
عقايل الاموال وان استنجدنا عند اشتداد الحروب

نصبنا انفسنا هدفا للنصال وهذه ابيات حلها

بعد تمام الباب **شعر**

لما رأيت جنود البغي غالبة

والناس في مثل شدق الضيغم الضاري

نهضت تكتم في برديك سابغة

لفيلق كنجوم الليل جرار

والحر تنهضه اما شجاعته

الى السلم واما خشية العار

حل هذه الابيات

لما رأى الصاحب مولانا لا اخلاه الله من فتوح تفتح

بمقاليد آرائه اقفالها ومعالي يسم بنيران مساعيه

جمع مقلد وهو المفتاح — جمع قفل — اي يجعل كيا

اغفالها بنود البغي خافقة وجنود الغي متلاحقة

جمع بند وهي العلم

ونبال الغدر ان مفوقة ونصال الطغيان مذلقة

وصيد الطغاة شايمين بوارق سيوفهم وصناديد

البغاة شايمين بوارق حتوفهم وبحر الضلال

بغير الهمزة سالين يقال شمت السيف اي سللته

تتلاطم امواجه ومجرى الضلال تتزاحم افواجه

جمع ضال — جمع فوج وهي الجماعة

ورأى الناس في قحم احن وظلم فتن تضاهي

جمع قحمة بالضم وهي المهلكة

اشداق ضواري الضراغم وتحاكي نياب دواهي

جمع ناب وهو الفرس

الاراقم نهض واليمن في يمناه واليسر في يسراه

والنجاح محالف عنانه والفلاح مساعف

اي معاهد — اي مساعد

سنانه وروح السعادة ينتمي الى ظل لوائه

ودوح السيادة تنمى في رحب فنائه وقد اضمر

اي ترتفع — دسعة

بين جنبيه عزايم تمضي ظباها وصرايم تفري شباها

اضحت للجحفل الجرار وقى الجنن وللفيلق الخطار

اقوى المنن وجعل العواسل مفاتيح معاقل الممالك

والمناصل مصابيح قساطل المعارك والجرد الجياد

للشياطين واناسه يغنيه عن اعداد العدد

ومراسه يكفيه عن كثرة العدد شعر

لو لم يقد جحفلا يوم الوغا لغدا

من نفسه وحدها في جحفل لجب

فصارمت صرايمه اجفانها وصادمت ضراغمه اقرانها

وتصافحت الصمم بالصفاح وتناطحت البهم بالرماح

فنكست رايات الخالعين وقطع دابر القوم الذين

ظلموا

ظلموا والحمد لله رب العالمين ولحر نهضه الى دفع

الكرب الملم وكشف الخطب المهم وهمم ابناء اساود

الغزاة وقلم اظفار اسود العتاة اما اضطرام لظى

شهامته واحتدام حمي صرامته واما خشية لحاق

العار بابا جة النار الجار شعر

وما تقر سيوف في ممالكها

حتى تقلقل دهرا قبل في القلل

الباب الثاني

في الشوق وما يجري مجراه فاولها ابيات

قالها الشريف الرضي

وقفت بربع العامرية وقفة نعم استنابى والطلول خواضع

فكم ليلة بتنا على غير ريبة، علينا عيون للنهى ومسامع

نفض حديثا عن ختام مودة، معاقلها احشاؤها والاضالع

يكاد غراب الليل عند حديثنا يطير ارتياحا وهو في الوكر واقع

سلوا مضجعي عنها وعني فانّنا رضينا بما يخبرن عنا المضاجع

حسّ هذه الابيات

لقد عطفنا نجائبنا الى معاهد الاحباب عطفة، ووقفنا ركائبنا على مشاهد الاتراب وقفة، فنثرنا على تلك الرباع دررا صاغتها يد النزاع ونزلنا عن الاكوار نلثم رسومها اكراما لسكانها، وحللنا بتلك الديار نشمّ طلولها اعظاما لقطانها، فلعيوننا من الاكحال بثراها، كحل، ولثغورنا من تقبيل حصاها بلل، وكم ليلة بتناها نتجاذب هداب رداء الأنس ونتناهب اسباب شفاء النفس والجيوب نقية عن الريب، والقلوب بريئة عن الكرب، تحرسنا نواظر النهى وترعانا بصائر الحجى، نفضّ حديثا يضاهي فضل الشباب حسنا، ويحاكي وصل الأحباب يمنا، ويزري بشميم نفح النوار، ويربي على نسيم فوح الازهار غبّ الأمطار، عن ختام مودة راقت طلاقة خدها، وشافت رشاقة قدها، وتمّت غضارة غصنها، وعمّت غزارة مزنها، منازلها قلوب مجبولة على الوفا، ومعاقلها نفوس مطبوعة على الصفا

كادت شكوانا التي رققت ريّا انفاسها ونجوانا

التي روّقت حُميّا كأسها تطير الطير عن مواقعها

ارتياحاً وتثير الوحش عن مرابعها مراحاً شعر

كلا لولا تنودي بعضه لأصبح حيّاً بعد ما ضمه القبر

سلوا مجالسنا تخبركم عن عظم اعراقنا وما آنسنا

تشعركم بكرم اخلاقنا فانا رضينا باخبار

المراقد واشعار المعاهد فلما خلونا يعلم الله

انه لقد عظمت نجوى وعفت سرائره

للأمير أبي فراس

لبسنا رداء الليل والليل راضع

الى ان تردّى رأسه بمشيب

وبتنا كغصني بانة غازلتهما

مع الصبح ريحا شمال وجنوب

بحال تردّ الحاسدين بغيظهم

وتطرف عنا عين كل رقيب

الى ان بدا ضوء الصباح كأنه

مبادي نصول في عذار خضيب

فيا ليل قد فارقت غير مذمّم

ويا صبح قد اقبلت غير حبيب

حل هذه الأبيات

نهزا الأحرار نزه الأبصار فلبسنا من الدنيا جلبابا

ممسكا والليل بعد رضيع واستجنا حريم الطرب

وهو معقل منيع فتساقينا راح الصفا وتهادينا

اقداح الوفا وتجاذبنا اهداء ردا الاهتزاز و

اطناب خباء الاعتزاز وسرحنا الاحداق في

نضارة عود الصبى وغضارة خدود المنى و

جعلنا الافواه اقداحا لسلاف الرضاب والاذان

أصدافا للآلي العتاب الى ان شاب مفرق الدهما

واضاء مشرق الظلماء فبتنا كاغصان بان عانقتها

نفحات الجنوب والشمال وقابلتها صبا الاسحار

والآصال بجال انفتر رقاد كل مناف منافق

وشفت فؤاد كل موافٍ موافق وطرفت طرف كل

رقيب جافٍ غض طرف كل حبيب وافٍ حتى بدت

لالاء غرة الصباح حاكية اوايل النصول في عذار

مختضب الكهول وقلنا رعاك الله يا ليل من شافع

لكل عاشق ولحاك يا صبح من مغر بكل وامق فقد

نفرت سربنا وكدرت شربنا شعر

فلما اضاء الصبح فرق بيننا ۝ واي نعيم لا يكدره الدهر

للبحتري رحمه الله

اطاع عاذله في الحب اذ نصحا ۝ وكان نشوان من سكر الهوى فصحا

فما يهيجه نوح الحمام اذا ناح الحمام على الاغصان او صدحا

ولا تفيض على الاظعان عبرته ۝ اذا نأين ولو جاوزن مطّلحا

وربما استدعت الاطلال عبرته ۝ وشاقه البرق من نجد وقد لمحا

ما كان شوقي ببدع يوم ذاك ولا ۝ دمعي باول دمع في الهوى سفحا

حسن هذه الأبيات

أطاع العذول في هواه وأضاع المقبول بعد
ما اصطفاه وصحا عن سكر الهوى وتركه وحاد من أنكر
عليه وفقد النوى وفركه وكان كلما سمع نوح الحمام
على دوح الشام استطاب روح الحمام والتاح
لوح المستهام فالآن لا يقدّ سموط الجمان عن
أجفانه ولا يهدّ شطوط جيرانه وخلانه ولا يفيض
عبراته عليهم وإن بانوا ولا تطول حسراتهم وإن
هلكوا وحانوا وربما كانت الأطلال داعية
لما جفونه ساعية في حل خلال شؤونه وإذا برق
برق من ناحية نجد التهبت في أحشائه نيران وجد

وما احسن ما قيل فيمن زينته الأسورة والبرين
فليس لمخضوب البنان يمين ولكن دمعة المشتاق لا
يسليها عن الآماق إلا لوعة الفراق وليس دمعي هذا
بأول دمع سفكت ولا ستري بأول ستر
هتكت

شعر

من خص بالذم الفراق فإنني ... من لا يرى في الدهر يحمد

للمهلبي الوزير وهو أول ما قال وهو ابن ست عشر سنة

ورد الكتاب مبشرًا نفسي بأوراد السرور
وفضضته فوجدته ليلًا على صفحات نور
مثل السوالف والخدود البيض زينت بالشعور
أنزلته مني بمنزلة القلوب من الصدور

حل هذه الأبيات

وردَ كتابُ الحبيبِ فسُرِرتُ بورودِه سرورَ المجدبِ
بالغيثِ الدافقِ والمشتاقِ بالحبيبِ الطارقِ وفضضتُه
فوجدتُ ألفاظَه كالروضِ غبَّ الرِّهامِ ومعانيَه
أبهى من واسطةِ النظامِ وخطَّه كالليلِ على صفحاتِ
النهارِ وأحسنَ من قطرٍ على ورقِ البهارِ مثلِ
خدودِ البيضِ وزُيِّنت بالشعورِ والليلُ البهيمُ
تجلّى بالنورِ قداويتُ بورودِه قلباً عليلاً و
سكّنتُ غلّةَ الشوقِ قليلاً قليلاً وأنزلتُه منزلةَ
القلبِ من الصدرِ وأحللتُه محلَّ الشبابِ الغضِّ
يودُّ إلي من طوى مراحلَ العمر

للاستاد

للاستاد أبي الفضل ابن العميد

أنت الذي شتّتَّ شملَ مسرّتي ۝ وقدحتَ نارَ الشوقِ في أحشائي
فرجعتُ منك بما يؤوبُ بمثلِه ۝ راجي السرابِ بقفرةٍ بيداءِ
فاستبقِ بعضَ حشاشتي فلعلّني ۝ يوماً أقيك بها من الأسواءِ
ولوانّ ما أبقيتَ من جسدي ۝ قذًى في العينِ لم يمنع من الإغضاءِ
فلئن نزحتَ إلى عازبٍ سلوتي ۝ ووجدتُ في نفسي نسيمَ عزاءِ
فلأعضلنّ مودّتي من بعدِها ۝ حتى أزوّجها من الأكفاءِ

حل هذه الأبيات

لقد أغرق سيلي في قوس الهجران وأحضر في شوط عيني
وشرّد سرب أنسي وصرّد شرب نفسي وقدح نار الشوق
في أحشائي وأذكى جمر الجفاء في سويداي حتى نبا

سيف الرجاء وذوى نور الوفاء وخلت وده
نافعا فوجدته سرابا لامعا وغبارا ساطعا
وحسبته صفيا مخالفا فالفيته عدوا مخالفا
وماذا لو استبقيت حوباى فوقيتك بها دواعى الاسواء
وماضرك ان لم تفجعها بصدودك بعد وصالك
ولم ترعها بزيالك

شعر

لك الخير عن غير اختيار ترحلى
وهل لى على صرف الزمان خيار
هذا كانى والجفون كانما
تحكم فى اشفارهن شفار

حل هذه الابيات

كتبت وليلى نهار بما اقاسى من اذى ليلها دواعى
من توى الفؤاد وصدرى صدار لنوازع الصبابة
ومدار للواذع الكآبة وسحاب الدمع مدرار
يباهى سحاب جودك غزارة وصاب البين يفنانى يناب
صاب الحين مرارة ولم ار ماء مثل الدمع يورى
فى المدامع نارا ويذكى فى الجوانح اوارا فيا صفيا
رحيقا ولا احبابك طريق الوفاء انى رحلت
عنكم وقلبى يحن الى يمن لقائكم ويحنو على
حسن ضرائبكم وقد حالفنى الكمد وخالفنى الجلد
فالسير عنكم اسار والنوم بعدكم غرار ولقد شربت

كأس الهوى عن غير اختيار، وذقت سمّ النوى لا عن
ايثار، لكن على اضطرار من صروف الزمان وصنوف
الحدثان، فهذا كتابي والاشفار كأنما تحكم فيهن
شفار، والأحشاء بحرّ البين حرار، وسحائب
الدموع مدرار وغزار، وفي سويداء القلب
أوار،

للمرزباني الكاتب

استنجد الصبر فيكم وهو مغلوب،
واسأل الدمع عنكم وهو مسكوب،
وابتغي عندكم قلبا سمحت به،
وليس يرجع شيء وهو موهوب،
رضاه أسخط أم أرضى تلونه

وكل

وكل ما يفعل المحبوب محبوب،
استودع الله في أبياتكم قمرا،
تراه بالغيب عني وهو محجوب،

حل هذه الأبيات

نائيتم فاهديتم إليّ صبابة تزري بكل صبابة،
وهديتم إليّ كآبة تزري على كل كآبة، وغادرتم
القلب مجمعا لفنون الحسرات، والعين منبعا لعيون
العبرات، فأصبحت استبرد عليك الأحشاء وأستنجد
سيل العزاء، وقد نبا حدّ الماضي وكبا زند
الواري، وكلّ عضب الحسام، وانفلّ غرب الهذام،
واسأل النوم عن خيال حماكم بعد ان زمّ جمالكم

اي تركتم غدرا وهو ترك الوفاء

السيف القاطع

ومثال وصالكم بعد ان حُمّ زيالكم وقد هاجر الكرى
اجفاني وساور الاسى جناني واضحيت طالباً في
جنابكم قلباً سواده مراد الوفا وصميم حريم الصفاء
وقد سمحت به مالكاً زمام الاختيار وثانياً
عنان الاقتدار ولا يرد الموهوب النفيس من ملكه
بمناه ولا المنهوب الثمين من خطبته ظباه فليت
شعري أسخط ما رضيتم وأكره ما هويتم من كيّكم
فؤادي بالحيف الظاهر وطيّكم رقادي
بالطيف الزائر ام ارضى ما رضيتم من سقي عصير
صاب البين ونقيع سم الحين ولعمري ان قليل
نوال الأصدقاء جزيل وضئيل فعال الأصفياء

جليل وجفاهم وفاء واف ورياؤهم صفاء صاف
احنوا عليه ويجني دائماً ابداً لا شيء احسن من جاه
على جان فاستودع الله هلالاً امطالعه مغانيكم
وغزالاً مراتعه مبانيكم وقد فارق جماله نواظري
ورافق خياله ضمايري انا على البعاد والتفرق
لنلتقي بالذكر ان لم نلتق

للقاضي منصور الهروي

سقى ارض العراق الغيث سحّاً
وسكباً وانهمالاً وانسجاما
ذكرت بها عهوداً صالحات
فغضضت عن المنى فيها الختاما

تدرّعت الشباب بها قشيبًا ۝

وصاحبت الزمان بها غلامًا ۝

وانبتت الرياض بها سرورًا ۝

وامطرت السماء بها مدامًا ۝

فيا لله عيش قد رأينا ۝

لنا قبل الرضاع به فطامًا ۝

اقام لنا فكان العام يومًا ۝

وفارقنا فكان اليوم عامًا ۝

حدّ هذه الابيات

سقى الله ربوع الكرام دموع الغمام فانها مجالس الصدور ومآنس البدور ومعاهد الاحباب

ومشاهد الاتراب ۝ ولقد عهدت بها عهودًا افترّت مباسمها عن ثغور الصفا ۝ فظهرت تباشيرها بنفحات رياض الوفا ۝ فقضت بها ختام صحايف المنى ۝ وجنيت ثمار دوح العلى اذ برد الشباب قشيب ۝ وغصن الصبا غض رطيب ۝ والزمان غلام ۝ ونصل الدولة حسام ۝ وكانت رياضها تنبت ريحان السرور ۝ اقحوان الثغور ۝ وسماؤها تجود براح الانس وروح النفس ۝ فلله عيش طلق المحيّا مرف الحميّا ۝ فطمنا قبل الرضاع ۝ وشتّت شملنا عقب الاجتماع حكت اعوام وصاله ايامًا ۝ وضاهت ايام زياله اعوامًا ۝

للقاضي ايضًا

تذكر سالف الزمن الحميد • يهيج صبابة القلب العميد

وكنت اذا ذكرت قديم عهد • تحرك ساكن الوجد التليد

فيلوي النفس عن صبر جميل • ويطويها على كمد شديد

ويطلق في حواشي الخد دمعا • كما زال النظام عن الفريد

ولم تر كالخيال يسير ليلا • خلال رواق ظلمته المديد

فيشفي كل قلب مستهام • ويونس كل مشتاق فريد

حل هذه الابيات

ذكرا الايام التي تلاحقت جنود جدودها و
تناسقت عقود سعودها وتوافرت وفود
ميامنها وتقاطرت بنود محاسنها وطلقت
صفحات محياها وعبقت نفحات حمياها يجدد
عهد الصبابة ويجدد حد الكآبة فكلما ذكرت
العهد الذي طابت شمائله والعيش الذي غابت
عواذله والمعاهد التي ضمنت فوادا لدهر
والمشاهد التي نظمت آحاد العصر تحرك الحنين
التليد وظهر الانين العتيد وانغمد حسام الجلد
واوقد ضرام الكمد وسعر وقود الاسى وهزم
جنود الاسى وذلق اسنة الحسرات واطلق
اعنة العبرات ففكت حين انتثرت توامها
فرايد المرجان اذا سل نظامها يا تراحة الماء
قد سدت موارده اما اليك طريق غير مسدود
ولم تر ساري في الكمادي غر الخيال الزاير واطوى

للقيافي من المثال السائر والليل قد مدت اطناب
اطراف ظلمائه وسدت اسباب خباء دهمائه يونس
من افنده البين وينجي من قصد الحين ويشفي من
دهمه اوار الجوى ويروي من لزمه هيام الهوى
بنتم عن العين القريحة فيكم وسكنتم وطن الفؤاد
الواله

للقاضي ايضا

اما يمحو دجى الليل النهار ۝ اما يجلي عن القمر السرار
اما يهدي الى ارق رقاد ۝ اما يهدي الى قلق قرار
نأى مولاي فامتدت ليال ۝ عهدناهن وهي بنا قصار
ومد شطط المزار فكل حظ ۝ من الاقبال واقعة مطار
ووجه الدهر ليس له ابتسام ۝ وعود العيش ليس له اخضرار

تبشرنا تباشير اضاءت ۝ بان الفجر آن له انسفار
وتخبرنا بروق لامعات ۝ بان الغيث حان له انهمار

حل هذه الابيات

اما يمحو سنا صبح الوصال دجى ليل الزيال اما يزاول
بدر الوفا محاقه الا يواصل فجر الصفا آفاقه
فيهدي غرار الى غرار قد اينعه ويهدي قرار
الى من قلقه حنينه نأى انسان عين العلى
وسواد قلب الحجى وجمال خد السماحة واعتدال
قد السماحة فطالت قصار الليالي على خده وصالت
جرار الدواهي على حشمه واعار منهم عبرات تزري
بعبرات المهجورين وحسرات تزني على حسرات المغبونين

ان الذين غدوا بلبك غادروا

وشلًا بعينك لا يزال معينا

وقد شطت النوى وانشقت العصا وتقاذفت

الأوطان وتضاعفت الاشجان طار واقع الأ قبال

وغار طالع الجمال وحالت حالية الصدر عالية القدر

فأضحت حلة الأرتياح غامرة وخطة الالتياح عامرة

وقد استبدلت غرة الدهر قطوبا بنضارتها

ووجنة العيش شحوبا بغضارتها وعود الوصل

ذبولا بارتوائه ونجم الانس افولا باعتلائه

ثم لاحت تباشير الصباح بانواره وباحت اسارير

النجاح باسراره ولمع بارق التداني وطلع شارق التلاقي

وما يبقى رقيق الفجر حتى يطم عليه منبلج النهار

للقاضي ايضا

نأوا فالعيش دونهم جفاء وحسن الصبر بعدهم جفاء

اقاموا والهموم بهم هباء وساروا والسرور بهم هباء

وقد عز العزا ولو اخذنا بهم بدلا لما عز العزاء

اساءوا عامدين ولو ارادوا وفاء للأحبة ما اساءوا

حل هذه الأبيات

سقيا لصدور مجالس الاحباب ورعيا لبدور

مأنس الاتراب الذين استباح هجرهم حريم

صبري وغدرهم صميم صدري رافقونا فاسترقونا

بوفاقهم وفارقونا فارقونا بفراقهم وبانوا

فافل نجم الرجا بعد اعتلائه وذبل روض الرخا بعد ارتوائه وحرم الجلد والاسى وحل الكمد والاسى اقاموا فصدعوا شمل الهموم وقشعوا غيم الغموم واوردوا خمايل الوفا وصفوا مناهل الصفا وبلوا صدري النزاع وفلوا اشبا الابتاع ثم ودعوا فصيروا الضلوع امكنة الكروب والدموع السنة القلوب شعر

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا
وشهدت حين تكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا
وعلمت ان من الحديث دموعا

ولقد سلوا عضب الجفاء ففلوا غرب العزاء ولو استبدلنا بهم اخوانا يروقون رحيق الاخاء وخلانا يحققون طريق الولاء لم تستمطر نوائهم عيوننا ولم تستغزر هوامي جفوننا ولعمري لقد هزوا راية الهجران وبلغوا غاية العصيان وماضرهم لو واصلوا فاورقت اغصان الوداد واشرقت آفاق الاتحاد وما ذا عليهم لو اقاموا فسلموا وقد علموا انى مشوق متيم

للقاضي ايضا

اقول وليلي في شويقه غالب
طويل وحزني لاصطباري غالب

وشوقي وقد زر الظلام جيوبه

علي ووجه الحال كالليل شاحب

ومالي في جنح الظلام مسعد

يسامرني الا الدموع السواكب

ووجهي في اقصي العراقين طالع

وقلبي في اقصي خراسان غارب

ايا زمني بالغرب هل انت منقض

ويا زمني بالشرق هل انت آيب

حل هذه الابيات

أقول وليلي طويل وحد صبري كليل وخدي لطوامس

الدموع مسيل وقلبي لجمات الغموم زميل

وحزني لاصطباري غالب وجيش عزمي عني غايب

وفي احشائي من حرقة النزاع لوعة وزفير وفي

صدري من فرقة البين نار وسعير اذا زر الظلام

علي جيوبه والقي علي جلبابه وجنوبه ويجني

شوق يدخل علي الاحشا من كل باب ويفري

اهاب التجلد بظفر وناب فسواد حالي حكي

سواد الليل والدموع تفعل في خدي فعل

السيل ومالي في جنح الظلام معين ولا

بين الانام ناصر وخدين ولا يسامرني الا

الدموع السواكب ولا يذاكرني الا النجوم

الثواقب نديمي النجم طول ليلي حتي اذا غارت

النجوم ، فوجهي طالع في أقصى العراق وقلبي

بخراسان على جمر الفراق هواي مع الركب اليمانين

مصعد ، وليس لي في دنياي قرين ولا مسعد ،

معاون

فيا زمني بالشرق هل انت تنقضي بعد ما كسرت

جناحي وأسرت وإذا أريتاحي ويا زمني بالغرب

مرت

هل انت عايد الي مقاصد الأحباب ،

قاصد لمشارع الأتراب ، أما لي الى عشيا الحمى

تصغير العشى الامر عشيان

سبيل ، وعلى منازلنا باللوى هاد ودليل ،

شعر

اما لي الى طيب العراق وحسنها ،

وقرب أمير المؤمنين سبيل ،

وللقاضي

وللقاضي ايضا

سقى الله عهد الوصل عهدا وباعه ،

زمان

عفت وآثار الشوق باق طلوله ،

آثاره

الاطلال جمع الطلل

زمان كفصل الورد طيبا محبب ،

الى النفس مفجوع البقا بطوله ،

يقال الحجة وحجة معا

اذا ذكرته النفس حنت لفقده ،

حنين خليل لافتقاد خليله ،

حل هذه الابيات

سقى الله ربوع الغواني دموع الغوادي ومنازل

جمع غادية وهو السحاب ينشأ في الصباح

الأحباب هواطل الرباب ومعاهد البدور ،

الامطار المتتابعة السحاب الابيض

عهاد السرور وحيا عهود وصالنا بالحمى وأيا مثا...

بين الصريمة واللوى فقد عفت آثار اطلالها وانقطعت
روايح غدوها وآصالها ولكن يثير الشوق بلاقى
رسومها ويلزم القلب حبذا أحدا ومرسومها زمان
حرارة عون
يشبه طيبه طيب الورد ويحكي نسيمه حسن العهد
ويضاهي الروض المعهود ويباهي العقد المسرود
منظوم
ويباري النور المفتق الانيق ويسامي المسك
متفتح التحجب
الاذفر السحيق يحبب الى النفس مفجوع البقا و
تسلي
النفس عن ممنوع اللقا ما رشفة لذيذة انيقة
الرشف المص
ومشارفة عضة ورتيقة اذا تمنته النفس
العض ما غلظ من الشجر
وذكرته فطوته ونشرته حنت حنين مفارقة
الحبيب واطلع على سر الرقيب

للقاضي ع

للقاضي علي بن احمد السرافي

معاهدنا قد طال عهد مزارك
فسقيا لاهليها واهلا بدارك
اوليك سادتي الذين عهدتهم
فبعدا لعيش طاب بعد اوليك
صحبنا بها عهد الصبى واستفزنا
فتور عيون الناعمات الفراتك
فكانوا وكنا في نعيم ولذة
نقضي لبانات التصابي هنالك
حاجات
قضى الله بالتفريق بيني وبينهم
وغاية حال العاشقين كذلك

الفراتك شبيه متقاربة

حل هذه الأبيات

سقى الله معاهدنا التي فيها أجنحة الزمان عنا
مقصوصة، وحظوظ الحدثان عنا مبخوسة،
ومنقوصة، وعشيات الحمى بالسعادة لنا مخصوصة،
ومطايا عيشنا في مدارج اللهو منصوصة،
وممدود المسرة علينا ممدودة، ومنازلنا بعهاد
المبرة معهودة، فرعيًا لمزارك، وأهلًا بدارك،
أولئك ساداتي الذين تناءت فواضلهم
وربّاني فضلهم، فبعدًا لعيش طاب بعدهم،
ولا مرحبًا بالقلب أن نسي عهدهم، صحبنا عهد
الصبى فكان أطيب من نسيم الصبا، واستفززنا

نور عيون الغانيات، ولألاء الخدود الناعمات،
وكانوا وكنا في نعيم مقيم نشرب سلسال التصابي،
ونسحب أذيال التغاني حتى قضى الله بيننا بالتفريق،
وفرقنا البين أشد التمزيق ففارقني المنى وأقضّتني
مضاجع اللوى فتقلب في قلب مروع وكبد ذات
صدوع، وأذكر أيام الحمى ثم أنثني على كبدي من
خشية أن تصدعا، وكذلك العاشق إذا وجد المراد
ونال المرتاد يعارض الفراق صفوه بالكدر ويبدل
صحوه بالقتر.

لأبي منصور الثعالبي

كتبت إليك عن إملاء شوقي ، وزند الوجد في جنبي يوري ،
ولست أخط سطرًا منه حتى ، يخط الدمع في خدي سطورا ،

لئن اصبحت نارا في فوادي، لقد اصبحت في عيني نورا

فلقيت الكرامة والسرور، ووقيت المكاره والشرورا

حل هذه الابيات

كتبت لا زال ربع علائك آهلا وضرع بهائك
حافلا والمملى على نزاع تتلظى ناره والتياع
يتقوى اواره وشوق يحاكى شوق اعرابي صبا
الى نضارة عود الصبى باكناف الحمى وغضارة
خدود المنى باحقاف اللوى بل شوق اعرابية
حنت الى نسيم نجد وانت من الم وجد ووجد
يوري زناده يد النوى وتمري سحابه ريح الجوى
وما نمقت يمناى سطرا منه الا ونظمت الدموع

في الخدود عقودا وجادت الاحداق بدررها والاماق
بذررها فبطلاقة محيا عهدك وعتاقة محيا وده لقد
امسى نورا في نواظري وان اضحى نارا في ضمائري بعد
ما خبا نور الصفا وذوى نور الوفا فلقاك الله النضرة
والسرور ووقاك العثرة والشرور ما ذر شارق
ولاح بارق . للعميد ابى بكر القهستاني

سقى عهدهم عهد الغيوث المواطر

وحياه انفاس الرياض الزواهر

فلست بناس ما خلا من زمانهم

ولا الزمان ما خلاه بذاكر

لقد كان مقدورا على فراقهم

وليس على المقدور خلق بقادر

سلام كما رق الخزامى بسحرة

وباكرها صوب الندى المتقاطر

حل هذه الابيات

سقى كرم عهدهم وسلم عقدهم عهد ندى حرو
وجود حيا محيي وحيا صحيح ولايهم وبيامح
وفايهم انفاس نواضر الانوار ونفحات زواهر
الأزهار ونسيت ان نسيت طرفة ما عهدت
من صداقة سرهم وشهدت من طلاقة بشرهم ولا
ذكرت ان ذكرت غير الا احيا قربهم وصبا حميا
حبهم لقد كان بينهم قدرا مقدورا وبايهم شيئا

محذورا

محذورا ولا قادر على صرف مقدور القضاء وكيف
محذور البلاء فعلى طائف ولائهم سلام يحكي نشر
الخزامى اذا نشر ونسيم الزهر غب بكار المطر

لعلي بن الحسن الباخرزي

شجاني برق من رامة او مضا

بجمر الغضا اهلا بنازلة الغضا

تجدد رسما للصبابة قد عفا

وذكر عهدا للاحبة قد مضى

وغادرني مستنشقا بنسيمهم

وردد بذكريهم فمي متمضمضا

حل هذه الابيات

لقد دارت خمر النزاع وانارت جمر الالتياع شمال

ادت الينا نفحات شمائلهم وبرقا ومض تلقاء

خمائلهم حكى تلظي جمر الغضا وبريق الحسام في

حومة الوغا فجدد رسم الكآبة عافيا وحدد نصلا

للصبابة نابيا وذكرنا عهدا احسن من ورد

الخدود واين من سعد السعود وبعد ما ذوى

روضه الناضر وهوى نجمه الزاهر وكان ندى

الوارى ونبا حده الماضى وابلى صرف الدهر

جدته واخنى صرف الهجر شدته فاصبحت

مستنشقا لريا مساعيهم متمضمضا بذكرى معاليهم

مصورا اخيالهم في الناظر مقررا امثالهم في الخاطر

امنتني نفسي عود عود وصالهم ناضرا بعد الذبول

ونجم لقائهم طالعا بعد الافول

منى ان تكن حقا فانها احسن المنى

والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

اماني من سعدى عذابا كانما

سقتك بها سعدى على ظمأ بردا

لعبد ابرهيم بن موسى البيارى

سقيا لعهد طابت ايامه

كالروض فتق نورها اكمامه

يحكي لنا انفاس روض غازلت

انفاس ورد قد علاه رهامه

جمع رهمة وهي المطر الضعيف الدائم

فذوى غصون العيش لما ان نأى

ووهى علائقه وشتّ نظامه

ما كان اطيبه لنا من معهدٍ

لو كان يبقى او يدوم دوامه

حبذا هذه الأبيات

سقى الله ايامًا كانت اعلام اللذات فيها منصوبة

وخيام السعادات بها مضروبة وسحائب الانعام

هاطلة وركائب الاكرام نازلة ولم يكن قلبي

هائمًا ولا عيني هامية ولا وجدي دائمًا

ولا الوجنة دامية عهودها احسن من الروض

غبّ المطر ونسيمها اطيب من نسيم الورد وقت السحر

تحكي روضًا تبسمت انواره وتسلسلت انهاره

وتجاوبت اطياره وتضاحكت ازهاره وتمايلت

اشجاره وتقابلت نوّاره وناح هزاره وسبب

يحبس به ويقاد وقد علم علام الغيوب المطلع

على خفيات القلوب شدة تحسري على الايام

التي مضت والاوقات التي قد انقضت عذب

ماؤها ولطف هواؤها وامكنتنا الفرص واساغتنا

الغصص اذ العيش غضّ والزمان غلام ولا تني

لا تحدثت اذا خلوت باصفيائي الا بتلك الايام

واستفتيتهم طول ليلتي تأويل تلك الاحلام فليت

شعري اهو على طريقته سالك ام لها تارك

يقال ساغ الشراب اذا سهل مدخله في الحلق

والهاً بمن جنب ام عنها مجتنب فالدهر عادته تكدير
ماصفاه وتغيير مابناه غدوه مصافاة وعشيته
مناواة الان عوامله لا تنفذ في الكرام وان
اشتدت ومناصله لا تعمل في المقدام وان احدت
فهو من الكرام الذين يضرب بهم الامثال وينفتح
بابهم الاقفال لغز كبت وقد رمى الشيخ
كبدي بجداد النبال حتى تكسرت النصال وحرم
دوح الوصال حتى تقطعت منها قرائن تلك
الاوصال عن سلامة لو سلمت نفسي من لدغة
الفراق وعافية لو عوفيت من لوعة الاشتياق
قد استولى الشعف على اعشار قلبي ونواحيه

فصار بحيث لا تاثير للسلو فيه اذا عرضت
عليه عزا عزت مطالبه واذا دعوته للجزع لا
جوابه فانا الشاكي المتظلم والباكي المتألم وقد
كتابه وورد خدي خطابه فاتخذت من سواد
نفثته لعيني كحلا ونصبت من سويداء فؤادي
لجهه رحلا وانتفضت فرحا من مطالعة كل سطر
كما انتفض العصفور من بلل القطر فما شبهت نفسي
الا بقضيب لعبت به الصبا فترنح او بغريب
ذكر ايام الصبى فترنح ونثرت عيني على خدي جمان
النزاع والتهبت في الاحشاء نار الالتياع
ثم وغطت نفسي ساعة باعراضه وجفائه وقلة

وقلة شفقته ووفائه وقلت شعر

اقل اشتياقاً ايها القلب ربما

رايتك تصفي الود من ليس حازيا

فتحيرت الدموع منتظمة في الاهداب ونيران

الشوق مجددة في الالتهاب فالله اسأل ان

يقصر ايام الفراق وينشر مناشير ايام التلاق

لنكائله صاعاً بصاع ونذارعه باعاً بباع

لغ جواب عن كتاب الشيخ زاده

للشوق تجديداً وان لم اكن ساليا وللعهد توكيداً

وان لم اكن واهياً باليا شعر

فهيج من شوقي وما من مذلة

حننت ولكن الكريم الوفي

وترك قلبي مستطاراً وحشا الاحشاء مني ناراً و

قلت والكتاب في يدي وانا برداء الانس

مرتدي مرحباً بالضالة الموجودة بعد طول تشوقي

اليها والامنية المفقودة بعد شدة تلهفي عليها

واهلاً بكتاب صدر عمن لا شوب في اختصاصه

ولا ريب في اخلاصه فهو الحبيب الذي محله اذا

غاب سواد الفؤاد واذا حضر سواد الرقاد واشكره

الله تعالى على سلامته واسأله ان يوطئ مهادها

ويثبت في فنائه اوتادها وهو سبحانه ولي الاجابة

وكتب الى عالي مجلس مولانا ولي النعم ولي حرسه الله علاه

كتب العبد اطال الله بقاء مولانا ولي الانعام في
سلامة سابغة الاذيال ونعمة منقلبها واسع
المجال عن سلامة اقتداء بكتاب الاوايل واحتذاء
بارباب الرسايل والافاق سلامة لصاد محلا عن
مشرعه مشرد عن مفزعه صريع بث عباؤه لا يخف
وجريح شوق كلمه لا يجف وكسير هم لا يراب صدعه
الا اخذ منه واسير غم لا يكشفه عنه الا طلعته
فهو يستعدي من عدو البين استعداء المتظلم
ويشتكي اليه شكوى المتألم **شعر**
هم كتموني سرهم يوم ودعوا
وقالوا اتعدنا للرواح وبكروا

اشوقا ولما يمض بي غير ليلة
رويد الهوى حتى تغب لياليا

الصادا العطشان

ولو وصف العبد ما يقاسيه من شوق حشا الاحشا
بالالام وبرى الاعضاء بري الاقلام اضاق ذرعه
وافاض دمعه ورقق كبده وفرق جلده ولا يسكن
غليله ولا يقطع اليله الا ان يستسعد بانوار
سعوده ويشاهد بانواع عهوده وهو يبتهل
الى الله عز وجل في ان يطيل بقاءه في ظل دولة
لا تنسخه تهم الزوال وساحة سلامة لا تشدخه
قدم الانتقال **لغز** كتبت وانا صريع شوق
لا ينعشني الا التلاقي وجريح بعد لا يرايه الا التلاقي
ولو اصف له ما الاقي من اواره واكابد من توهج
ناره لاذريت دموعه ونفيت هجوعه ولتركت

سرورة تذروح الرياح وما اشوبه بحدوه المسا

والصباح **شعر** وما ان ما القى ومانى عز الهوى

بارعن زكناه صفا وحديد

تفطر من وجد وذاب حديد

واصبح تراه العين وهو عميد تتكسر من العشق

ثلثون يوما كل يوم وليلة

اموت واحيا ان ذا الشديد

لكننى استسلمت لاحكام الفلق وسلمت نفسى الى

آلام الارق مكرها لا بطلا واذعانا لا تجلدا

وجدا وله حرس الله علاه **فصل من كتاب**

من كتاب بديع جمال وربيع كمال هو الشمس لا بل ازكى

عليها بتور بد الخد والبدر لا بل فاقه بحسن القامة

والقد ناقض للعهد مخلاف للوعد كثير العتاب

شعر اذا وصلتنا لم تصل عن تعمد

وان هجرت ابدت لنا هجر عامد

عانقته فصار رداء مشيبى شبابا وسرابى نسى شرابا

فلما استنهكت ريح الخمر من فمه ورايت فتورا فى

الاستنهاك شم الفم ليعلم انه سكران ام لا

قدمه فضربته حدا من القبل وما زحته فاحمر

وجهه من الخجل ثم بعد ما فرغت عن تحريره الباب

وجدت حلتها للرضى فى الغزل فاجبت ان

الحقها بها وهى **شعر**

ورب ليل منعنا عزاو ايله الى الصباح جواز النوم بالمقل

بتنا ضجيعين في ثوب الظلام كما
لف القضيبين من الريح بالاصل

طورا عناق يكاد القلب من شغف
يشكو إلى القلب ما فيه من الغلل

وتارة رشفات لا انفصال لها
شرب النزيف طوى غلا على نهل

وكم سرقنا على الايام من قبل
خوفا الرقيب كشرب الطائر الوجل

حل هذه الابيات

نزهة النفس صد زجرية العمر ونهزة الانس
بيت فصيلة الدهر وليلة وصال الاحباب

سنة وساعة زيال لا تراب سنة فرب ليل كان
غسقه اشهى من محاجر الغواني تحت المعاجر وفلقه
ادهى من خناجر الاعادي فوق الخناجر طرف
ما طلاع السعود طارقه وبرق بامتاع الجدود
بارقه وفتح الجد الصاعد ابواب الطرب ومنح
الجد القاصد اسباب الارب وافتر ظلامه
عن بريق ثغور الملاح وانحسر سواده عن لألاء
غرر الصباح وطنب السرور مضاربه وسرب
الحبور مقانبه وابتهجت الاشباح وامتزجت
الارواح ولم نغمض عيوننا برقدة ولم نمضمض
جفوننا بهجرة بل بتنا عقيدي مصادقة تتناهب

درر اصدافها وقعيدي مرافقة تتناوب درر
اخلافها وحليفي صفاء نسحب اذياله والبني
وفاء نشرب سلساله قد جمعتنا مطارف الظلمة
الظلماء وشفعتنا ملاحف الليلة الليلاء كالف
من الجنوب والشمال قضيبين بالاسحار والاصال
فطورا ننتظم من الساعدين وشاحا وطورا نلتثم
من الخدين تفاحا يكاد القلب يشكو الي القلب
ما عاني من نار الصبابة وقاسى من اوار الكآبة
والعناق يهد اركان البعاد ويشيد اقران الوداد
وتارة وصف عتاب ينفي اوام الحوبا وتارة
رشف رضاب يشفي هيام الاحشا شرب

النزيف ببرد ماء الحشرج ومرة لثم
يعيد تفاح الخدود بنفسجا غضا وتارة
ضم يحيل كافور الترايب عنبرا محضا وكم
سرقنا علي الايام قبلا اطفانا بها من نار
الهوي شعلا رهبة الرقبا وهيبة
القربا كما شرب الطاير جرعا على وجل
واختلس من ماء شربة علي عجل

شعر

وكم عناق لنا وكم قبل مختلسات حذار مرتقب
مثل العصافير وهي خائفة من النواطير يانع الرطب

الباب الثالث

في المدائح وما يشاكلها للشيخ عبد الرحمن المراغي

صنيعة مولانا نظام الممالك
طوى ثنيا أثناء طول المسالك

ليحظى بتقبيل البساط ويجتني
ثمار المنى من روض إقبال مالك

يقري أبناء الصنايع لطفه
ويقبلهم نور الأماني الحوالك

ويشكر من يرعاهم بلسانه
ليعطوا مزايا شكر المتدارك

ويرجع والمنشور ينهي مجددا

أي الأسود جمع الحالك

المتواصل

أي يعرض حسنا

بتوفيقه

بتوفيقه العالي الرفيع المبارك

افرحها هو عليه والمجلس لا زال مأنوسا بمولانا
ولي النعم وبه غاص بأهل الفضل فكتب لا يقاس
الصقر بالأجدل عند المجادلة ولا يتمثل التمر
للأسد عند المنازلة وكيف العبور وقد تلاطمت
البحور وأين السبيل إلى الطيران وقد هيضت
القادمتان ولكل جنّ قرن ولكل سنّ حتن
والشيخ جمال الكفاة لم يدع في ميدان البلاغة
لفظا رشيقا إلا حبره ولا معنى أنيقا إلا أحرزه
فهو ملاعب الأسنة ومصرف الأعنة ولكني
أخوض في تيار هذه الغمرة وأنفخ في أوار هذه

أي يمتثل

مقارن

الحتن المثل

الجمرة طاعة لاستطاعة فاقول آخر صنيعه مولانا
اطال الله بقاه دالة على الابد ونعمة خارجة
عن حد العدد قد طوى طول المسالك واعرورى
فيها ظهور المهالك وركب متون الفيافي وامتطى
سنام المهادى ليحظى بتقبيل عالى ركابه والاكتحال
بسامى تراب بابه ويجتنى ثمار المنى من دوح المعالى
ويشرب العذب الزلال من منهل المساعى الى عالى
بابه محط الرحال وملقى الامال لطفه قرب
الزوار وحلمه عبد الاحرار وبجود يمينه
الذى يقصر عنه جود الغمام ونور جبينه الذى
يستفيد نوره منه بدر الظلام اصبح الامانى

الحوالك

لحوالك مبيضة الآفاق ممتدة الرواق دائمة
الاشراق بنتيجة عدله اعتدال الزمان وخلاصة
مجده تخليص العالم من مخالب الحدثان فحلة جوده
لا يبليها الجديدان وحلة مجده لا يخليها الملوان
مكارم لجت في العلو كأنها تحاول ثأرا عند بعض الكواكب
ويشكر من يرعى صنايعه بلسانه ويفيض عليه سجال
احسانه ليعطوا مزايا شكره المتداركة وما ذلك
الا بعالى رأى نظام الممالك والعبد يتوقع
ان يجدد منشور العبد بتوقيعه الذى يغار عليه
الهلال وخطه الذى يحار فيه الكمال ورونق
بحسنه النواظر ويملك بهجته الخواطر كانما

جُعلت الأهواءُ له مِداداً، والقلوبُ بحسنه أتباعاً و
أمداداً وكتب عن الشيخ الإمام فخر الإسلام لأبي المعالي إلى جمال الكفاة
تأمّلت كتابَ الشيخ فتعطّرت براحته، وتفاءلت
بفاتحته، إذ كان مفتتحه بأعذب السلام، ومتوسّطه
بالعزّ والدوام، ومختتمه بأجزل الكلام، وأردت
أن أطوّل جواب كتابه بالتجنيح والتذنيب والترشيح
والترتيب، وأمدّ أطناب الإطناب، وأركب
سهوب الإسهاب، فلمّا قرأت الكتاب وجدته
جامعاً لكلّ حسن وطيب، مغبّراً في وجه كلّ
شاعرٍ وخطيب، مستزرياً كلّ غريب، مستنزراً كلّ عجيب
قد شحنته تصنيعاً وترصيعاً، وزيّنته تسجيعاً

وتصريعاً، ولم يترك لقائلٍ مقالاً، ولا لصائلٍ مصالاً
وقد سدّ ابن بيض قارعة الطريق، فهنّأه الله ما آتاه
من حسن التوفيق، وقلت لخاطري كيف تطلب مكّة
قراراً، وهل ترك عقيلٌ لنا داراً، فأبقاه الله لي
مكرمةً غير مختلّةٍ قواعدها، ولا منحلّةٍ معاقدها
نعم وما كان توقّعي من الدهر إلا اللقاء، وتطلّعي
من مساعدته إلا التنسّم بريّاه، فالآن أسعف
بطلبتي كلّ الإسعاف بعد طول المماطلة والخلاف
فاطّلع عليّ سعد السعود، ومدّ عليّ ظلّ الأماني
مخضرّة العود، وأنا أسأل الله تعالى أن يديم له
بسطةً شلّت يد الأيام عن قبضها، وعزّةً تعسا

لا تهتدي مخالب الزمان الى نقضها، فيد رايته اضحت
بصنايع الفضل موفوقة، وبكفايته اضحت عرايد
النيل مصفوفة، والمنتظر من كرم عهده وتضوع
وده ان نصل الظل بالجود، ونجمع من الابل الذود الى
الذود، فالعود احمد، والمثابرة على عمارة المودة
ارشد، والله تعالى اسال ان يرزقني واياه، ولا
التحجر واسعا بلا قول وسواي وسواه، سلامة
معلمة غير مبهمة، ومعلمة غير مهملة، وهذا جواب
موصول بالايجاب، وكل ما صدر منه موسوم
بصدق الفال، مرقوم ببلوغ الامال، فان رأى
ان يأتي فيه ما هو اهله، وتحمله عليه سروه وفضله

فصل له ان القرايح اطال الله بقاء
الشيخ تختلف اختلاف الالسنة والالوان، وربما
تسمح الطبع بسرد الابيات، ونظم الاشتات،
تسردها سرد الدروع، وينظمها نظم العقود
فاذا الجئ الى رصف الكلام المنثور، او الجئ
الى وصف المطوي والمنشور، عيت كما عيت
ببيضتها الحمامة، جعلت لها عودين من عشر وآخر
من ثمامة، والشيخ قد جمع بين نظم فائق يغار
عليه عقود الحسان، ونثر رائق يغير على اصداف
اللؤلؤ والمرجان، وقد وصل كتابه مفتتحا بالكلام
المنثور، فقلت له هذا عقد وهو سالكه فانتثرت

تفاوت تفاوت الاهوية والابدان والطباع صح

دُرَرَه على نحور الحور • وختمه بالمسرود والمنظوم •
فما شككت بانه نظم دراري النجوم • فكم نشرته
وطويته • وكررته وروّيته • وقلت اي جمال لم يمدد
على هذا الفاضل ظلاله • واي سعد لم يهد الى
خلاله اقباله • واي بناء لم يشيد بناؤه واي
ثناء ليس يروي ثناؤه • واي شرود لم يصل بحباله
واي نفور لم يثبته في عقاله • فهو بحمد الله بحر
زاخر • وبدر زاهر • وسحاب ينهل قطارها • ورياح
تتفاوح انوارها • شعر

ولولا ضياء الشمس ما امتد ناظر
ولولا انهلال الغيث ما ابتسم الزهر •

ولولا ان

ولولا ان طبعي لا يسمح ببرد القوافي • وخاطري لا يقطع
تلك المهامه والفيافي • لوصلت جناح هذا
الطاير بابيات شرود • وسيرت اليه جنودا باعلام
وبنود • ولكن طبعي لا يسمح بارتجاله • ويقول لي لا
تبرز فلست من رجاله آخر لقد صور الله
من جوهر الكرم الذي هو ازكى عرف دمع السحاب •
واذكى من الشهاب • واطيب نشرا من المسك الاذفر •
واشهر ذكرا من القمر الازهر • واما وحق مساعيه
الزهر • وحق اياديه الغر • ان الله فضله على
الذين ملكوا زمام الزمان • وعنان الامكان بجميل
الفعال وجزيل النوال تفضيله الضحى على الطفل

البند العلم الكبير

بعد العصر اذا طفلت الشمس للغروب

والبحر على الوشل فاصبح بسنا شيمه وسنا رفعت
همه غانيا عن التحلي بقلايد نظم الشعرا
وفرايد نثر البلغا غني الغراء عن الاكتحال بالكحل
واضحت الالاء دولتكم في الدول حاكية ملة الاسلام
في الملل آخر وصل شريف كتابه ولطيف
خطابه فكان من اعظم هدية سمحت بها الايام
واسنى عطية يتغاير عليها الكرام يترقرق من الفاظه
ماء الشباب ويتضوع من معانيه رايحة وصال
الاحباب فرق بصري حين نظرت الى مجال اقلامه
وتحير خاطري في محاسن كلامه اذ كان جامعا
بين نثر كنثير الدر النثير ونظم عبر في وجه الحبير

وصل

فوصل اجنحة سروري بعد تحسيرها وصفى مشارب
جوري بعد تكديرها ونا طقتني الامال بافصح
لسان وخاطبني الاقبال باوضح بيان امن كل شيء
بلغت المرادا وفي كل شيء شاؤت العبادا فقلت
رايت ربع الفضل بكتابه معمورا ووجدت ربع
النبل بخطابه موفورا وكتاب الموالي مكتبة
ومقانب المساعي مسرته فرتعت عيني في رياض
خطه ناظرة ثم وقفت في بحار نجاح الادلال
ثقة بما البسه الله من الجلال والجمال لكني اقتصرت
على ادعية له متصلة الاوصال وانتية اسريها
اليه بالغدو والاصال فلا محققا بدا الابدين
لازالت

بشاشة هذا الهلال ولا زال محروساً عن المحق
والزوال ولا ينظرن الى هذه الاسجاع بعين
الاذلال فاني نسجتها على منوال اشرف الرجال
آخر وصل كتاب الشيخ مقسماً بين نثر غرة في
وجه كل قريض ونظم زين طرائق معتد وعريض
فلما نظرت الى فصوله ووقفت على اصوله وفروعه
قلت للمحاسن تترقي فقد تركتك مفابح واشرت
الى البدر تأمل ترى الشمس الواضح فالفاظه
قد غبرت في وجه المحاسن ومعانيه قد فاقت
المعالي على رغم المراسن وقلت كذا يفوح الخاطر
العاطر ويبوح الروض للناظر فلم يهد الي

قصيدة بل اهدي الي خريدة ولم ينثر على نثراً
بل نثر علي دراً وما شبهته الا بروض يزهر زهره
او بعقد تناثر درره ولم لا وقد افاض بيانه
على بنانه واهانه على لسانه فلتدم هذه الاحوال
ولا ينثلم هذا الجمال فصل من كتاب لو قيل
لي من تختار من الاماثل وتصطفي من الافاضل
قلت غير متلعثم من محاضرته جنة ومظاهرته
جنة لا اشير الا اليه ولا اعقد خنصري
الا عليه قد اخذ بمجامع قلبي ورتع في مراتع
لبي ما خطاه مقتي مذ عرفته ولو قلت تخطاه
ثقتي ما انصفته آخر ووصل كتاب فاهدي

إلى من مجاري أقلامه • وموزون كلامه ما لو استفاد
الدهر أدناه • فضلاً عن أكثره وأقصاه • لم تحذر
عواقبه • ولم تهب نوائبه • لا زال الشيخ آخذاً
بخلاصة الفضل • مستولياً على قصب النبل حيث
لا الطرف يبلغ إليه • ولا العقل يقف عليه •
فصل كتبت وما الأسير بفك وثاقه و
العبد المتحجج بإباقه • بأسر مني بكتابه
الذي ورد وأعاد عازب السرور ورد فاداني
عنوانه • قبل أن ناجاني بيانه • قد أدركت
مناك • وألفيت مبتغاك • فما لبثت أن فككته
فرأيت روضة الفضل متبسمة • ورياض الآداب

الأدب متنسمة • ومسك العلم ساطعاً وبدر
الكمال طالعاً • فأدام الله للفضل مدته وحرس
لابتهاج الدهر مهجته • فصل وصل
كتابه فوجدت نظمه سحراً إلا أنه غير محرم
ونثره عقداً إلا أنه غير منظم • وأردت
أن أميز بينهما أصلاً وفرعاً • فألفيتهما كركبتي
البعير يقعان معاً • فما دريت أجملته أشرف
أم تفصيله • وتنزيله ألطف أم تأويله • وقد علم
أن كتبه التي ينمقها وتجنيسها ويطبقها
لست أسميها المعاذير وقاه الله جميع المحاذير
وهو إذا تلقيتها بالقبول • قلدني منة لا ينهض لها يقوم

باعبائها كاهل الشمال والقبول **اخر**

حقوق الشيخ اطال الله بقاءه وادام نعماءه بما
تدعي اذا كانت حقوق مما تضاع واذمته مما
تشترى وتقتنى اذا كانت اذمة غيره مما توهب
او تباع وشتان ما بين الفرايض والفضايل
والواجبات والنوافل وما عاقني عن التبرك
بالتصرف في مفاتحته والتحلي بالتردي برداء
مكاتبته الا ما اغناه وضوحه عن ايضاحه
غير اني بفضله واثق وكرمه برتق ما فتقه
لايق واسأل الله تعالى تخصيصه بل اهل الملة
كافة باطالة بقائه في عزة تناطح الجوزاء بروقها

وتكافح السماء من فوقها ولو ان المكاتبات بين
يدي هذه الآفات تصطاد بالحبايل وتختلس
بالمناصل والذوايل لانسداد المسالك وكثرة
المخاوف والمهالك وبعد الدار وشسوع المزار
مرور البوارح بعد ظهور السوانح لما قصرت
في تحصيل الانس وترويح النفس بادامة المجالسة
والسلوك في سنن المطاولة وهو اذا نشط
لقبول العذر وتحسين الامر كان جاريا على نهج
السيادة لا زال قرة عين السادة **اخر**

الشيخ اطال الله بقاءه يعلم ان المقر بعينه اعذر
ممن يسره في جيبه وفي الجملة من اسر حسوا في

الارتقاء انهر الخرق في المصافات والاخاوي
الجملة الاقرار خير من الاصرار ولا يرخص دون
التعذير والاعتذار ولا يقصر باع التقصير الا
الاستغفار ولولا مكافحة الزمان ومصافحة
الحدثان وما لا يخفى عليه من العوايق التي حالت
بيني وبين المراد وضيقت على رحب البلاد لكان
في قضية ما افاض علي من سجال الانعام ونوه باسمي
من اكرامه الذي يبقى آثاره بقاء الابد وينقلب
في رياضه الاعقاب آخر السند ان لا يجف
قلمي من مكاتبته ولا يستريح خاطري من مجاوبته
ويرى كل يوم رسولا وافدا وبريدا قاصدا ملازما

للباب مطالبا للجواب بل لو استطعت ان اجعل اليه
رسلي النسور اعني نسور السماء لا نسور الفضاء
لفعلت تأبيدا للود وتأكيدا للعهد ولكن دواير
الدهور ومقادير الايام والشهور تحول بين المرء
ومراده وتحيل عوايقها في ميادين اعتقاده ولو
قبض الدهر عنانه واعطاني من فلتاته امانه لوجد
لحبل الالفة مبرما ولعقد الوفاء والولاء محكما
ولم احتج الى كل هذا التطويل في الاعتذار والى
هذا الاستيذان الى هذا الوقت الذي ناجته
فيه سعادة الزمان فان اقتضى عالي رأيه ان يسعف
العبد بما يطلبه فذلك بما يقتضيه سيادته وتوجبه

وان قدعه عن طلبته فلا مرحبا بما يناقض سديد
رائه وارادته عالي رايه اعلى والسلم ولـه

فصل من كتاب

ليس المجد جبلا يفرع ولا راية ترفع ولا زرعا يزرع
ولا ربعا فيه يربع ولا طيرا يصاد ولا قصرا يشاد
ولا شجرا يغرس ولا ثوبا يلبس انما المجد طريقة
انا بحمد الله سالكها وخليقة انا مالكها ومن لم
يصدق فلينظر الى كرم اخلاقي وشرف اعراقي
وليست آفة المجد من قلة الاسباب لكن من قلة
الطلاب شعر فآفة ذا ان لا يصادف صادقا
وآفة ذا ان لا يصادف ضاربا

فصل آخر من كتاب

ازمان عز الشيخ جمال للايام وتاج فوق رؤوس
الكرام وصعود جده كمال للسعود وسلاسة
خلقه عذب زلال للمورود بابه
مفزع الاحرار وجنابه مقصد الزوار صباح
المجد يلوح من ازاره ونسيم الكرم يفوح
من اسراره يود زهر الكواكب وغر الثوابت
انهن له خلال ولقدميه نعال فصل
نحن كرام الملوك والسادة تدور على آرائنا
افلاك السيادة غلبنا كواكب السماء وامتطينا
مناكب الجوزاء ودان لنا رواسخ الجبال و

وشوامخ القلال خلقنا لبذل المواهب وتأمين
الخايف الراهب وتفريق النوال وتشتيت
الأموال **فصل** خلايقه نوعان
وضرايبه ضربان تارة يفري فري السيف
برأيه وتارة يوري زناد الحتف لأعدائه
يغار على كتابه العقد في نظامه ويحار
في خطابه الورد في أكمامه أصبح مسترقاً
رقاب الكواكب وصار ابتساماً في فم
الأيام الثواقب إذا سار سارت تحت
رايته المعالي وإن حل حلت بفنائه
المساعي وما رفعت للمجد راية إلا

تلقاها باليمين وما مدت للفضل غاية إلا
سعى إليها فوق أعناق الحاسدين

فصل في معنى اقترح عليه

قد ألقي إلينا ما حدثتك به نفسك من
التمادي في الغلواء والإصرار على
ملازمة طريقة الآباء فانهضنا رسولاً
معتمداً خصيفاً مقتصداً ممن حنكته
الدهور وجربته الأمور ولاقى النعم
والضر وذاق الحلو والمر ليشاهد
تلك الأحوال المذمومة وينفي عن طبعك
تلك التدابير المشئومة ويرقي إلى سمعك

مافيه صلاح حالك ويلقي الى ذرعك
ما يبلغك الى اقصى آمالك فان عاد
الينا بالاخبار الجلية والآثار المرضية
التي شاهدناها منك قبيل هذه الزغات
التي سولها الشيطان والنزقات التي
زينها لك ولمثلك الشبان فانت على
حشمتك القديمة ومنزلتك الكريمة
وحسن عنايتنا عنك غير مقطوع وان
استزدت من المملكة شيئا فهو غير ممنوع
وان كنت متماديا في غيك سادرا فيما
كنت عليه من نشزك وطيك فسيعلم

الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وكتب
الى عالي مجلس مولانا ولي النعم في عز
مؤبد وشرف مخلد وان لم يطو مراحل
العمر الا يسيرا ولم يشرب من مناهل الدهر
الا عذبا نميرا ولم يصارع الأدلاح
والأسراء ولم يمارس الضراء والسراء نعلم
من حيث يؤكل الكتف ولا يذهب عليه
كيف يطلب الشرف لاعتزائه الى آبائه
واعتلائه اجل اقرانه واكفائه شعر
لنا جبل يحتله من نجيره ۝ منيع يرد الطرف وهو كليل
رسا اصله تحت الثرى وسما به ۝ الى النجم فرع لا ينال طويل

والعبد مع ما رقاه الله اليه من درج العلوم
والآداب وزينه بشرف الانساب والاحساب
وآتاه من الحكمة وفصل الخطاب عالم بانه
لم ينل ما ناله الا ببركات ايامه وتحبيبه
كل صعب له والقائه اليه بزمامه فدع
حق التربية وحرمة التنشية واجتهاده
في تخريجه واعتنائه في تدريجه الى ما لا
يقدر العبد على عده ولا يصل بجهده
الى ادنى حده والعبد بعالي رايه وسامي
ايمائه مرزوق من الانصاف مرموق
بعين الاسعاف اينما يوجه يلق سعدا ودع

ما في المثل اينما اوجه القى سعدا لانه
كان يشكو قومه والعبد يشكر وقته
ويومه وقيل در مع الدهر كيف دار وسر معه
كيف سار والتصرف مع تصرف الايام
في حالتي النقض والابرام من خلائق [جمع خليقة]
الانجاب وطرائق الارباب والآن بحمد
الله الغصن رطب والمشرب عذب والسعود
طالعة والحدود مشايعة والحال حالية
وعن جميع ما يضادها خالية والبحر زاخر
والنجم زاهر والحرمة مرعية والرتبة
مرضية وطول مقام المرء في حيه مخلق

لزيد وليس العبد ممن يرضى بالدون ويشعر
نفسه بشعار المجون لا بل هو كما قال
ابو الطيب

اشد تنازعا لكريم اصل
واشبه منظرا باب هجان
واكثر في مجالسه استماعا
فلان دق رمحا في فلان

فصل نحن صدور المجالس وبدور الحنادس وشهب السنا وسحب السخا بعزنا عز الهدى واهتز البأس والندى وتقشع الاظلام وتبين الاسلام شمل الخلايق

اعجوبة محجوبة لكني اسيمها محبوبة مطلوبة اذ هي اشهى في القلوب من الوصال بعد الزيال واعذب في الافواه من الشبم الزلال والذ في الطباع من نسيم الشمال بالغدو والاصال فاطال الله بقاءه لرايات الفضل يعليها و لاصداء الطبع يجلوها ويجليها ولعواطل الآداب يحليها مناها ويحليها

فصل اني وان لم اجرب كل الامور ولم اميز بعد بين الظلمة والنور لحداثة سني وغضارة غضني وقلة مناطحتي كباش الاقران ومنا قرومي الشجعان اعلم ان المصباح لا يضيء

في الصباح وان البحر لا يعارض بالنهر ولا
يعارض سحبان وايل في الفصاحة بباقل
ولكن ربما يحيى الكريم بورود من بستانه
وطاقات من ريحانه فيقبلها ويقبلها و
هذه حالتي اذا فاوضته وطريقتي اذا عاوضته
فان صفح فغيث طالما سفح وان ابى وانتصف
علم ان خاطري من بحره اغترف وورد علي
كتابه فوضعته حيث تعقد العروس اكليلها
ومسحته حيث تضع الحسناء اذا اكتحلت ميلها

الباب الرابع في الشكر
وما يتصل به لابي نواس

تسترت من دهري بظل جناحه
فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الايام ما اسمي فما درت
واين مكاني ما عرفن مكاني

حل هذين البيتين وهو من اول الحل

من قصد على حضرته لا زالت مانوسة وقبل
تراب وطاته لا برحت محروسة فقد وجد
المراد وقد كان انشب الزمان في مخالبه
وسرب يحوي كتايبه فتسترت منها تحت
جناح عنايته حتى تخلصت بحسن رعايته
بعدما كنت فريسة نوايبه ومضغة انيابه

اسم رجل مشهور في عدم البيان
اسم رجل
جمع ورد
ان شئت
صب
تاجها
ووردا المراد صح
اعلق
جند
مفترسة
شدايده
من المضغ ومنه قوله تعالى فخلقنا المضغة عظاما

تستر

ومخالبه وصرت بحيث لا يراني الدهر واراه
ونسي اسمي وانا لا انساه ومن سلك الجدد
امن العثار ومن اختار خدمة بابه فقد
احسن الاختيار فثنائي وان فاحت نفحاته
ولاحت تباشيره واياته قاصر عن ذرى رتبته
وذرى منقبته يثنيها وطوله يقصر طول
باعي عن ذبح فارة الثناء وقدح نارة الاطراء
فكيف انهض لنشر شكر لا انال مداه وقد
غمرني عفو نداه وهزني صفو جداه
وملكت رقي يداه وكتب في هذا البيت
قد علم الشيخ ان رايحة الكرم لا تشم الا من

رياحين النعم وثمرة الثناء لا تجنى الا من
غرس النعماء
شعر
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس
وادام الله تمكينه وبسط باستعباد الاحرار
يمينه قد تعود اقتناء البر وابتناء الشكر
حتى صار له خليقة لا يالو في اقامتها و
طريقة لا يني في ادامتها واتخذ الاحسان
طرفا لا يجاذبه عنانه وان جاذبته مقدرته
وامكانه وانا اعلم اني وان شمرت عن ساقي
واجتهدت في امعاني واعناقي في قضاء

حق آلائه والقيام بشكر نعمائه لما كنت الا
قاصرا ومقصرا في الوفاء بأدنى جزء من
أجزاء إكرامه وأقل بعض من أبعاض إنعامه
ولا عجب فالقطف قاصرات عن شأو المعانيق
والقضب الباترات لا يماصعها حد المخاريق
ومن عادة السحب أن تعم الأقطار بالقطار
ومن سجية كرام الأشجار أن تفرش وجه
الأرض بالأزهار ولولا بكاء الغمام
ما ابتسم الزهر ولولا أيادي الكرام ما لان
الدهر فليواظب بإدمان عوارفه وإمداد
تالدها بطارفه فالشكر وإن كان أمده قصيرا

يعدم من كرمه معينا ونصيرا آخر أطال الله
بقاء الشيخ في دولة لا ينقضي آمادها
ونعمة لا تتصرم أمدادها وأنا شاكر لما قدم
في بابي بما يرجع إلى مصالح أموري وأسبابي
مع علمي بأني وإن بالغت في مكافاته وثنا
في مجازاته قاصر عن الواجب واقف دون
بلوغ أدناه مقام الحاجب ولكن المقل لا
يستقل بأعباء المكثر والمرمل لا يقدر أن
ينهض بأثقال الموثر والنمل يعذر في القدر
الذي حمل المجتهد مصيب حيثما حل وارتحل
فشكري له على ما خصني به من إحسانه وشملني

من محاسن بنانه ولسانه. شكراً لأسير لمن
ينجيه من قده. والضال لمن يهديه إلى رشده

آخر كتب العبد أطال الله بقاء الصاحب
مولانا ولي النعم عن سلامة بسلامته صافية
من الشوايب. ونعمة بدرور نعمته عليه
وافية الذوايب. ولولا كانت نعمة تاتيه
على سبيل الاغباب. ومننه توافيه غير
متصلة الاسباب. او كانت اياديه لديه
مما يجمعها جرايد الحساب. وخواطر الكتاب.
لارخى عنة الشكر. ولنشر بها مناشير
النشر لكنها تاتيه متصلة اتصال الانفاس

كأنها شموس غير مولعة بالشماس باديها
لنائلها محقرة. ومونقها لمو تلفها مصغرة
وكيف يقضي العبد حق ما مطرت عليه
شآبيب اكرامه وجرى في خير حاله انابيب
اقلامه. وهو اذا صعد طرفه او صوّب به
او بعّد فكره او قرّبه لا يقع على ثمرة اجتناها
من اغصان احسانه. ولا يفكر في علق من
اعلاق عقايله الا استفاده من ايدي
خزاينه. ولولا ان الايجاز والاكثار
والاطناب والاختصار في القصور عما
يجب عليه من بادي شكر تم وعايد سارا

في طريق واحد لا جرى سوابق الكلام وانجى
لئام الاقلام والاقرار بالعجز ذالك و
معاد لنه بغيره نفاق واشراك **آخر**
ايادي الشيخ تأتيني متواترة وجلائل
مننه تجيئني مترادفة وحسن رعايته
وصل جناحي واهب رياحي واعادني
الى جانب رحب ومشرب عذب فانجاب
عني ظلام الظلم ومال دهري بعد العتب
الى الاعتاب والسلم واين يقع شكر لساني
من احسانه وهل يبيض سود حالي الابيض
امتنانه ومع هذا يمن كل يوم باحسان

مجدد وتشريف مؤبد جاريا على كريم عادته
لازما نهج سيادته فاقول شعر لا تسدين
الى عارفة حتى اقوم بشكر ما سلفا هذا
ومن شكر الشيخ على مجد يبنيه ومعروف
يسديه وراية فضل يعليها وآية كرم يتلوها
ويرويها كان لمن يشكر العين اذا انفجرت
ولكن شكر المنعم سنة لا يجوز اغفالها
وطريقة لا يسوغ اهمالها وقد عاد فلان
من حضرته وآثار الاحسان على حواله
لايحة وحقايبه بما آتاه وان سكت هو
صايحة وقلت هذا هو اللايق بكريم اخلاقه

فالمآثر لا تطلع الا من آفاقه فهو كالبحر تقذف
للقريب اصداف درره وللبعيد سحائب درره
فالله تعالى يبقيه ويقيه ولا يرينا سوافيه
آخر كتابي وانا لست ادري كيف اشكر
فضائله واذكر فواضله واياديه لا احل خطب
بواديه ولا ندرس المجد عن ناديه تأتيني
كل وقت افواجا بعد افواج كالسيل تتبع
امواجا بامواج ومما امدّ به انعامه عليّ
واياديه لديّ ردّه على فلان المتقول
ما حكاه وقاله وهدمه ما بناه واطاله
وذاك وحقه امتلاء لطارف باستحقاق

وجديد استعباد واسترقاق ولولا
وضح المعاذير لما تعلقت باذيال التقصير
في تولي شكر هذه النعمة العظيمة والمنة
الجسيمة لكني احببت ان اصدر هذا السواد
معربا عما في الضمير الى ان ارحض عن
ثوب الشكر درن التقصير على اني لا اخلو
عن ثناء يحكي الورد والعنبر تنم به الناد
والروض الممطور تنشر طيبها الاسحار
آخر من احتاج في المجد الى علم يرفعه
او قائد يتبعه او دليل الهداية او مطر
يطريه فان مولانا ولي النعم اهدى اليه

من النجم الى مطلعه والسيل المنحدر الى مستنقعه
لا يحتاج الى من يشحذ بصره او يريه ورده
وصدره اذ له في المكرمات حجول وغرر
وفي اصداف المحاسن لآل ودرر قد سبق
سيله مطره وصغر خبره خبره وقد ورد
على العبد كتاب موقع بتوقيعه العالي
الذي اسخن عيون المعادي واقر عيون
الموالي ناطقا بما اهل العبد له من المخاطبة
بالتلقيب فضلا عن التسمية في الترتيب
فلم يدر كيف يتصرف في رياض الشكر وكيف
ياتي على نشر ما شرفه به من جميل الذكر

وان لمولانا ولي النعم ادام الله تمكينه
وبسط بالخيرات يمينه عادة لا يستكثر المواهب
وان جل مقدارها ولا يستعظم الرغايب
وان عظمت آثارها ولم تجد سبيلا غير
الرغبة الى الله تعالى ليحرسه عن طوارق
الليل وحوادث النهار ونوايب الدهر
بالغدو والابكار وان يخصه ببسطة
مامونة عن الانقباض ورفعة مصونة
عن الانخفاض اخر كتبت والحال بعلو
دولته لا زالت السعود تخدمها والجدود
تضمها وتنظمها واسعة السرابيل شادخة

الغرة والتبجيل. والحمد لله على كل حال وما
يزال يقرع سمعي ما يتجشمه لي من حسن مناب
ويرجع الى صلاحي من كل باب. وتلك
نعمة متقلة للكواهل معجزة للخواطر
والأنامل. وشكر لا يطيق نشره اللسان.
فكيف يقوم بشكره الانسان. ومن انكر
للشيخ ان يجمل وينعم. فكانه قد انكر للعضب
الصارم ان يقطع. وللبرق الخاطف ان يلمع.
وللفجر الطالع ان يسطع. وها انا معترف
بالعجز عن الجزا. راغب الى الله تعالى ان
يتولى منه ما يقع موقع الاجزا. فاطال الله

بقاءه

بقاءه للمجد يبنيه وللجميل ينيله ويوليه
آخر اطال الله بقاء مولانا الصاحب ولي
النعم في دولة مشرقة خدودها مبتسمة
سعودها منبسطة حدودها فائقة زهر
النجوم صعودها. فالعبد بأي لسان يصف
التاج الذي توجه به عالي رايه. بأي بيان
يذكر ما حباه من تشريفه واصطفائه.
غير انه رافع يده الى رب السماء. داعيا
اياه باحسن الاسماء. ليديم دولته ويصرف
عنها غير الزمان وصولته. ويسود بيض
ايام اعاديه. ولا يحرم الكافة بيض اياديه.

توجه البسه تاجا

فهو في الظلام مصباح وعند غيار شمس
الفضل صباح ومحاسنه غرر واوضاح فلا
زالت مواقع سيفه محمرة ومواضع سيبه
مخضرة **فصل** من كتاب الشيخ على
ما يوليني فرض ونشره على ما يسديني قرض
لكن ركوب المفازة بغير اهبتها ضلال فلهذا
المعنى اصبحت وطمعي في شكر محال باني
على قطوف من الشكر اذا حركته قطف واذا
تركته وقف وهو على طرف من البر
بنوق الطرف اذا حركه طار واذا تركه
سار لا يسابقه الا ظله ولا يطابقه

الا كله والثقة بفضله وكمال عقله في قبول
عذري وتحسين امري **فصل** لو ملك
العبد عنان امره وخير فيما يتمنى على دهره
وقيل له اعطيت المشتهى فابلغ فيه الغاية
المنتهى لما اختار غير خدمة الصاحب مولانا
ولي النعم اطال الله بقاه ولا حرمه جمالا
ابدا الابدين لقاه ناشرا ما اولاه اياه
من اياديه الغر شاكرا ما اسداه اليه من
مساعيه الزهر ولم لا يشكر باديا وحاضرا
ومنجدا وغايرا وعلى حضرته انهاه الله
بدوام دولته مكتسب فخره ومنتسب قدره

ومجبر كسره ومضم نشره بها تعلم الكرم وتسنم
الهمم وتدرع البهاء وتفرع العليا وجمع
العلم والادب وشد عليها العناج والكرب
فالله يديم دولته في قدرة قواعدها لا
تختل ومعاقدها لا تنحل وعز لا يهتدي اليه
اذلة الزمان وشرف لا تصل اليه ثلمة الحدثان
ولا زالت مكارمه حالية ومعالمه عن الآفات
خالية ولا زال عالي حضرته محروسا من
تغير تطرقها وتنكر يرمقها آخر شكري
لانعامه ونشري زهر اكرامه يوهي المزابر
ويفني المحابر ولو قلت ولو ان ما في الارض

من شجرة اقلام لقال عنف وتكلف ولج والحف
ومن نكر لكريم شيمته الاكرام والاجمال ولرضي مرضي
سيرته الانعام والافضال كان كمن انكر للشمس
انارتها وللنيران حرارتها ولا زالت الامكنة
بجماله مخضرة ووجوه العفاة بجزيل نواله محمرة

الباب الخامس
في الاعتذار وما ينضاف اليها

لما ضاق نطاق النطق عما في الضمير وقصرت
خطى التوسع لواقع التقصير وخلعت عذار
الاعتذار يد التعذر تركت تلك القصة
جانبا وان لم اكن من الغصة مجانبا وقلت

فهبا انني اذنبت ذنبا علمته

ولا ذنب لي يا ليل فالصفح اجمل

ولكني لا اعول في النيابة عني الا على كرم عهده

ونصوع وده واعتقاده الذي لا يحل عقدته

بعد الدار ووداده الذي لا يخلقه تعاقب

الليل والنهار وثبوت المودة في النفس

الابية الحرة على خلاف ما يروى عن الغوي

ابي عزة حيث قال شعر

اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها

لان اوتاد خيام الفتوة لا تقلع واطناب

المروة لا تقطع وهذه رقعة مشحونة بالرقاعة

اعراض عن الذنب

لاني اخترعتها في سنة المجاعة اعني مجاعة

العقول لا مجاعة الماكول وانا على جناح

سفر بل على جناح سقر في وقت كما قيل

يجمد الخمر ويخمد الجمر والجمال مزمومة

والاجمال معكومة ولم ابلغ الى ما اردت

من التنوير والتبجيل والتعريض والتطويل

اذ منعتني عن مرادي وما يتخالج في فؤادي

هذه الحركة فان نهاية اليمن والبركة وتصل

هذه الاسطر على يدي فلان وهو زيادة

لا يعلم الامرة والعوان لا تعلم الخمرة

وهو ينوب عني بطلاقة لسانه وذلاقة

وهي المراة التي بلغت الى وسط سنها

لسانه ويشرح لديه واضح التنصل والاستغفار
وصنايع الشيخ اكثر من ان تشكر واشهر من
ان تنكر فلا تطلع السعود الا من مطالعه
ولا ينبع الجدود الا من منابعه والمتوقع
من كرم عهده ومحمر عقده ان يضع عذري
موضع القبول فعنايته تشفي الكرب
وعنيته تشفي الجرب آخر كتب العبد
اطال الله بقاء الصاحب مولانا ولي النعم
في دولة لا يبلى جديدها ولا يعد عديدها
عن سلامة بسلامته لا زالت مشرقة الآفاق
مخضرة الاوراق دائمة الاشراق والحمد لله رب العالمين

معدودها

والعبد

والعبد الى خدمة عالي ركابه وتقبيل تراب
بابه بكل القلب مشتاق لكنه بالقدر المحتوم
عنه معتاق ولو وجد جناحا لطار اليها
بهجة وارتياحا لكن لا علاق لا تعطى
ولا تباع والآمال لا تستطاع والله يعلم
ولا يستشهد العبد باطلا ولا يذكر
سرف الفؤاد عنا فلانه لا يطرد الدهياء
الا باسمه ولا يسرد الثناء الا برسمه ولم
لا يرى بيض نعمه وحمر نعمه الا من سحايب
افضاله وكرايم اقباله ولولا ان الانسان
على العجز مجبول وعذر العاجز في كل حال مقبول

وهو ص

مخلوق

لكان العبد مقام هذه الخدمة منقلبًا منها
وفي رياض النعمة الجسيمة مكتحلًا كل يوم
بتراب قدميه واقفًا كسائر عبيده بين يديه
ولكن العذر أوضح من أن يحتاج فيه إلى بيان
ولعل إلى رأي مولانا ولي النعم في قبوله
مزيد عز وسلطان **آخر** لو جريت على
سمت مرادي وعلوت ذرى مت اعتقادي
لما تركت ملازمة حضرته التي تنفجر عنها
ينابيع اللطف ومنادمة سدته التي تزهر
فيها مصابيح الشرف ولما آلوا في اختلاف
إلى بابه غدوًا ورواحًا ولما قصرا في

تقبيل ركابه مساء وصباحًا غير أني ممنوع
عنها بالعذر الذي لا يخفى على الجاهل
فضلًا عن اللبيب العاقل وقد علم الشيخ أن
حسن المعاذير يمحو الهفوات ولطف الاعتراف
بالتقصير يرفع العثرات وليس في عادة المروءة
وباحة الفتوة أن يظن بالصديق ما لم
يأته فيهجر ثم يعتذر عما لم يجنه فلا يعذر
والشيخ قد غلبه المضلان نزقات الشبان
ونزغات الشيطان حتى ظن بي بعدما
علم عقدي المحكم في ولائه وعهدي المبرم
في صفائه ظنًا لا يكتبه على الملكان ولا

وهما الخفة والطيش

يشهد لي على الملوان وما مثلي الا كما

قال البحتري

اذا محاسني اللاتي ادل بها
كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

وقد حاسبت نفسي وناقشتها وفحصت
عن سرها وفتشتها فما عثرت على امارة
جرم تقتضي مرارة صرم وهبة لم تغير
وناقشتها بالاستقصاء فلم اطلع على قذى
في مشرب الوداد ولا على اذى في صفو
الاعتقاد فما لي اذا كاتبته ارى اجوبته
عني مقبوضة واذيال حسن العهد دوني
منقوضة وليست من علامات السعادة والبخت
ان يقابل صدق الاخوان بالتكذيب والبهت
ولو عاد الى طريق الانصاف وترك سبيل
الاعتساف ورأى ان المضرب كاذب فذلك
وحق الله رأي رصين صايب

آخر

كاني اطال الله بقاء الشيخ وانا معتذر
من الاخلال بالمكاتبة مستحق للمعاتبة
ولا الومه في ان كال علي صاعا بصاع و
قابلني باعا بباع فعلي ان اقضي القرض فلا
استقضيه فان سامح فهو بالمسامحة حقيق
وان ناقش فانا بالمناقشة خليق وها انا

مستلم الحكمة ممتثل لرسمه ان امر فامره تشريف
وان نهى فنهيه تثقيف **فصل**
من كتاب كتبت اطال الله بقاء الشيخ والشوق
يسوقني اليه والدهر يعوقني عنه وحسن
العهد يبعثني على البدار نحوه والايام
تصرم حبال الاختيار دونه ولو اعطيت
ما اريد وافاد ما استفيد لطرت اليه بجناح
الحمام وركبت اثباج الغمام مستظلا بظلاله
الممدودة متفيئا بافياء ظلاله المبسوطة
واجلد بخدمته عهد الشباب واصل
سببي بمحكمات تلك الاسباب ولست ادري

كيف عاتبت نوب الزمان واحارب صروف
الحدثان وجنودهما مجندة وسيوفهما محددة
وهما منعاني عن القيام برعاية الذمام
لكنني اعلم انه لا يخفى عليه سبب تقصيري في
احكام العقد ووجه تعذيري في ارواء
ريحانة العهد. **اخرجوا بابا عن كتاب عتاب**
عرض على الشيخ كتاب اوله عتاب واخره
اعتاب ولولا تلك التتمة التي دلت على رضاه
لما عرجت على شيء دون المثول والعجب
منه كيف توهم لي قلبا يحتمل عتبا كالجمر
الاحسن في قضية كرمه وما هو المعهود

من شيمه لزوم سنن السيادة بعفو يرد الى
عارب السعادة ولست اعتذر لعلي بان
بضاعتي في هذا المعنى يسيرة والسن تقصيري
قصيرة آخر وصل كتاب الشيخ اطال الله
بقاءه فادام عزه وعلاه فكساني شرفاً لا
يبلى لباسه وبنى لي عزاً لا ينهدم اساسه
والزمني شكراً وجب علي تسييره في الآفاق
وتحبيره على بياض العين بسواد الاحداق
هذا وللعرب امثال سايرة على السنة
الناس دايرة منها قولهم وهل يخفى على
الناس النهار فقد والله خفي علي حتى سوى

عندي غرة الشهر والسرار وذاك مرور الشيخ
على حلته التي انا قاطنها وداره التي انا ساكنها
وانا وحق مودته لم اشعر بانه نزل بهذا
الجناب الا بعد ان وقفت على مضمون الكتاب
فكدت اهيم خجلاً لو وجدت مغاراً او مدخلا
فان عذل عدل وان عفا وتفضل فطالما
فعل وهو اذا بيض بقبول العذر حالك
حالي واطلق عن وثاق الدهشة بالي كان
اتى في ذلك ما يليق بكرمه وعالي همه
آخر بلغني انه القي عيني الى ذرع مولاي
شي فتوزعت فكري لذلك واستولى عليها

نشر وطي وقلت اشبهه بعد يقين واشراه
بعد عقد متين وكيف اجوز ان احول
عن حالي واستبدل ضرائبي وخصالي
خلقت الوفا لو رددت الى الصبي
لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
فاقلقني ذلك شديدا اذ كان عن حد
الصحة بعيدا او عددته من عثرات الزمان
وترات الحدثان والعجب منه حيث
جرني من عهدي بمهدي الى ان صرت
جذعا وقارحا فلم يلفني في جميع الاحوال
الا دينا راجحا ولم يطلع مني على
تحكما

بسم الله الرحمن الرحيم

همو

هفوة ولا يخلو عمر عن غرور ولا حدث
عن حدوث فتور فكيف الآن وقد كبر
عمرو عنا لطوق ومن افتر عن سن القارح هو المنتهي في السن
لا ينفذ فيه سهم القادح ومن عركه
الدهر عرك الاديم خرج عن ثقاف التعديل راست كردن
والتقويم وكيف انال من لحم هو عديل
لحمي وكيف ارمي من اذا رميته يصيبني سهمي
وليت شعري اي مجلس جمعني والحاكي له از حكاء التشديد
ما حكاه وفي اي مجمع شد ما عقده واحكاه
وانا اسال الله تعالى ان يجازي ذلك العاق
على عقوقه وان يقلب شبا نصله الى فوقه

وهو اذا احل عذري موضع القبول تقلدت
المنة ان شاء الله عز وجل

الباب السادس في
الشفاعات وما ياخذ ماخذها للصابي

لو كنت من قبل الوزارة جابري
فكن رايشي اذ انت ناه وآمر
امنت بك المحذور اذ انت شافع
فبلغني المامول اذ انت قادر
لعمري لقد نلت المنى لك كلها
وطرفي الى نيل المنى بك ناظر

حل هذه الابيات ومعنى اول ما حل

لقد ع

لقد عمرتني يمناك وغمرتني جدواك قبل
ان صار صدر الدولة بغر معاليك
حاليا وبدر الامارة بنور مساعيك
فرش جناحي واسع انجاحي اذ اصبح هذيك
الحميد وزرا للوزارة وسعيك السديد
ملجأ للامارة وقد امنت بك مضارب النوائب
ومخالب المصايب اذ كنت تشفع لي الى الصدور
فيما يلم بساحتي من مكاره الامور فبلغني
ما مولي واسعفني بسولي اذ القيت اليك
مقاليد ممالك الارض وعول على رايك
العالي في البسط والقبض ولقد حقق الله ما

صدور جمع صدر وهو سيد القوم

ما تمنيته من امتطائك سنام المجد وطرفي ناظر
اليك ليسعفني بما منيتني من كرم العهد وكتب في
هذا المعنى وقد افتتح عليه حق الكلام
اطال الله بقاء الشيخ ان تجري على الترتيب
وتجلى صدره بالتشبيب ويطيب قدره بالتوابل
ويزين خريدته بالاسورة والخلاخل
ولو شئت لطيرت طايره وسيرت سايره
واعدوت ذوابله وبواتره واتيت بما يعجز
عنه بلغاء المدر والوبر وفصحاء ربيعة
ومضر ولكنني رايته بيننا حالا محالا او
امرا لا يزيدنا نضرة وجمالا هذا وقد قيل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الخراج خراج دواؤه اداؤه وذلك ان كان المال
وافرا والنقد حاضرا فاما اذا كان البيت
صفرا والكيس لا يتضمن بيضا ولا صفرا فخليق
ما قيل كاد الفقر ان يكون كفرا والبندار
قد انحى علي بالمؤن الثقيلة والمطالبة العنيفة
ولولا صفورة اليد والقصور عن بلوغ
الامد لما قرعت في هذا الحال باب المحال
وجملة الامر ان هذا المجموع الذي اخرجه
البندار وعليه المدار فيه موضع المواساة
وفسحة المداراة والمستخرج يتمكن فيه من
الاحسان ويتصرف في الزيادة والنقصان

والشيخ ادام الله عزه يشترى الحمد باعلى الاثمان
وانا اصون ماء وجهي عن سواه ولا يطيب
نفسي ان يملكها الا يداه ونداه فان راى
ان يدبر في هذا المعنى تدبيرا يجتني ثمار
الشكر ويقتني آثار النشر فاللسان فصيح
والمجال فسيح وكتب الى عالي مجلس
مولانا ولي النعم حرس الله علاه يتشفع
اليه ليأذن له في التنزه ، قد علم
الصاحب مولانا اطال الله بقاءه وادام
علاه ما استدار فلك واستغفر له ولنا
ملك ان يوم الجمعة جمع له جميع الخيرات

وصان دنياه ودينه عن جميع القاذورات
سيد الايام وعيد من اعياد اهل الاسلام
فيه تطوى الادراج في الدواوين ويترك
الاستخراج عمال السلاطين ويرفع الجرايد
ويوضع الموايد ويهمل المدارس ويعقد
المجالس ويتنزه الشبان ويتلاعب الصبيان
وكل انسان يركب بكرة ابنيه ويتسارع الى ما
يهواه ويشتهيه فالمشايخ تحت المنابر والعجايز
حول المقابر والاطفال يتقامرون بالكعاب
واهل المجون يتسامرون في مجالس الشراب
وارباب المروات واصحاب البيوتات يتنازهون

[illegible] وهو الفتي من الابل

فصوص النرد

السمر الحديث بالليل

من النزهة لسرور (?)

الى البساتين والباغات يتناشدون الاشعار
ويتسامرون الاسمار فاذا صبغ الليل سواده
ملابسهم انصرفوا الى منازلهم ورفضوا
مجالسهم وليس للعبد ان يتجاوز الحد الذى
رسمه له مولاه ويخرج عن الخطة التي جعلها
مثواه فان رأى ان يضمن العبد بالغداة
بعض البساتين والانهار والكرية بالعشي
شتى ثوب الحلبة فعالى رايه اعلى والسلام
آخر غمرة الآفات لا تنجلي الا بعناية
السادات والسيد من يساعد صاحبه في
اطواره ويسعد العائذ به في اوطاره وما

وما احدثتني نفسي أن اخرج من هذه الغمة
وينكشف عني غيابة هذه الملمة الا بفضل
عنايته واسباله على جناح رعايته وقد
قيل جاور ملكا او بحرا وصاحب في مسيرك
صدرا او بدرا شعر
لا يكشف الغماء الا ابن حرة
يرى غمرات الموت ثم يزورها
ولو كان خادم الشيخ هذا غريبا لم يعدم
من كرمه جانبا رحيبا ولكانت عنايته
له عتيدة وحيطان رعايته حوله مشيدة
وقد علم انى بضاعة من بضاعته مزجاة

وسهم من سهام كنانته ومرماة ولقد غمرني
ببر وانا اغمرت المحافل بشكره والكريم اذا
هز استطار والبدر اذا خرج من الغيم
اشرق وانار ومصالحي كلها بيده ان انزلها
في منزل من منازل خلده والرأي عندي ان
يلح على فلان في امري ويبدي الصريح من
الرغوة لعذري ويدخل عليه من مداخل
هوا هدى اليها من القطا وانفذ في مضايقها
من سهم القضا وارجو ان يشملني بركة
سعيه انصافه ويقرب مني انعطافه وما
احقه واولاه واخلقه واحراه بانسعا

بما سالت والمبالغة فيما عليه عولت ويطالعني
بما يرد من الجواب في هذا الباب **آخر**
قد علم اطال الله بقاه اني مذ عرفته وعرفني
ووصلت جناحي بجناح منه وشرفني لم اتردد
الا في رياض مناقبه ولم اجتن الا ثمار
لطف ضرايبه واذا اصبحت اصبحت لمودته
طايعا وان امسيت امسيت لارادته مشايعا
ولكني اذا طال اطلت واذا استقال اقلت
وعلى كلتى طريقتين نيتي في وداده خالصة
ومحبته في حبة قلبي حاصلة فلو اعطيت
ما تمنيت وادركت ماله تصديت لما فارقت

شريف حضرته أنهاها الله بدوام دولته مستفيدا
كل يوم ادبا جديدا وموكدا برابه رايا
سديدا ومن يقفوا آثار الهزبر ينل به طرائح
حمر الوحش اذ هو راتع هذا وقد خدمه
فلان طويلا واقام ببابه بكرة واصيلا
وتقدم في ملازمة حضرته ذماما وكيدا
ولم يطلب على درجة اليه مزيدا وفيه
محاسن تمتع الاسماع عند المجالسة وغرر
آداب تطرب النفوس عند المؤانسة
وفي الاحسان على امثاله والاشتمال على
اشكاله احدوثة يطيب نشرها ويطيب

ذكرها فان رأى ان يبين اثر شفاعتي في
احواله ويقدم في بابه ما يتميز به عن اشكاله
فعل. آخر طالما قلبت الامور اطال الله
بقاء الشيخ ظهرا لبطن واخذت في كل
نوع وفن وفتشتها بين اذن وعين ووقفت
منها على ضمار وعين فلم اجد كرما الا بناه
ولا مجدا الا اتاه ولا شرفا الا شيد اركانه
ولا حمدا الا وطد بنيانه ولا يستبدع
ان كان له الى المجد طريقة وباب فطالما
قيل جرى المذكيات غلاب ويصل هذا
الكتاب على يدي فلان وله نثر ينثر عليه

حبات القلوب ونظم بين الحبيب والمحبوب
يغار السمع على البصر اذا رآه والبصر على السمع
اذا رواه فلينظر اليه بعين ينظر الى امثاله
وليبسط عليه جناح رعايته كما كان يبسط
على اشكاله وهذا المقال من المحال وهذا
النشيط من التخليط فهو كالشمس لا تمدح
على لوحها وشمائله كالروض لا تمن على
المتنسم نسيم فوحها ولا يستبدع من الشجر
الطيب ان يعذب جناه ومن السحاب
الهطل ان يروى حياه لو كفر العالمون
نعمته لما عدت نفسه سجاياها كالشمس

لا تبتغي بما صنعت معرفة عندهم ولا جاها
آخر كتب العبد اطال الله بقاء الصاحب
مولانا ولي النعم يوم الثلثاء وهو يقول
لا مرحبا بيوم الثلثا اذ ترك حبل الوصال
رثاثا وابعد من العبيد من كان لهم سندا
وغياثا واهلا وسهلا بيوم الجمعة فلفظها
دال على الاجتماع ومعناها موذن بشعب
الانصداع وقد وثق (اشتياق) العبد بما عهد فعليه
الوفاء بما وعد فليقتد بقول ابي الطيب
واذا لم تسر الى الدار في وقت ذا خفت ان
يسير اليكا فالقلوب الى خدمته جانحة
مايلة

والابصار لاوبته طامحة ومراكب الصبر والسلو
جامحة هذا وللصاحب مولانا ولي النعم جد
راغب في ابتداء المعروف وابلائه وايلاء
الجميل واسدائه وهو الذي جمع متفرق الحمد
وملك اعنة المجد فزاحمت نحوه الطلبات
وامتدت اليه الرغبات واتفقت الالسنة
على ثنائه وانطبقت الافئدة على الخلوص
في ولائه نعم ومواعيده لا يجاريها
الاخلاف بل يواخيها الاسعاف وانجاز
الوعد شيمة من شيمه يحثه عليه عالي همة
وفلان قصد بابه ليتقبل ركابه وقد كان

اجمل له في القول وهو ينتظر ان يحققه
بالفعل وعالي رايه في ذلك اعلى آخر
وقد عربت هذا الكتاب اطال الله بقاء
الشيخ من الحاجات وجعلته باجة واحدة
من الباجات كيلا تزدحم افواجه على سامعه
ولا يتلاطم امواجه في اضلاعه ولا يضيق
به ذرعه ولا يمجه سمعه فليعلم الشيخ ان
الامر الذي كان يتالم منه فلان قد عرض
وطال ومار في كل موضع وجال حتى عرفه
الشريف والوضيع وعلمه الدني والرفيع وتكلم
به الوارد والصادر ونطق به البادي والحاضر

وَلِكُلِّ أَمْرٍ غايةٌ إذا بلغها وقف ونهايةٌ
إذا أتاها انصرف ولو كان الجفاء محمودًا
لما دُعي الحُرُّ إلى الوفا ولو كان بخس الحق
مرضيًّا لما حُمِدَ الكريم على الإيفاء والذي
أشاهده منذ لك الشيخ كثرة الاعتذار
وترك ما كان عليه قبل من الإصرار وإن
أعدل المذاهب أن يرجع الشيخ إلى مجاملةٍ
تلوح مخايلها وتبدو دلائلها وأن يظهر
اعتنائي في بابه بما ينطق به ألسن أسبابه
آخر كأني بالشيخ وهو يتأمل عنوان كتابي
من بعيدٍ ثم يقبل على أصحابه بعد تعجبٍ

شديدٍ ويقول هذا نجم غريب قد طلع وأمر
عجيب قد وقع وغيّر فلان رسمه وكتب على
العنوان اسمه فلو علم الشيخ اعتقادي في ودّه
لما غرّه في حسن اعتقاده فليقل ما شاء وليتبع
الدلو الرشاء فإن أنا بنظاهر تقصيري لم
يُرِبْهُ ما في ضميري فسوف عرفه حقيقة أمري
وأصدقه سرّ بكري وقد جمعتني فلانًا الحضرة
الرضوية أدام الله بهاها ولا سلب سناها
وسناها فكأنّا فيها متّفقي الأمر خليطين من
ماء الغمامة والخمر وقد صحّ عزيمته على الانجذاب
الحضرتة والانخراط في سلك خدمته ورا

ودي

عن مكاتبته مجلسه لا زال مأنوسا ومخاطبة
عالي فنائه لا برح محروسا فاجبت أن
أخاطبه في بابه طالبا له أو في نصيب من
إيجابه وهو إذا استنشق من أياديه نسيما
ونشرا عظيما وشكرا جسيما. آخر سودت
البياض أطال الله بقاء الشيخ يوم الاثنين
وأنا مترجح بين القدمين أرفع رجلا وأضع
أخرى لا أدري على أيهما أعتمد متحير بين
أمرين لست أشعر في أيهما أجتهد وهو قد علم
أن في السكوت حرمان القوت وأن الحياء
يمنع الرزق ويريب الصدق وقد قيل الطمع

الكاذب فقر حاضر وأنا لا أطمع في غير مطمع
ولا أرتع في غير مرتع وقد علمت أن غمرتي لا
تنجلي عني إلا برأيه ولا يتسق أمري إلا بأيامنه
وأن صلاح حالي موصول بإشارته منوط
بحقوق عنايته والدهر قد بسط علي أذيال
الكرب وأفرغ علي سجال النوب وأنا نبل
من نبال كنانته وبضاعة غير مزجاة إذا
تصرف في تجارته فيا بدر دجى الشرق والغرب
ويا نور ظلماء الخطب قد أخطأت سبيل الرشاد
وأنت لي بصر هاد إلى السداد فنجني من
مخالب الدهر وأغثني من نوائب العصر

وكتب الى عالي مجلس مولانا ولي النعم

ان كان مما مثل الصاحب مولانا ولي النعم
عبده ان لا يكتب شيئا الا عنده اما بعالي
حضرته او بمكان يمتد اليه صايب نظرته
وهذا امر لا يستقيم اذ هو حرس الله علاه
لا ظاعن ولا مقيم يوما بكرمين مطالعة الضياع
ويوما بملقاباذ للتنزه والاستمتاع ويوما
بالمدرسة متمسكا بالافادة والاستفادة
ويوما بالمسجد للتنسك والعبادة فكيف
ينسج العبد على منوال مثاله وكيف يقابل
شريف مقاله وان اغلق العبد باب التحرير

والتحبير نسبه الى الغفلة والتقصير فيا قوم هل
من حيلة تعرفونها اشيروا بها واستوجبوا الاجر
من ربي ومولانا اذا حلى عبدا بحلي انعامه
وحلل اكرامه خاب الزمان عن ابلاء جدته
واخلاق بردته ولطالما لبسني سربال جلاله
ضافيا وسقاني زلال نواله صافيا وعلى
رايه في ان يامرنا بعثه العبد عليه ويجعله
في جميع الاحوال عينيه اعلى آخر من
كانت اعنة المعالي اليه مصروفة واسباب
المكارم عليه موقوفة والآفاق بنجوم
فضائله متكللة وسحائب جوده متهللة ولواء

المجدبين معقودا وظله على اهل العلم
والادب ممدودا يكون جنابه منتجع الزوار
وبابه مقصدا الاحرار وفلان له الاذمة
المرعية بفضله وادبه واصله ونسبه يصغر
خبره خبره وعينه فراره والنجيب نجاره ناره
وقد التمس مني ان اخاطب عالي حضرته لتقدم
في بابه ما هو المتوقع من علو همته آخر
الشيخ اطال الله بقاءه وادام عزه قد بواه الله
منزلة من الشرف تقصر عن منازلها العيون
ويكل دون بلوغ ادنى حالها الظنون وخوله
ان يجمع اطراف الفضايل ويستكملها ويسحب

اذيال المكارم ويطولها ويغتنم حين امكانه
ومساعدة زمانه رتق الفتوق وارخاء الخنوق
شعر
احسن اذا كان امكان ومقدرة فلن يدوم على
الاحسان امكان وكل من لم يكن له من نفسه قايد
الى الخيرات ومن ذاته ذايد عن المنكرات
فخليق بان لا يقوم سوقه ولا يلتقم وتره
فوقه وهو ادام الله فضله ازكى اصلا وفرعا
واخصب جنابا واوعى من ان يحتاج الى العظة
والتذكير والتنبيه والتبصير لا يخفى عليه حال
فلان وما جرى عليه حتى صار ذات يد لمقلع
الصمغة وبيوته انقى من الراحة ولم يبق في

قوسه منزع ولا في ظلمه مجرح ومقطع وهو ادام
الله عزه احق الناس بجبر كسره وضم نشره والنظر
لدينه وعرقيته والامر بالافراج عن ضياعته
وعلى رايه في ذلك على آخر حضرني بعض
اصدقائنا ممن اذا حضر يوافقنا واذا غاب
لاينافقنا وذكر انه يحتاج الى كاتب يلازم حضرته
ولا يفارق خدمته وفلان احسن هذه الطائفة
خطا واوفاهم في فنون الادب حظا وابداهم
طبعا وازكاهم اصلا وفرعا اذا نظم نظم الدرر
واذا نثر نثر الغرر واذا دعا طبعه اجاب
واذا هاب خاطره اليه اناب وقد خاطبني ان

كتابه وكيله فلان واراد ان يتصل هذا الفاضل
بخدمته بابه وينضم في جملة اصحابه ويقوى
هذا السبب ويشد على عناجه الكرب فكتبت
في بابه بما يحقق عندي من فنون آدابه
ومشاهدته له شهادة وفضايله لا ياتي
عليها ابداء واعادة واكثر ظني ان سعادته
تحدوه اليه وتمكنه بين يديه وارجوانه
يجد اثره واذا اختبره يستصغر خبره ويرتضي
عقله وسكونه ومستودعه ومكنونه و
يستحسن منظره كما يستحلي مخبره وهو ادام
عزه اذا حقق ظني فيه ونظمه في سلك

مواليه ويظهر اثر كاتبي في بابه ويلتئم ما
انتشر من اسبابه كان فعل ما يليق بحسن رعايته
وجميل عنايته آخر مشرع الشيخ اطال الله
بقاءه عذب والمشرع العذب كثير الزحام و
جانبه رحب والجانب الرحب وطئ الالمام
بنوا الآمال يصلون الي مرادهم منه ولا
وسائل ويعشون الي ضوء ناره ولا
دلائل وكل من لقي دلوه في الدلاء
منح معروفه بغير الرشاء لكنه ادام الله
ايامه كما رقاه غارب المجد وسنامه وان
كان كل مطلب عنده مبذولا حتي لا ينصرف

احد عن ساحته ممطولا فان التوسل اليه باهل
الزلفة لديه ادعى الي الاسعاف بالمامول
وابعث علي الانجاح في قضيتي المشروع والمعقول
وفلان من قد رباه صغيرا واستخدمه كبيرا
وتصرف في خدمته من عنفوان شبابه الي
حين شيبته وقد ثبت له حق علي بعض المنتظمين
في سلكه المستظلين وهو مطالبه في ادائه
مصر علي ايدائه وهما سهمان من كنانته و
غرسان سقيا من شرب دولته فان راى ان
يبيض بعناياته حاله الحالك فله علو الراي
في ذلك ان شاء الله عز وجل آخر

قد طال عهدي اطال الله بقاء الشيخ بكتابه
الشريف وخطابه اللطيف حتى حشا الاحشاء
نارا تطلعاً لحصوله وتوقعاً لوصوله ولست
ادري لاي سبب وقعت هذه المماطلة و
ظهرت هذه المطاولة واي شي حمله على الاغباب
وحسن لديه اغلاق هذا الباب واي شفيق
نصبه غرضا لسهام العتاب واي رفيق جعله
عرضة لملام الاحباب غير اني اقيس امره بامري
في الولاء واذرع حبله بشبري في الاخاء
فان صح القياس فلا باس بالاستبطاء و
ان لم يصح ففيما ارتكبه كشف الغطاء وفلان

قد تكلم في بابه اطوارا وعاد الي مرارا من
لا اجد الى مخالفته سبيلا ولا الى مضايقته
سببا ووسيلا فعله بناحيته عمرها الله بدوام
دولته اشتغال يذكرها واوطار ينشرها
وهو يديم الله بهجته وصان عن الغير مهجته
اذا برخي اليه اذيال عنايته وكساه سربال
رعايته حصل لنفسه ذخرا موفورا واجرا
مشكورا ايرى رايه في معناه بما يسهل عليه
سبيل ما ابتغاه الخبر ان من سلف معروفه
لارباح الثناء ونعم السلف واعتاض منه
لاتي الاجر في اصداف الدعاء ونعم الصدف

وجعله الله عين زمانه البصيرة وشمس نهاره
المنيرة يضرب الى بابه اكباد الجمال ويلقى في
جنابه رحال الاموال ومولانا ولي النعم
من لا يلتمس على افضاله جزاء ولا يتبعه منا
واكداء لا يقف عن طلب المكارم وان كانت
بين الاسود والاراقم ولا يزيغ عن طريق
الاحسان وان كان ممره على حسك السعدان
وتصل هذه الاحرف من يد فلان ولا خفاء
بما جرى عليه من بعض المتغلبين الذين لا يرقبون
في مؤمن الا ولا ذمة ولا يرعون لمسلم
حقا ولا حرمة وقد علم به البادي والحاضر

والمنجد والغائر وهذه شهادة له ان قبلها
صلحت حاله واتسقت اعماله آخر من
صفرت يده اصفرت خده ومن ذهب ذهبه
ذهب عقله وادبه ومن مالت عنه امواله
خابت حيث ما توجه آماله وغلط من قال
المرء باصغريه واصاب شاكلة الرمي من
قال انما المرء بدرهميه الفقير فقير الظهر
ضعيف الاسر مهين الازر لا سيما اذا كان
غريبا كئيبا حريبا ويصل كتابي هذا من يد
فلان وهو من ذوي الشرف واهل بيت
الصلف ملكا اباؤه مشارق الكرم ومغاربه

المكسور فقار الظهر

الكبر والعظمة

وركبوا سنام المجد وغاربه فاستولت عليهم
يد الانتشار ودعتهم داعية البوار و
تداعت بهم بنات الدهر وسال بهم السيل
في البر والبحر وهذا الفاضل من بينهم اقوى
جناحا واقل جناحا وقد قصد حضرته
باوسع امل جاريا على وضح سبل وهو
جدير بتبييض كتابه الذي سوده الزمن
الغشوم وتأسيس بنائه الذي هده الجد
الظلوم **فصل من كتاب** من
كانت موارد الامور الى رأيه ومصادرها
عن ايمانه ولا يكون الحبس والاطلاق الا

اليه ولا يقع الاعتماد في جمهور الامور الا
عليه فشكر لهذه النعمة ان يقبل العاثر اذا
عثر ويصفي ماوه اذا تكدر ويتجاوز عن الهفا
اذا هفا ويجازي الصديق الوفا اذا جفا
وفلان عاد الى حرارا واستدعاني اطوارا
ان اخاطبه في معناه مستغفرا عما جناه وقد
قيل الندم توبة وبه الى باب الرضا اوبة
وهب انه ارتكب كبيرة وتعاطى جريرة فكرمه
اعظم من جريرته وان طواه على ولايه
في سريرته موجب الاغضاء على كبيرته فليقدم
في هذا الباب ما يضاهي فضله واكرامه

وليتبع الفرس لجامه **فصل** كتابي
اطال الله بقاء الشيخ وادام بهاءه عن حالٍ
ضاحكة الانوار باكية الانواء ونعمة واسعة
الاقطار صافية الهواء وسلامة تفوق
خواتمها فواتحها وتروق غواديها روايحها
والحمد لله وحده ويصل هذه الرقعة من يد
فلان وهو يجمع الى ادب وافي ونسب في
الشرف طاهر وللكلام في فضله مساغ لكن
فيما ذكرته منه بلاغ وهو اذا بسط عليه جناح
برٍ فاز بقداح شكرٍ وشكرٍ **فصل**
لا يخفى على راي الامير ان ابناء السبيل قصورهم

اخبيتهم وستورهم ارديتهم يلقون رحلهم
بالفضاء ويحرسهم بالليل والنهار عدل
الامراء وقد نزلنا البارحة بظاهر قرية من
قرى مملكته معتمدين على عدله وحسن ايالته
فلما جن علينا الوبل وسال ببعض امتعتنا
السيل وهجم علينا لصوص كانهم بنيان
مرصوص وليس لما ذهبوا به من الخطر ما يوجب
هذا التطويل ويقتضي هذا الابرام و
التثقيل ولكن احتمال مثل هذه الحال في
هذه الدولة من المحال وهو اذا امر لا
زال او امرنا فذ باسترجاعها من سالبيها

واستزدادها عن من وقع فيها طار شكره في
الآفاق وسار ذكر ثنائه سير الرفاق.

الباب السابع في العتاب وما ينخرط في سلكه فأولها أبيات حلها للأمير أبي فراس

الى كم ذا العتاب وليس جرم.
وكم ذا الاعتذار وليس ذنب.
أمثلي يقبل الأقوال فيه.
أمثلك يستمر عليه كذب.
نقل ما شئت في فلي لسان.
ملي بالثناء عليك رطب.
وقابلني بإنصاف وظلم.
تجدني في الجميع كما تحب.

الى كم أتجرع عتابا أحر من بين الفاولي
الأحشاء تصدعا وأمر مذاقا من عصير
الشكاعى بات في الماء منقعا وأنا نقي الجرم
نظيف القلب عن درن الذنب والى كم
أريق ماء وجهي في تلفيق المعاذير وما
اقترفت ذنبا ولا قدر النقير والقطمير ابتلا
في شأن مثلي زور الحساد وبهت الأضداد
وقد صفي له اعتقادي رحيق الوداد
وعفى طريق البعاد إذا ينفق عند مثله الكذب
الصريح ويكسد في سوقه الود الصحيح وقد

صيغ من جوهر العلاء واوقدت في قلبه
نار الذكاء فقل في ما احب قلبك لذي
هو منبع عيون المساعي ومطلع نجوم المعالي
فمالك لدي الا لسان رطب بالثناء وجنان
رحب للولاء وفا بلغني بعد ذلك تبرق لالاء
محياه وظلم يدب عقارب اذاه بجد يني
لا عباء ظلمك حاملا وفي حلل عدلك
رافلا. للامير ابي فراس
قل لاخواننا الجفاة رويدا
ادرجونا على احتمال الملال
ان ذاك الصدود من غير جرم

الصد الاعراض

لم يدع

لم يدع في موضعا للوصال
احسنوا في فعالكم او اسيئوا
لا عدمنا لكم على كل حال
يا صدر جريدة الاصدقاء وبيت قصيدة
الاصفياء قل لاخواننا الذين جلوا صحائف
الوداد وانتضوا صفائح البعاد وشروا علق
المصادقة في سوق الكساد ومحوا صدق
الموافقة من صفحة الفؤاد رويدا لا تكدروا
شرب الاحباب ولا تنفروا سرب الاصحاب
ولا تغرقوا في قوس الهجران ولا تمعنوا
في شوط العدوان وادرجونا في اثناء

الملال واطواء الدلال فلقد راني صدودكم
من غير جريرة وجه الاخا عبوسا وحالا
الولا بؤسا وعاد روض الحب ذبولا و
نصل القرب نلولا واذ يقونا ارى الوصال
اوشرى الزيال واسقونا سلافا لوفاء
اوذعاف الجفا بجدونا في الحالين نحلي
السنتنا بحسن الثنا وافيدتنا بصدق الصفا
لسعتم اورقيتم وادونيتم اوداويتم وبعدتم
اوادنيتم وكدرتم اوصفيتم

للامير ابي فراس رحمه الله

زماني كله غضب وعتب · وانت علي والايام الب

وانت وانت دافع كل خطب
مع الخطب الملم على خطب
فما بالشام لذ يبغي شرب
ولا في الاسر رق على قلب
فلا تحمل على قلب جريح
به لحوادث الايام ندب

لقد غضب على الزمان وعاتبني الحدثان و
صرت جريح نوايبه وقتيل مخالبه هدفا
لسهام الدهر كسير الفقار والظهر وانت
دافع كل خطب مهم وكاشف كل نازل ملم
فلا تكن على ولا تسرب جنود الحدثان الي

فما دق على قلب بل حوادث الايام على اللب ولا
لذ بفي طعام ولا شراب ولا انفتح لقلبي من
السرور باب فلا تحمل على قلب جريح وكبد
قريح ما لا يستطيع حمل اقله وايسره فضلا
عن اجله واكثره للرضي الشريف الموسوي

جنى وتجنى والفؤاد تطيعه
ويا من ان يجني عليه كما يجني
الى كم تسيء الظن بي متجرما
وانسب سوء الظن منك الى الظن
فوالله ما احببت غيرك واحدا
الية بر لا يخاف فيستثني

فان لم تكن عندي كسمعي وناظري
فلا نظرت عيني ولا سمعت اذني
فانك احلى في الجفون من الكرى
واعذب طعما في الفؤاد من الامن

لقد جنى على مولاي بعد ما جنى ثمار مساعدتي
وحمى ذمار معاضدتي وشم عاطر ودادي
وزم نافر فؤادي وجعلت روحي قدحا
لطينة لرأيه ووفائه وقلبي صدفا للؤلؤ
صفائه وتالقت له لالاء محيا اخائي و
تدفقت صهباء حميا ولائي فاصبح يتجنى
التجني غاية الدلال ويتظنى والتظني آية

الذمار الشجاعة والغضب
اي مجتمع
ذي قرحة
مؤكد
البهتان

الملال شعر اذا برم المولى بخدمة عبده
يجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب
وقدامن ان يعاقب بظلمه الظاهر ويعاتب
على حكمه الجاير الى كم تضن بعلق مصادقتي
وصدق مرافقتي فوالله الذى اسبغ عليك
خلال الجلال وافرغ لديك سجال الجمال
ان قلبى مرتبط بعهدك الصافى برده ومرتو
من ودك الصافى ورده وان لم تكن اعز
عندى من طبعى وخاطرى واكرم على
من سمعى وناظرى فلا نظرت عينى الى جمالك
النافى لكل كرب ولا اصغت اذنى الى

مقالك الشافى لكل قلب وانك احلى فى اجفانى
من الكرى واشهى الى جنانى من نيل المنى و
احب الى من عهد الصبى باكناف الحمى ونسيم
الصبا باحقاف اللوى واطيب من عناق
الغوانى ووفاق الامانى وانق من خدود
الخرايد وارشق من قدود النواهد

فليتك تحلو والحيوة مريرة
وليتك ترضى والانام غضاب

لابى الفرج بن هندو

هواك عدو واللسان صديق
فكم ان نجى ما يدعى واذوق

النمل المقطع

جمع ناهدة وهي الجارية التي ارتفعت ثديها

عن الحب من عين المحب دلالة

ولا شيء لي من ناظريك بوثوق

أمن بعد ما قد حنكتني تجارب

وحكت لي نصل وفيت لي فوق

تروم برقراق السراب خديعتي

سأبى ولو لم يبق في الفم ريق

تغيرت البلاد ووهي الاعتقاد وصارت

صداقة الاصدقاء مخاتلة وموارية و

مصافاة الاصفياء مجادلة ومحاربة فكيف

يطمئن قلبي لدعواك بعد ما ذقت مرارة

رعاك وللمحبة دلائل تنطق من عين الحبيب

وللعداوة مخايل تبرق من نظرات المريب

ابعد ما حلبت الدهر اشطره واذاقني الزمان

حلوه ومره وبريت سهام التجارب واطلعت

على ضماير المصافي والموارب تروم خديعتي

وتسر فيه خديعتي اليك عني ولا تسقني

شراب الخلاب فلست ممن يريق ماء لرقراق

السراب ولعبده ابرهيم بن موسى البياري

عتاب كوى كبدي وجدد حسرتي

وأجرى على الخدين مكنون عبرتي

وشرد عن جفني وانس رقدتي

وسد على نفسي سبيل المسرة

فيغلب صبري لو اروم غلابه

ويقلب قلبي فوق كانون جمرة

فيا من هو في المهمات مفزعي

ومن هو من نائب النوائب عصرتي

الى كم بنار العتب تشوى جوانحي

فدى لك يا مولاي نفسي واسرتي

اذا وردت منك البشارة بالرضا

البي على فور بحج وعمرة

عتاب يشوي الفؤاد ويلوي الاكباد ويفري

صدا الاسى ويوري زناد الاسى ويترك

الحشا اليف الجوى وحليف الشجى ويردد

الزفرات ويجدد الحسرات ويحل عقد العبرات

ويوقد ملتهب الجمرات ويحلب ماء المآقي ويروي

يبلغ بالارواح التراقي ويجري من الدموع

مكنونها ويبذل للخدين مصونها ويفرق

بين الجفن والرقاد ويجمع بين العين والسهاد

فكان النوم قذى تعافه العين والسهر

عاشق للطرف بلي منه بالبين سد على نفسي

سبيل السرور كاني منه في حجاب مستور

ظلمني فلا انتصار واظلم آفاق انسي فلا

اسفار وزار فلا اقرار واذنب فلا اعتذار

اذا رام الصبر له غلابا غلبه او حاول معه

حرا باً حرّبه و يتركني اسير الحين قريح العين
ويقلّب القلب على حرّ من الرّمضا و يضيق
على واسع الفضا فيا من اليه مفزعي في المهمات
وهو ملجئي في الملمات ومن اثق باهتزازه
اذا اعتمدت عليه وباهتمامه اذا عكفت
بالامل اليه ومن به استغيث اذا نابتني
النوايب ونشبت في المخالب الى كم تحرق اضالعي
وتغرق مدامعي فقد غادرت بدني ناحلاً
وجيدي عاطلاً وصرت تتصرف في الظنون
وتتقاذفني المنون فدى لك نفسي واسرتي
وعشيرتي وعترتي اذا ورد منك البشير يومي

الى برضاك ويشير ببسطت بساط المسرة وبثّت
على الفور بالحج والعمرة ⁘ وكتب في هذا
ان من اعجب العجايب واغرب الغرايب ادام الله
عز الشيخ تقارضنا في الهجران وتشاقلنا عن
زيارة الاخوان حتى كان ابا الطيب صاغ
فينا قصيدته وحاك لنا بردته ⁘ شعر
اري ذلك القرب صار ازورارا ⁘
وصار طويل الكلام اختصارا ⁘
فقد صار لا صار ذلك التعريف تنكيرا و
استحال ذلك التشريف تحقيرا والمطالعة
مقاطعة والمواصلة مهاجرة فلا كتاب

ولا جواب ولا رسول ولا بتول ولا سوال ولا
نوال وليس بيننا مسافة فيها مخافة ولا جبال
يقطعها جمال ولا فلاة يقصر فيها الصلوة ولا
اعنفه في هذا الباب ولا اناقشه في الحساب
لانا قد تجاذبنا اطراف هذا الرداء وقام
بيننا هذا الظل على حد الاستواء واذا استوت
الاقدام وانقطع الملام وانقضى الكلام
وها انا مستعطف مستغفر لا مستنكف مستكبر
قارع باب المعاطفة غير داخل ابواب المصارفة
متوقع لقوله لا تثريب عليك فاقر عينيك
ولولا العذر الذي لاخفاء به عليك

لطرت بجناحي حمامة اليك ولو خشي الطريق
من الطيران
نارا واستحالت البراري ولكنت غير مستبعد
المزار وقديما ما قيل من عالج الشوق لا يستبعد
الدار آخر كتبت ايدك الله يوم الخميس
ولست منفردا كما ظننت بلا نديم ولا انيس
نعم ولو كان لاعراضك ولم يحملني جفاؤك
على هذه المعاتبة ولم يحركني انزواؤك انزوا در گوشه نشستن
على هذه المخاطبة وكانت الحال بيننا معمورة
غايبا كنت وحاضرا وجناياتك عندي مغفورة
خاذلا كنت وناصرا لكنك دفعت في
من الخذلان
صدر الفتوة وسودت وجه المروة اذ

زيفت الجائز وخلفت الفائز وانت تعلم باني
قد ألقيت إلى تدبيرك زمام ذلك العمل ولم
يكن لي فيه من ناقة ولا جمل اذا قلت نضج
قلت احترق واذا قلت مضى قلت فات وسبق
وحيوتي ولو ركبت الفلك واستخدمت
الملك وجررت على المجرة اذيالك وحكى
سعد السعود بكواكبه حالك لما ظننت ان
قلبك يمنع بسرة او يدي تتصرف في مبرة
فان الخيانة جالبة للنقم مهدمة اركان
النعم وعليك ان ترد مكتوبي علي وتشرحه
الي فاني مع هذا كله اكره ان يقف احد

على فساد نيتك او يعثر على سوء طويتك

اخر لقد كنت يا سيدي اذا عددت
الاخوان اول العقد واذا نظمت الخلان
واسطة العقد وكانت حضرتك ميمونة وغيبتك
مأمونة فما بالك قد حلت عن عهدك وملت
عن قصدك وغيرت صورة حالك وعدلت
عن طريقة امثالك فلا تكونن لمن يرجع
عوارفه بعد ما اعطاها وينتزع طرايفه
بعد ما حباها ولا تندمن على ما خولته ولا
تستردن ما نولته نعم قد كانت كتبك
الي متواترة واخبار سلامتك على متقاطرة

وكنت اشربذ لك من المحل بالقطر والنبت
ومن الصبي العارم بتعطيل يوم السبت
فتركت عمارة سبيل المروة بمرة حتى لا اتصدى
لصديق بمنفعة ولا لعدو بمضرة واستغنيت
عن الكل استغناء الهامة القرعاء من التمشيط
والاذن السكاء من التقريط فما سولت
لك نفسك بين امرين اما ان تكون شمائلك
للاولياء كالشمول المشمول وضرائبك للاعداء
كضرب الحسام المرهف المسلول والا
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد
فانك انت الطاعم الكاسي هذا عتاب

وفي العتاب نسيم الحيوة ونعوذ بالله من العتب
فانه سم الحبات آخر هل يعد الشيخ اطال
الله بقاءه من العدل في قضيته وهل يرى
لكرم عهده ورضى سجيته ان استانيه شهرا
بل استبطيه دهرا وهو لا يرعيني سمعا
واذا دمت بباب الاستبطاء دقا
وقرعا حتى اخرجته الى الاضجار واحوجته
بالاكثار الى اصدار الجواب وفتح باب
العتاب فسلك طريق المعارضة وعرك
اديم المناقضة ولولا التسليم لنا فذام
والاطفاء لوهج جرم لكايلته صاعا بصاع

وطاولته باعاً بباع إذ جعل أول كتابه تجرماً
وأوسطه تبرماً وآخره تظلماً بل جعل أمنه
حذراً وصفوه كدراً وأنا وحق مودته
كيف أجرى الحال وجرّ الأذيال لشاكر
الذاكر والمعتذر المغتفر المكتسي لنهيه
وأمره المحتسي لخله وخمره ولم لا والمجد لا
ينبت إلا في بستانه والحمد لا يقطف إلا من
أغصان بنانه والمحاسن لا تجتنى إلا من
خليقته والمكارم لا تقتدى إلا بطريقته
فكيف أناقشه في الحساب وأحادثه في
العتاب له العقد والحل وإليه المنع والبذل

آخر لو تفكر الشيخ لعلم أن الشكر لا يستجلب
إلا ببذل المال والحر لا يستعبد إلا بتحقيق
الآمال وكنت أظن أن لكتابي عنده موقعاً
ولكلامي لديه موضعاً فخاطبته في معنى
فلان مدلاً بما بيننا من وثيق العقد ووكيد
العهد فأشمني من حسن مقاله روحاً وريحاناً
ثم أذاقنا من سوء فعاله ألواناً ولو شاور
كرمه فيما خاطبته وراجع شرفه فيما
كاتبته لحمله على إنجاز ما وعد ونهاه عما
نواه وقصد وقال له أترده عن طلبته وقد
خطب بشكرك على متون المنابر وشحن

بذكرك بطون الدفاتر فلا يثقلن عليه
عتابي وان قصر في اسعافي وايجابي فليس
غرضي تعنيفه بل تثقيفه ولا يعتقدن
اني اتركه بل الومه واعركه وبعد في
يدي الدلو والرشاء فلينظر لنفسه وليعمل
ما يشاء آخر يضربا طال الله بقاء
الشيخ في المثل المتداول والشيء البعيد
المتناول تركني فلان بيوم اربد وليلة
انقد فاما يوم اربد فنعوذ بالله منه
فاما ليل انقد فهي ليلتي لطولها وكذلك
سائر لياليّ لشكولها ولا غرو فليل العاشقين

طويل وزفرة وأليل فليت شعري كيف
تسوغه ضرائبه كل هذا الاعراض عن
اضرابه وكيف يمنعه كرم عهده
هذا التناسي بعهود احبابه وكيف
لا تعنى بنانه برقعة ترقع بها وهي
جوانحي وتاسو بها جراح جوانحي
ما هذا النبو عمن لا ينبو عن مشايعته
وما هذا العتو على من لا يدين لله
الا بطاعته فلو رجع الى ما عوده
من كرم اخلاقه فهو اللائق بصفا
جوهره وشرف اعراقه ولعله يقول

فلان يؤذيني بل لا يؤذيني نعم على منواله
ينسج وفي مرقاته يعرج فليرجع الى المحجة
ثم ليطالبني بالحجة ليعلم اينا اضعف
جندا واقل عددا آخر المعاتبة
اطال الله بقاء الشيخ مواثبة والمناظرة
محاربة والعتاب اخ السباب وربما
يفرق بين الاحباب وانا اجل قدره
من ان اضيق صدره واوزع خاطره
واعد عليه جرائم لان في كشف
قناعه وحسر ذراعه تكدير شرب
الاخوان وتنفير سرب الخلان

وليس

وليس لي ان افرق مجموع نشاطه و
امزق مرقوع اغتباطه فاذا نطقت
اقلقت فؤاده وان سكت خرقت وداده
آخر فيا قوم هل من حيلة تعرفونها
اشيروا بها واستوجبوا الاجر من ذي
وها انا قد القيت ازمة الامر اليه
واعتمدت في كلتي الحالتين عليه فليكن
بما يهواه وليقترح على ما يتمناه فاما
الاغضاء على جفائه والرضا بازوراره
وانكفائه فلا يحدثن نفسه بتغميض
على الذنب وتنفيض لذيول العتب

ولو حاسب نفسه على جفواته وما سولت
له على هفواته لعلم انى مصيب وهو
مخطي وانا مجيب وهو مبطي فان
رجع الى العادة فهو لايق بالسادة
وان لج به استبداد فسيوف العتاب
مرهفة حداد فالا تصل رحم بن عمرو
بن مرثد يعلمك وصل الرحم عضب مجرب

وكتب الى عالي مجلس مولانا ولي النعم
حرس الله علاه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
ينبغي للحاكم او للقاضي ان يسمع شكية

احد الا ومعه خصمه والصاحب
مولانا اسعد الله معاشر خدمه علاه
خدمته ولا قلع ابدا اوتاد دولته
لم يزل يسمع دعاوي خصمنا بحتا
ويبحث اثلتنا الدعواه بحثا يعمل
على ما سبوا الى سمعه وان كان شططا
ويعتمد على ما القي اليه ذرعه وان
كان كذبا او غلطا ثم تجري على تلك
المحجة ولا يلتفت الى وضوح الحجة
اما تأديبا وتهذيبا وتأنيبا وتثريبا
وقد وقع تضريب هذا الخادم بيننا

مرارًا واجتهد في تقبيح صورتنا اطوارًا
وذلك فعل مردة الشياطين وعادة
الفجرة الملاعين ان يوقعوا بين الناس
العداوة والبغضاء ولا يرووا في
تأليبهم بتة الاغضاء وما احسن
ما قال ابو الطيب قد كنت احسب
قبل الخصي ان الرؤس مقر النهى فلما
نظرت الى عقله رأيت النهى كلها
في الخصى واى رشد فيمن محا اسمه من
ديوان الذكور ولم تثبت في جريدة
ذوات الخدور فمنظره دليل مخبره

ورسيل مثبت لا في الرجال ولا في
النسوان معدود وقرأ العبد في
امثال العرب حين وجد بعضهم
مرآة مطولة من صنعة الروم فلما
نظر فيها رأى صورته معكوسة ولحيته
في فيه مغموسة فقذفها وقال لو كان
فيك خير ما طرحك اهلك نعم وقد
ضيق هذا الخادم مرارًا صدره
وشوش عليه امره ورأيه واليوم هو
بدا بالشر والبادي اظلم واهيج
غبار الفتنة والحاضر به اعلم ووقع

ووقع في ذلك الصبي وقوع الذيب في
الغنم او وقوع الحرسى في المتهم واخذ
بوأيه يجره اليه ورماه بداء هو فيه و
عليه لكلام جرى بينهما في الامس بالمدرسة
مما لا يعاد ولا يحفظ بل يترك ويرفض فمال
اليوم الى الانتقام وترفع عليه في الكلام
ثم عجل الى الشكاية باسناد سقيم الرواية
ورمى بحجر فكسر اصبعا لشيخنا السعيد
فأي خطر عنده الشريك والمعيد فان
لم تغيرها قريش بملكها يكن عن قريش
شماذ ومرحل آخر

آخر كنت قبل هذا الحال الله بقا
الشيخ اكاتبه واخاطبه واذا تأخرت عني
كتبه اوانبه واعاتبه فاليوم قبض
الخجل بناني ورفض الوجل في مباسطته
خفوني واسعاني وكيف لا وليس بيني
وبين ما منيت به شبر ولا بد من شكوى
اذا لم يكن صبر ولو كنت اعرف سببا
يسوغه ذلك او عذرا يجوزه لوقفت
هنالك وهبني ركبت عظما واذنبت
ذنبا كنت فيه مليما او رددت السعود
ان تنظر اليه وحددت النحوس ان تنزل

عليه او ساعدت الدهر في انتقامه وعاونت
النجم في اهتضامه او نفرت الاوانس
عن وصاله وبعثتهن على زياله فلم استوجب
منه هذا الجفا البحت ولم استحق هذا
الطعن والنحت وكل من سمع حكم بأن
عنايته عليلة ورعايته قليلة واذا
ذكرت صفا وده واحكام عقده فيما
مضى من الايام خيل الي انه من اضغاث
الاحلام حتى كأني لم اكن احب اليه
من العقود الى ذوات النهود والشباب
الى الكعاب فاين حق الممالحة المرئ ان

ان يرجع الى المصالحة ما هذه المصادمة
بعد المنادمة آخر كنت اظن اطال الله
بقاك ولا احرمني اخاك انه اذا طلعت عليك
رقاعي وكشفت بين يديك قناعي لا تلقيها
عن يديك ولا تنحيها عن مرأى عينيك
حتى تجيبني عن مضمونها بعد وقوفك
بكل قلبك على مكنونها فما بالك لا
تجيب ولا تنيب ولا تراعي ولا تواسي
والآن علمت ان ما حدثتني به النفس
كان باطلا وما سولت لي كنت
عن حقيقته غافلا شعر

وإن حدثتك النفس أنك قادر
على ما حوت أيدي الرجال فكذب

فكذبت نفسي وخطأت حدسي وأبصرت رشدي وأثقبت زندي فاذا سقط اعتمادي عنك فعلى من أعتمد وإذا أيست عن اعتضادي بك فبمن أعتضد إن كانت هذه الفعلة منك خليقة فبئست الخليقة وإن سلكتها طريقة قبحت الطريقة أما ترى أحوالي متغيرة وأحشائي متسعرة وأنت بمعزل مني لا في العير ولا في النفير ولا في الشاء ولا في البعير فهل بقي إلا قطع الطمع عن القريب والحميم ورفع الحاجة إلى الواحد الكريم

آخر

الحر ينجز ما وعد ويخلف ما أوعد ومن آخر الإسعاف أضمر الخلاف والشيخ تركني في معرض الإعراض وغادرني في قبضة الانقباض حين طواني في جريدة النسيان وألقاني في ملاعب الصبيان وقطعني من مراضع الأحسان وسربلني سرابيل الهوان ولعله وجد جنابا أوسع من جنابنا وبابا أعلى من

بابنا ومنهلًا أغزر من مناهلنا ومعقلًا
أحصن من معاقلنا وكأني به إذا نظر
إلى هذه الأسجاع وتمكن في رأسه طيب
الانتجاع وطار به طير الأطماع وحلّ
ببقعة من أحسن البقاع يقول من
وجد خيرًا ادّعى ومن أجدب جنابه
انتجع فليرجع إلى طريقه تجمع شكرًا و
تكسب ذكرًا ولينعم فيه فكرًا فإنه
قد جاء شيئًا نكرًا وكنا ننتظر منه الرجعى
ونأمل منه العتبى وكلا إن الإنسان
ليطغى أن رآه استغنى آخر

إن الإنسان أطال الله بقاء الشيخ إذا
رجع نفسه في الخلوة لم يتبين له الصريح
من الرغوة بل أوهمه بيانه وعزّ
لسانه ويظن أن قدرته على البيان
يسوّد وجه الحق وتمكنه من النطق
يسدّ طريق الصدق نعم الخلوة تزين
التسحب على الإخوان وتحسن الترفع
على الخلان لكن الحر لا يترك منهاج
الحزم ولا يطفئ سراج العزم بل
يستظل ظلال الإنصاف ثم يتسنم تلاع
الانتصاف فربما قعد بالخصم بيانه

ولم يقعد به برهانه والظلم قصيرة مدته
قبيحة صورته وقد عرض على ملطفة له
برق فيها وقعد وغار وانجد ولم يترك
للمساءة مسلكا الا اضافه الي ولا من سوء
العهد شيئا حتى ناصبه علي فاين المحافظة
في المعاملة واين المراقبة في المجاملة
ولعله حين وجد حبال وصله رثاثا
طلق ودي ثلثا فان فعل فسوف ياتيني
خاطب يخطبه او ازفه الى من يطلبه

فصل من كتاب كتابي اطال الله
بقاء الشيخ سلخ المحرم وغرة صفر سلخ الله

حاسديه ايثار الكرامة وكساهم اسمال
الذامة وجعل وجوههم صفرا
من الداء وايديهم صفرا من الدواء و
وخلع على مواليه خلع الجمال والبسهم
حلل الاقبال عن سلامة لو كنت
سالما من عتبه وعافية لو عوفيت من
قدحه وثلبه وانا اقول متمثلا شعر

ان كان سركم ما قال حاسدنا
فما لجرح اذا ارضاكم الم

نعم لو كنت ممن يؤمل بالطلب
ايجابا وبالعتب يرجو اعتابا

لو نحته بأم العتاب، ولم أسوغه شنيع
الارتكاب، وهو يعلم انه وزنني بميزان
الصداقة فوجدني راجحا، وتاجرني في
المودة فانصرف رابحا، فالذي حمله على
هذا الاعراض، وحسن عنده قبيح
الانقباض حتى اذا كاتبته لم يجبني
من جانبه شكر، وأن عاتبته لم يأتني
منه عذر، على انني في كل حال حاطب
في حبله رايش لنبله لبعض الشعرا

فكن كما انت يا من لا شبيه له،
او كيف شئت فما خلق يدانيكا،

فصل ان للجراير حدودا يقف عندها
المسرف، وغاية لا يتجاوزها المتعسف، و
من تعدى في الانتقام نصب نفسه
هدفا لسهام الاتهام، وانا لا ادري هل
اقترفت ما لا يغفر، ام كسرت ما لا يجبر
فلينعم النظر، وليقدم على ما يحمل
الاثر، فان الرأي الفطير يفسد التدبير
وانا وحق مودته ما امتطيت من
الكسل مركبا، ولا ذهبت من البطالة
مذهبا، لكن اصابني من العوارض ما
اقعدني عن اداء الفرايض، او كل من

عرض له سقم، ينصب له من التوبيخ علم

فصل لو استنجدت اقلامي، وجسرت
لئام كلامي، وسودت أسنان يراعتي
ببياض براعتي، لعلم كيف حارب و
يتبين له كيف يعاتب الكنى رفضت
المعاتبة نائمة، ونفضت الدست قائمة

فصل سلام الله على جنابه المورق
أغصانه وعلى منهله المغدق غدرانه
وعلى ربعه المحروس ومجلسه المأنوس
ما حال الشيخ قد نسي من لا ينساه وهو
يزجي ايامه بلعله وعساه ولست

ادري من أفقد عنده خالي وكدر ماء
جمالي وكيف اصغى الى قول الوشاة
ولماذا اسمع تضريب السعاة جعل تمني
بشيء لا يكتب إثمه على الملكان ولا يشهد
له بذلك القمران وجرح قلبي بنبال
التأنيب والإنذار وسد على طريق
الاعتذار ما عرف أن عقدتي ليست
بأنشوطة وان مودتي اياه لم تثبت
في صحيفة اغلوطة ولولا إني كرهت
أن أجعل نفسي للارتياب شريعة لما
جعلت هذا المكتوب اليه ذريعة

وسيلة

فلنخاطبني في الجواب بما هو عليه من العتب
والاعتاب لأثق عليه واسكن اليه ان
شاء الله تعالى آخر قد كتب الشيخ
الي كاتبا شحنه عظة وعتابا وزعم
انك لو اقتصرت على منادمة فلان
وخدمته لما قصدك الدهر ببغيه
وصدمته ونكبت قوارعه عنك
نكوبا ولم يجعلك لسهامه غرضا
منصوبا وحادت عنك حوادثه
وجارت عن طريقك كوارثه نعم
سيدي هذا ظن غير يقين ورأى

غير صائب رصين وانما يعرف طعم
الشيء من ذاقه لا من شمه وذاقه اذا
ما الناس جربهم لبيب فاني قد
اكلتهم وذاقا والذيب يغبط
على بطنته وهو جائع والمرء يحسد
على نعمته وهو ضائع وهو ادام الله
عزه يعلم اني لم آخذه بالعيب وكنت
طول مقامي عنده نقي الجيب فقد
انفقت اطيب عمري في خدمته
ولما فارق يوما واحدا شريف
حضرته حتى شيب الدهر رأسي

وابلى الجديدان جديد اساسى واسترجع
الدهر ما اعطانى من صفو الشباب و
سقانى العصران بعد البارد العذب
كدر الشراب وما انجع فى حالتى
العسر واليسر الا خصيب مراده ولم
انبغ فى الخير والشر الا انتجة مراده
فسد منى باثقل دثار من غير طلع
منى على ادنى عثار وكان يتجنى على
الذنوب ويفرغ من عتبه على الذنوب
وهو يعلم ان مثلى لا يستمال بالتقريع
والتثريب ولا يستخدم بالتفريع و

والتأنيب فالعبد يقرع بالعصا
والحر لا يرضى الا بالرضا وبين بردى
شخص لا يدر على العصاب ولو فرى
اهابه بالمخالب والانياب بل يقيد
بالانعام وتصان مودته بالاكرام
مصراع ومن وجد الاحسان قيدا
تقيدا ولو رجع صاحبى الى طايل
لاقتنصنى بحبالة الاحسان وقيدنى
باشراك اللسان ولعله سمع ما قيل
فى المثل اجع كلبك يتبعك ولم يسمع
قط اجع ليثك ينفعك فالليث اذا

اجعته اكلك والكلب اذا اضعته خذلك
هذا وكيف يلام على سوء فعاله من لم
ينفق عليه لتهذيبه نشب ولم يكسر
عليه لتأديبه خشب وهذه شقشقة
ثم قرت وشيطانة خاطر خطرت بذنبها
ثم قرت ليعلم ذلك ويونسني كل
وقت بلطيف خطابه وشريف كتابه
مهديا الى سادا اخباره مقترحا على
ما يسنح من اوطاره ان شاء الله تعالى

الباب الثامن في التهاني وانواعها

فاولها ابيات حلها للرضي في التهنية بشهر رمضان

اجيل لحاظي لا ارى غير ناقص
كأن الورى نقص وانت كمال
لنا كل يوم في معاليك شعبة
وفائدة ما تنقضي ونوال
وانت الذي بلغتنا كل رتبة
لها فوق اعناق النجوم مجال
هنيئا لك الشهر العظيم ولا تزل
عليك من العيش الرقيق ظلال
وجادك منهل الغمام وصافحت
جمالك جنوب غضة وشمال

حل هذه الابيات

ما زال مولانا الصاحب أبقى الله لوا
علائه معقودا، وخباء بقائه ممدودا
يطأ تاج الجوزاء بنعاله عزته القعساء
ولقد أجلت لحاظي في صور شيم
العرانين، وغرر عظم الميامين، و
سرحت طرفي في رياض فعالهم، و
نقعت سمعي من حياض مقالهم، فلم أر
إلا قاصرا عن ذرى المعالي، ونافرا عن
شبا العوالي، وألفيته قد صيغ من جوهر
الكمال، وأفرغ في قالب الجمال
فإن تفق الأنام وأنت منهم

فإن المسك بعض دم الغزال
فكل يوم تجلى ترائبنا بعقود فوائده
وتردى مناكبنا ببرود عوائده و
تغازلنا خرائد شيمه وتواصلنا نواهد
نعمه وتهدى إلينا نفائس عوارفه
وتجدى عرائس معارفه وتجلى علينا
النجوم ومصال عند آفاق الدجوم
فهنيئا له زورة شهر الصيام والقيام
وغفران الآثام والأجرام مبشرة
بحسنات تتسابق أزواجا وبركات
تتلاحق أفواجا ومثوبة بتواتر بنود

السعادة ومشعرة بتقاطر وفود الزيادة
لا زالت نازعة الى جنابه راجعة الى بابه
ولا زال من عيشة راضية سابغة وحبوة
طيبة سايغة فى ظلال سجسج الهواء ريق
الماء وحالفت مغانيه وساعفت مبانيه
غيوث تنحل عزاليها وتنهل سواريها
وغواديها تصافحها الجنوب يمناها
وتراوحها الشمال برياها
يساعدك الاساعد اذ تولى
وتخطيك النوايب اذ تنوب
نجومك فى العدى ابدا رجوم
ويحلك فى الندى ابدا جنوب

للرضى ايضا فى التهنية بالقدوم

انظر الى الايام كيف تعود
والى المعالى الغر كيف تزيد
والى الزمان لنا وعادى عطفه
فاراتاح ظمآن واورق عود
نعم طلعن على العدو بغيظة
فتركنه حرى الفؤاد يميد
قد عاود الايام ما اشبابها
فالعيش غض والليالى غيد
اقبال عزك كالاسنة مقبل

تمضي وجد في العلاء جديد . حده

مرحبا بأيام قد راقت نضارة عودها
النواظر وأعجبت غضارتها المناظر و
أهلا بمعال غر تزداد لألأها وماع
زهر يتألق ضياؤها . وسقيا لزمان
والى بين بدايع عوارفه وغادى بين
روايع عواطفه فأورقت أغصان
الآمال حتى ضربت اليها أكباد الجمال
وراجا وريحانا لنعم طلعت على الأعداء
بتصديع أكبادهم وقابلت الأولياء
طلقة المحيا عبقة الريا فقد عاود

الأيام برد شبابها وبرد شرابها
وأضحت الأيام القصار غضة الرياض
والأسحار والليالي الغيد طيبة الآصال
والأسحار . وأقبلت جنود الإقبال
مبكرة . وخدود الآمال مسفرة .
وأصبح جد أهل العلاء جديدا . وحد
نصل الوفاء حديدا . للقاضي منصور الهروي

قدمت فأقبلت زمر الأماني
إلي وودعت قلبي الهموم
وما في روضة الأيام جدب
ولا في صفحة الدنيا وجوم

طلعت فكنت احسن من ربيع
تلقى صوبه بنت هشيم
وكنت سنا صباح جاب ليلا
وكنت غنى تلقاه عدتهم
وكنت السيف رونقه صقيل
وكنت لغيث ريقه نجوم
تداركنا مولانا اعلى الله لواه وابقى
علاه الى بلاد نيطت لها عليه تمايمه
وغذيت بدرها مكارمه فاقبلت زمر
الاقبال الى سكانها وانافت غرر الامال
على قطانها واهدى للعيون ما اقرها

وهدى الى القلوب ما سرها و
اخضرت اوراق النعم وابيضت آفاق
الكرم وامرع جناب الاحرار واخصب
مربع الزوار والدنيا طلقة المحيا
بعد العبوس عبقة الريا بعد البوس و
كان رجوعه الى دار قراره وطلوعه على
مدار انواره ايمن من جود ربيع حيا
الرياض بشميم نواره واحياها بنسيم
اسحاره واحسن من سنا صبح قوض
خيام الدجى وطنب سرادق الضحى
واجمل من غنى جاء كريم وبرء

فاذ به سقيم، وسيف راق رونقه
نواظر النظار، وحز مضربه رؤس
الكماة والذعار، وكتب في تهنية بفتح
كتب العبد عن سلامة رايتها رافعة وآيتها
لامعة وسحابتها هامعة ونعمة ظلالها
ظليلة واعين الحدثان عنها كليلة
ولله الحمد ولطايف صنع الله تعالى في
اعلاء كلمة الصاحب مولانا ولي النعم
واحكام عقد دولته وتشييد قواعدها
وتصفية مواردها وافاضة النعم على
من يواليه وصب سوط العذاب على

من

من يناويه اشهر من الشمس في الاشراق
واسير من الامثال في الافاق فهو
بحمد الله عماد الدين به استقامت
اركانه وارتفع بنيانه وقوي سلطانه
ونفر شيطانه وشهابه الساطع وسيفه
القاطع اضحت شموس الاعادي بكسوفة
وعوراتهم مكشوفة قد جعل الله تعالى
الطعن شعاره والنصر دثاره والراي
الصايب دليله وجميل صنعه
صاحبه ورسيله فالصعود لجده
حليف والنجح لجده اليف لا يفارق

معاهد

الحزم بابه ولا تخالف التوفيق ركابه
فالحمد لله الذي سقى اعداء هذه
الدولة بسيوفه كؤوسا لا يصحو شاربها
عن خمارها ولا تنكشف عنهم ما دامت
السموات والارض شنار خسارها
فرؤسهم ثمار ذوابله واكبادهم
كنائن معابله ورقابهم اغماد
مناصله فابقاه الله للدولة ساعدا
وعضدا وللدين ظهرا وسندا ما دارت
الافلاك ودامت الاملاك ثم الحمد
لله الذي نصر بملائكته واوحى اليهم

بمعاضدته

بمعاضدته ومشاركته حين ضيق على
من خالفه القضا والقى في قلوب
اصحابه العداوة والبغضا ونكس عليه
لما كفر نعمه فما لك تختار القسي وانما
عن السعد يرمي دونك القمران و
هذا وكفران النعمة سبب لاجتلاب
النقمة وستر الاحسان بذر الخسران
ولولا ان رسم التهاني يقام بعد
الفتوح وبعد ظهور الفاضح من
المفضوح لهناه العبد به قبل الغلبة
والعلا وقبل اثارة عجاج الهيجا

وقبل اختراط السيوف واختلاط
الصفوف لما عرف من تقدير الله تعالى
في اعلاء رايته وتوطيد قواعد
دولته وتأييد سواعد اولياء عالي
حضرته وتصفية مملكته من النواعق
ورميهم بالدواهي والصواعق وقدعهم
بالذوابل والبوارق وذلك عادته في
كل منافق ومارق وهو الذي انزل
السكينة في قلوب المؤمنين وخلع
بالرعب قلوب المارقين فالاالى الله
بالدعا مبسوطة لاستدامة نصره وهي

هي بقوايم سيوفه منوطة فهناه الله هذا الفتح
الذي اصبح في جبين الدهر غرة وفي عقد جمل
الفتوح واسطة ودرة ولولا ان كل عظيم في
عينه حقير وكل زئير في سمعه صفير
لهول العبد الامر وطول وفصل واجمل
ولكنك حسبك من القلادة ما احاط بالرقبة
وكتب في هذا المعنى قد علم الشيخ ادام الله
علاه وخلد في ايدي النصر والظفر لواه
ان كثرة المطالعة والمراسلة تدل على خلو
النية في المشايعة والمواصلة وانا وان
بعدت عن ممارسة الخدمة بالالتزام

فلم ابعد عن الثنا والدعاء في غسق الظلام
لا يختلف حالي على اختلاف الأهواء و
كيف احول عن حالي وقد رشت بخدمته
نبالي وارهفت في دولته نصالي هذا
ومن اهناء النعم وأجزل القسم ما اجراه
الله تعالى على يدي من الفتح العظيم وقيامه
بنفسه في ذلك المشهد الكريم الذي جردت
فيه الصفاح واشرعت الرماح وتزلزل
الأقدام وصعب على المقدام الاقدام
شعر وقفت وما في الموت شك لواقف
كأنك في جفن الردى وهو نائم

فجد الشيخ بنفسه في المراس واكتسى لباس
الباس والقى نفسه في معارك الحتوف
وكافح بسيفه حداد السيوف حتى زلزل
اقدامهم والقى للنور والجوامع اجسامهم
وردّ حدّ الاسلام وردّ اعداء الله الى
الاستسلام وجاء الحق وزهق الباطل
وصفا الجو وسكنت القساطل فالحمد لله
الذي حمى بباسه بيضة الدين ورده
الى مقر عزه في اتم التأييد والتمكين
حتى اشرقت الارض بالنور وشرق اهلها
بالسرور واردت ان احضر الباب مقبلا

الركاب نسعى عن المراد، وصدني عن ذلك
الاستيعاب امر لا يخفى عليه فالقيت صورة
الحال اليه ليبسط عذري ويحسن في القصور
لا في التقصير امري اخر في هذا المعنى
قد جاء نصر الله والفتح وكشف غياهب
الفتن صبحه واشرقت الارض بنور ربها
واصبحت الكافة آمنة في سربها وفوض
امور العباد الى من يكفيها ويحسن رأيه
ينشرها ويطويها، فالحمد لله الذي كسى
الصاحب مولانا ولي النعم اطال الله بقاه
وادام علاه ورفع للحق والعدل اعلامه

كما وصل بالسعادة اوقاته وايامه لبوس
عنايته فاسبغ ذيولها واظهر للداني
والقاصي غررها وحجولها وشيد بعالي
رأيه اركان المملكة وارسى قواعدها
ونفى القذى عن مناهلها وصفى موارد
وجعل ركنها اشد الاركان وسهمها
اسد السهام لمراماة الاقران وهو
الطود لا تزعزعه الرياح ولا يخوفه
الرماح فمن خالف رايه عاد منكوسا
ومن حالفه اصبح عن انياب النوائب
محروسا فالسعود خدين جده وحسن

التوفيق قرين جده ولولا اشرب الله قلبه من
الرأفة والرحمة وجبله عليه من حسن العفو
لمن سلك طريق الخلاف والجفوة لسقاهم
كؤس الخسار وكساهم سرابيل النار والعبد
يرغب الى الله تعالى أن يهنئ مولانا هذا
الفتح العظيم ويتبعه بفتوح جمل الاقاليم
وكان الواجب على العبد حضور الباب
وتقبيل الركاب وعينه بعالى اذنه في
الامر بالخروج متعلقة والى خدمة سدته
الشريفة متشوقة آخر واذا قرنت
الدولة بالسعادة وبنيت قواعدها على التمام

والزيادة وطار طايرها سانحة وسنحت
سوانحها الى ذات اليمين جانحة واحكمت
اواصرها ولم تتخالف سرايرها ظواهرها
صاحبت بركاتها اصحابها وواصلت
بالسعادة اسبابها كدولة الصاحب
مولانا ادام الله في العز والتأييد دولته
ووصل بعرى التخليد والتأييد مدته
فلقد شحذ الله تعالى غرار صوارمه حتى
كأنه سقى بماء عزايمه وارهف سنانه
ورفع مكانه وزين بالتمهيد اركانه
فالحمد لله الذي جعل اعداءه اهداف

سهامه واغماد حسامه وجعل النصر يرفع
رايته بالساعد الاشد والسعادة تخلط
جده بعلو الجد ورأيه العالي مفتاح
الفتوح وتدابيره تبهر وضح النهار
بالوضوح فلا زالت انصاره منصورة
وآثاره مشهورة منشورة وبيضة الملك
بآرائه معمورة واعداء دولته مغلوبة
مقهورة والايام ببقائه مطرزة و
المملكة ببهائه مفروزة وما يورخ
به الاعوام ولا تنسخه الليالي والايام
ما يسر الله تعالى على يديه والقى مقاليده اليه

في الآفاق

مفاخره

اليه من فتح قلعة كذا التي كلت عنها
انياب الزمان وقصرت عنها مخالب
الحدثان شر بكر فلما افترعتها كف حادثة
ولا ازدلفت اليها همة النوب كانت برزة
الوجه سافرة وبنات الدهر عن ولوجها
آيسة نافرة فلينظر كيف اهدى الله تعالى
اليه زبدة الاحقاب وكيف اردى على
يديه جمهور الاحزاب هو الذي اخرج
الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
وانزلهم من صياصيهم حتى اعطوه
صاغرين مقادتهم ونواصيهم لما

الافتراع ازالة البكارة

دخولها

قلاعهم

حقيرين

لجوا

في الجماح وبرزوا للقراع والصفاح مغترين
بكثرة العدد ووفور العدد ولم
يعلموا ان دولة الصاحب تفل سلاحهم
وهيبته تهيض جناحهم فهناه الله هذا
الفتح الجليل والصنع الجميل الذي لا
تخلو من ذكره ابدا ظهور المنابر
وبطون الدفاتر ولو سوغ العبد على
اذنه الخروج الى خدمة بابه والوقوف
فيما بين خدمه واصحابه لكان لا يألو
الحضور ولا تملكه ايدي القصور لكنه
وقف على الطاعة وخدم الحضرة العالية

على قدر الاستطاعة وعالي رايه اعلى
اخر وصل كتاب الامير مبشرا
بما جدد الله تعالى على يديه وساق شرفه
اليه من فتح مدينة كذا بعد امتناعها
على خاطبيها وتأبيها على طالبيها وما
ادرك من اهلها العادلين عن الملة
القويمة الناكبين عن الطريقة
المستقيمة واستنزالهم عن معاقلهم
واخراجهم عن موائلهم والجاء من بقي
منهم الى الاذعان وطلب الامان و
الافراج عن ذخايرهم واشاعة الخطب

بعالي اسمه على منابرهم. فحمدت الله تعالى
على ما آتاه عليه. واستزدته ما أزلّه
إليه. وأنا والله يعلم. ولا استشهده
باطلًا. لا يرد عليّ من جهته بشرى إلا
وكنت منتظرًا الأخرى ثقة مني بأن
تدابيره ضامنة بالنجاح كافلة بالفلاج.
فالله تعالى يهنيه نعمته ويبلغه في
الدين والدنيا أمنيته. ويجعل ألويته
منصورة على أعداء دولته صغيرهم
وكبيرهم. وكلمته العليا على قليلهم
وكثيرهم. ويمكنه من نواصيهم حتى

يستنزلهم من قلاعهم وصياصيهم. و
الأمير أدام الله تمكينه وبسط بالخيرات
يمينه. يشرفني بما يبهجني من أخباره
وما عسى يسنح من أوطاره. لأقوم
بقضائها إن شاء الله. وكتب تهنية بعمل
إن الولايات أكمل الله بقاء الشيخ وإن
بلغ المرء منها غاية مأموله. وسال واديها
له بأقصى سؤله. وجرى في أقصى مرادها
حواشي ذيوله. فكفاية الشيخ يتخطاها
مع جلالة قدرها. ونباهة ذكرها
ولولا أن للتهاني رسمًا يصان ولا يضاع

وسوقا يشترى فيه ويباع ونقض العادة
مذموم وصاحبه ملوم تهنئات الولاية
بتوليته اياها وتقلده اعمال كورها وقراها
كما قال ابو الطيب

تهنى بصور ام تهنيها لكا
وقل الذى صور وانت له لكا

هذا وانا اجل قدره عن اهنيه بنعمة
تزف اليه او بعارفة تصرف اليه ولكن نظر
السلطان وان كان شزرا وتوقره وان كان
نزرا يكون مطلعه مطلع السعود ومنبعه
منبع الجدود يكفف بالكثير الذى خرج

عن حد الاحصاء بحيث لا يبلغ البليغ الى
وصف ادناه عند الاستقصاء فالحمد لله
الذى البسه من عالى راى مولانا ادام الله
اشراقه وادام لرقاب الخدم تقاصير كرمه
واطواق قدسه بالجلاله تجر على الجوزاء
اذياله وافاض عليه من سجال نعمائه ما ضاعف
به عزه وجماله وزاد محله وان كان عاليا
والصدر الذى بوأه له حلى وان كان حاليا
وهذا النظر الجديد الذى اقتضاه رايه
العالى السديد وما اهله من الخلع الخالعة
من الحساد وارواحهم من الاجساد

اضاف طريف عز الى تليده وقرن قديم
بمجد جديد وبيض بنوره سواد احوالنا
وحقق بعد اليأس خايب آمالنا واليه
عزت قدرته الرغبة فى أن يهنيه ما
اولاه ويبارك له فيما اعطاه وأنى لما
اوثر من التخفيف فى السنن والفرايض
لم اوثر سرب التعيق من المرابض
فأنهضت أخى فلانا نايبا عنى فى التهنية
قائما بحق الادعية والاثنية وهو اولى
من يقابل عذرى بالقبول ولا يلقيه
فى غمرة العلة والمعلول وكتب تهنية بقدوم

قد علم الشيخ ان الحالة التى جمعت العبد
ومولاه والسبب الذى ضمه واياه حالة
لا يضيق نطاقها ولا تنقطع اعلاقها
وسبب لا ينتقض مريره ولا يتهم سفيره
لقدم ميلاده وامتزاج طريفه بتلاده
والموالاة اذا انبسطت ارجاؤها واتسعت
افياؤها صارت مستغنية عن ابرازها
فى معرض التزيين واذا تمكنت فى الصدر
فهى غير محتاجة الى التمكين وهذه الحالة
التى ذكرها العبد اوجبت المشاركة
فى جميع ما جدد الله تعالى له من النعم

السابغة الأذيال والمنن البالغة أقصى الآمال
ولما بشر العبد بقفوله إلى معاده في
حصول مراده وما حصل له من القبول
والإقبال وتثمير الأموال كان ارتياحي
بحسب طويتي في ولايته على مقدارها
سبق به القول مني في إخائه والله تعالى
مسؤول أن لا يغير ما آتاه ولا يكدر ما
روقه وصفاه ويبلغه ما يهواه حتى
ينال من التودد أقصى ما يتمناه وكان
الواجب أن أنهض نفسي مجددا للعهد
موكدا للعقد نائبا في هذه التهنئة

بلساني

بلساني دون كتبي وإخواني وهو
حرس الله عزه يضع معذرتي من
القبول موضعها ويوقعها موقعها
إن شاء الله تعالى وحده آخر
رماني الدهر الخؤون بنبله الأسد و
الزمن الزبون عن ساعده الأشد إذ
رماني بغيبة الشيخ الإمام فخر الأنام
جمال الإسلام وهي سهام تشق القلوب
قبل الجلود بل سقاني كؤوس مدام جرت
سورتها في المفاصل والعظام جري
الماء في العود وما ظنك بزغب في عشاشها

يقال ناقة زبون إذا ضربت حالبها ودفعته

جمع عش وهو مسكن الطائر

وهي بعد في ارتعاشها. فالحمد لله الذي
اعاد النصل الى قرابه. ورد خطاب
الفضل الى اربابه. واقر عيون الامة
بالامام المقدام المطاع. وبالاسد الضرغام
الذي مساواته لا يستطاع. ومن علينا
بايب لا نحن الى غايب بعدا وبته. ولا
نميل الى حاضر مع غيبته. ولو ساعدني
الدهر الطبع لقلت في عوده الى مقر
عزه ومعاده. وموطي قدمه وخصيب
مراده. ما قال البحتري في الفتح بن خاقان
والمتنبي في آل حمدان ولكن استعير قول البحتري

نصلي

نصلي واتمام الصلوة اعتقادنا
بانك عند الله خير امام
لقد حطت دين الله خير حياطة
وقمت بامر الله خير قيام
واني بعد على العهد الذي عهد على حافظا
للوصية التي خلعها على لم ابغ عن موضع
بحدلي انفتالا اذ انظر غيري يمنا وشمالا
اني على العهد لم انقض مودتهم
ياليت شعري وطال العهد ما فعلوا
كتابي اطال الله بقا الشيخ ومياه
الاحوال مروقة واجياد الاسباب محلاة

الانفصال من العمل
تافته تبادن

صافية

مطوقة ورياض الأنس غدقة والصدور
بالسرور شرقة وقد كان سبق مني الى شريف
حضرته آنسها الله بدوام دولته كتاب
طولته وذيلته وذكرت فيه شدة
سروري بما من الله تعالى به علينا من
سرعة إيابه الينا وكنت اقمت فيه رسم
التهنية واقتصرت على الأدعية والا
لا ازال مهنئا بكل ما يسره مبعدا عما
يكرهه ويضره لكني كنت شاكا
في وصوله اليه مترددا في حصوله
لديه فان كان وصل ما اصدرته

اولا

اولا فالعود احمد والمظاهرة بين
الدرعين يوم الروع احزم وارشد
وانا احمد الله تعالى على ما افاض عليه
من فنون الرغايب وعيون المواهب
وبعد فاني تحملت من اعباء بره ما لا
اطيق قضاء شكره وهو يزيد كل يوم
غرره وحجوله وانا اجر في كل مشهد
اكمامه وذيوله فان تلحق النعمى بنعمى فانما
يزين اللآلي في ازدواجها والمنتظر
منه ان لا يغفل عن سقي ما غرسه وعما
ما اسسه الخ اتصلت الانبا وتباشرت

انتظام
رة

البشرا. اطال الله بقا الشيخ بعوده الى مقر
عزه مواطئ اقدام الامرا ومراتع اقلام
الكفاة والوزرا مكنوفا بالعز والتاييد
محفوفا بالبسطة والتمهيد قد اجتمعت
لديه اسباب السعادة وتفتحت له ابواب
الارادة ونظر مولانا اليه بعين التعظيم
والتنزيه وتخصيصه بما امر له و
فيه من التاهيل للتكنية والتلقيب
في الكتاب والتقريب والترحيب في
الخطاب والخلع الخالعة لقلوب الحسدة
والالوية الملوية لايدي المردة فشرح

فشرح صدري وقوى ظهري وشد
ازري ووضع عن ثقل وزري وكدت
ان انهض عاديا حافيا واركب الفلاة
ساعيا صاديا فلما عجزت عن حضور
الباب اقمت رسم التهنية بالكتاب
وعلى رايه في قبول العذر اعلى والسلام

وكتب تهنية بيوم النيروز

البدر في تمامه والنور في اكمامه
والورد في ابتسامه والعقد في نظامه
والعهد في اتمامه والبحر في التطامه
والليث في آجامه والغيث في انسجامه

والروض غب رهامه، والطيف في المنام
طاف بمستهامه، يهديه من سلامه، و
الاثر في جمامه، وغير ذلك مما يعرض
في معرض الثناء، ويزين به بلاغة
البلغاء، ويسير الامثال، ويمدح به
سادة الرجال، فكل ذلك دون مرتبة
مولانا ولي النعم، اطال الله بقاءه وادام
علوه وارتفاعه، كما قال ابو الطيب
بمن يضرب الامثال ام من اقيسه
اليك واهل الدهر دونك والدهر
ولا يخفى عليه ان الزمان عاد الى حد

حد الاعتدال، والشمس دخلت برج
الشرف والاقبال، واستوى الليل
والنهار، وتتابعت اللواقح والامطار
وتأزرت الاكمام، وتحليت الاهضام
وتغنت الاطيار، وتسربلت الاشجار
وتبسمت الانوار، وتسلسلت الانهار
وهذا اليوم يوم عظمته ملوك
الفرس، وسمته يوم السرور والانس
فرسوم الملوك لا يترك، وبدو لهم وان
مضت تتبرك، فهنيئا له هذا اليوم
الجديد، والطالع السعيد، واعاده

الله تعالى اليه الف عام في اتم إكرام
وأنعام ولا اخلاه من مجد يعليه
وشرف ينميه وأيام سعادة ينشرها
ويطويها وجلايل نعم يجليها ويبديها
وهذا دعاء لو سكت كفيته لاني
سألت الله فيه وقد فعل. اخر

في التهنية بشهر رمضان

لما اظل مولانا الصاحب اطال الله بقاه
في ظل دولة لا تطويه ايدي الحدثان
وكنف سعادة لا تصل اليه يد الزمان
هذا الشهر العظيم المقدار الجسيم

الاخطار الماحي للآثام والاوزار المحبو
المقدم والازديار. خدم على حضرته
كل مفضول وفاضل. وكل من رجع
الى دراية وطايل نظما ونثرا وسرا
وجهرا. وعرضوا عليه بضاعتهم
وأحفوا في الادعية براعتهم
وأظهروا في الاثنية براعتهم
وزينوا الخدمة مجلسه صناعتهم
والعبد وان قصر باعه عن مطاولتهم
وصغر صاعه عن مكايلتهم يطير
معهم حيث ما طاروا ويسير

على آثارهم إنما سادوا والعبد يقول
قد أظله شهر عظيم القدر فيه ليلة
خير من ألف شهر فالفتى دخله بفنائه
مهنيا بطول بقائه مبشرا بما أعد
الله له من جزيل الثواب وجميل
الذخر الخارج عن عقد الحساب لعلمه
انه يصوم بجوارحه عن جميع الآثام
كما يصوم غيره عن تناول الشراب
والطعام ثم إذا أفطر أفطر مرة
بالأطعام ومرة بالإنعام ويناجي
ربه في غسق الظلام إذا الخلق في

غفلاتهم نيام نومة الأنعام فبلغه الله
مناه وآتاه ما يتمناه من الذخر المذخور
والأجر الموفور والبقاء المؤبد والعلاء
المخلد ولو سمح طبعه لسرد القوافي
لهام في تلك السباسب والفيافي ولقال
فيه أكثر مما قال حسان في بني غسان
وزهير في هرم بن سنان ولكن أراد
أن لا تخلو خدمته من نظم ولا تعرى
تهنيته من وشم فاستعار بيتي المتنبي
شعر
الصوم والفطر والأعياد والعصر
منيرة بك حتى الشمس والقمر ماينتهي بك

في ايامه كرم • ولا انتهى لك في اعوامه عمر

وكتب تهنية بمولود

قد علم الشيخ ان اشتداد الاعضاد بنجباء
الاولاد • ولا ينشرح الصدور الا بلقائهم •
كما لا يقوى الظهور الا ببقائهم • ولو
وصفت انشراح صدري • واشتداد
ازري بقدوم الفارس الميمون مقدمه
الثابت على موطئ البركات قدمه لعجزت
عن تعداده • ولو افنيت الصحايف عن
ترداده • ولم لا وهو كالنور من البدر
والدر من البحر • والقطر من الغيث • و

والشبل

والشبل من الليث • نحقق الله آمال
الشيخ فيه • واراه منه ما يرتضيه • وجعل
بينه وبين النوايب حجابا مستورا وسدا
وابقاه ليراه بنو بنيه جدا • هذا
وبودي ان ينوب عني لساني في هذه
التهنية • واقضي حقها بانشاء الاثنية
لكن هذه البشارة اهديت الي بعد
ايام • واقامه رسمها بعد طول العهد
مودته بتثقيل وابرام • وكتب الى بعض
اصدقائه وكان قد نقصه
الفرس فانتعش سالما

ان تخصيص الله عباده بالانعام اليهم
يتفاوت وتخصيصه اياهم بما يسوءهم ويسرهم
يتهافت فتارة يخصصهم بالاحسان
اليهم لينظر كيف شكرهم وتارة يزعجهم
بالخسران فينظر كيف صبرهم وذلك
في الجملة متباين الاخطار متغاير
الاقدار وان اجل نعمة فايدة واعظمها
عايدة فيها صيانة المهجة وزيادة
البهجة ومن تلك النعمة ما من الله تعالى
به على الكافة بمدافعته عن الشيخ عند
ركوبه الصعب ثقة بفروسيته و

واعتمادا في تجنيبه اياه برياضته
وعثاره به في ضنك المجال ونفاده
لما الفته من هيبة التجوال فالحمد لله
الذي تطول على عباده بالموهبة فاجزل لها
وخصهم بالعارفة السنية فاكملها
بسلامة نفسه التي هي سلامة الدين
وقوة شعار الحق المبين وخصني من
بينهم باتم العطية واشرف الهدية
فليس منازعي الدهر الا ببقائه ومصا عني
الايام الا بدوام علائه وقد بلغني
المكروه والمحبوب كفرسي رهان

ولم يفرق بينهما سويعة من زمان
فنفى خبر البشرى روعتي قبل استقرارها
في الفؤاد وارتحلت وحشتي قبل تمكنها
بين الخلب والسواد فتلقيت الصنع
الجميل بالشكر العريض والطول والذي
أتوقعه من كرمه أن يشرح لي تلك
القصة ويسيغني هذه الغصة

وكتب جوابا عن كتاب بشارة ورود بالصلح

وصل كتاب الشيخ وقد قابلت بالشكر
ما شرح من اجتماع الشمل واتصال الحبل
وسكون الدهماء وحصول النعماء

بالصلح

بالصلح الواقع بين الفريقين وسلوك
الحزم بين أمثل الطريقين بتوسط مولانا
الصاحب وذلك نعمة متشعبة ومنحة
متفرعة وغرس عروقه راسخة
وفروعه شامخة سقاه عالي رائه وأنشأ
سامي إيمائه فأصلح القلوب بعد
فسادها وأطفأ نيران الحروب بعد
اتقادها بسعيه النجيح وصدره الفسيح
ورأيه الصائب وشهاب عزمه الثاقب
وحصل لنفسه الأجر الجميل والذخر
الجزيل فالرواة تدرسه وتنشره

والتواريخ تحرسه وتذكره فهنّأه الله
ما امضاه على يديه والقى مقاليد المفاخر
اليه والآن لتقديره كلّ ما توعّر وصفا
لصائب تدبيره كلّ ما تكدّر ومن اراد
ان يقوم بهذه النعمة العظيمة والمنّة
الجسيمة باقامة الصلوات وايتاء الزكوات
كان كمن طلب ارتباط الابلق العقوق
واقتناء بيض الانوق

فصل
من كتاب في معنى تهنئة بفتح

وردت البشارة مخبرة عن الفتح العظيم الذي
فتحت له ابواب السماء وتلعب لمناويهم تلعب

الأفعال بالأسماء وهكذا كلّ من كفر
الصنيعة تزلّ اليه والعارفة تحصل لديه وخرج
على وليّ نعمته وسلك غير نهجه ومحجّته
فقد خاطر بمهجته وقامر بمهجته لا بل قد
اضلّه سبيله واهلكه دليله وهم كانوا
اقووا ما سواعدهم تصافح الصفائح عند
الصفاح وانامِلهم تباري الرماح عند
الكفاح غرّتهم حصانة معاقلهم وركانة
موائلهم وكثرة عددهم ووفور
عُددهم فاخذهم الله تعالى بنواصيهم
وانزلهم من صياصيهم وابى الا نقض ما

حكمه حقّ

أحكموه ونكث ما أبرموه وقضى العبد هذه
النعمة الجسيمة بالشكر وقدّم مواجب النذر
وسأل الله تعالى بإخلاص نية وأصفى
طوية أن يخلّد أيامه ويجدّد حسامه
ويثبّت سلطانه ويهنئ ببقائه زمانه
وهو سبحانه وتعالى يسمع ويجيب

فصل من كتاب بتهنئة عيد

هنيئا لعيد الدهر عيد الشهر ولعيد الانام
عيد الأيام ولعيد الأحرار عيد
الإفطار والعبد يرغب إلى الله تعالى
في أن يجعل أيامه ولياليه غرّا محجّلة

وأزمّة

وأزمّة السعادات إلى ساحته مصروفة
معجّلة ولا زالت الأعياد تلبسك بعدها (ثم)
تُبلي مخروقا وتُعطى مجدّدا وأن جعل
نسكه مقبولا وعزّه بالدوام موصولا
(عباداته)
وجزا صومه رحمة ومسرّة وصلات
صلواته مغفرة ومبرّة إنه خير
مسؤول وأعزّ مأمول **فصل من كتاب**
تهنئة بعمل كتبت والذي أعتقده
من الوداد الممهود والأطناب الثابت الأوتاد
المتصل الأسباب يوجب المشاركة في كل ما
ساء وسرّ ونفع وضرّ وقد خصّ الله الشيخ

بمجدٍ عقده منتظم وفضلٍ ورده مبتسم
وهو لا يتولى عملاً الا كساه بهاءً جللا
والناحية التي نيطت بكفايته مغبوطة
لما غدت ويده بالبسط والقبض فيها
مبسوطة فقد كانت الى الآن معطلة
فصارت ببركات ايامه معطرة وطالما
كانت متشوقة لحصوله متطلعة لوفود
رسوله حتى تعاطى القوس باريها واهتدى
في الظلماء ساريها وطلع نجم الفضل بعد
افوله واهتز غصن المجد بعد ذبوله
فصل تهنئة بمولود كتبت عن سلامة صافية

الهواء

الهواء ونعمة وافية الانواء ولله الحمد
وكتابه ورد فكان كقميص يوسف جاء
به البشير او كبشارة فكاك فك بها الاسير
فاحيا النفوس الهامدة واجرى الطباع
الجامدة وزاد في قدر الشرف ارتفاعا
وفي صدر السلف اتساعا بقدوم الفارس
الميمون وبروز الدر المكنون واوجب
من الشكر ما لا يستقل به اللسان ولا
يستغرقه البيان فاسال الله تعالى ان
يحقق فيه امانيه ويعمر حتى يراه
جدا لحفدته وبنيه وان يطيل به

امتناعه ويمد بنجابته باعه وساطوى
اليه مهنيا بساط الطريق إذا انحلت ضبابة
التعويق ولكتابته عندي اذا ورد وبحره
اذا تجدد قوة وزيادة الأنس

النفس صح

الباب التاسع في الاخوانيات وما
يحذو حذوها فاوله ابيات حلتها للامير
ابي فراس رحمه الله حلت من المجد اعلى المكان
وبلغك الله اقصى الأماني
فانك لا عدمتك العلى
اخ لا كاخوة هذا الزمان
تحلى اخوتنا بالصفاء

كما حليت بالكلام المعاني حل هذه الابيات
وهي اول ما حل بوأك الله ذرى يفاع
مجد باسق وجانب رباع جد بارق و
بلغك اقصى مدى الاماني واوفى حدى
المباغي فانك لا زلت مرتديا بيضا في
برد العلا مرتويا من صافي ورد البقا
ولا عدم سنام المعالي امتطاك وحسام
المساعي انتضاك اخ صفا ورد الاخاء
وخلع ثوب الجفاء تحلى اخوتنا بالصفا
ومجتنا بالوفا تحلية الالفاظ والمجالس
بالغواني وكتب الى الشيخ جمال

بالمعاني صح

الكفاة جوابًا عن كتاب

كتابي عن سلامةٍ كواكبها سعود. و
نعمةٍ مشاربها عذبٌ برود. والله تعالى
على ذلك مشكور ومحمود. وكتاب
الشيخ أطال الله بقاه. وأدام علاه
وصل. فكم سرور بوصوله حصل. وما
شبهته إلا بالروض محفوفًا بورده.
أو بالعقد موصوفًا بحسن سرده. و
تبلته الوفا. وقبلته الوفا. ونشرته
عن الوشي منشورًا. والدر منظومًا
ومنثورًا. ورأيت ماء الحياة من ألفاظه

سايلًا. والسحر الحلال في معانيه جايلًا.
وتلك لا ينازعه في البلاغة منازع
الا سحب جبينه وترب يمينه. فهو بحمد
الله لسان الفضل وعينه. وتاج المجد
وزينه. فهناه الله هذه الفضايل الغر
والشمايل الزهر. وهذا دعاء لو
سكت كفيته. لأني سألت الله فيك
وقد فعل. وأنا أجر ذيل الخجل متدرعًا
ثوب الحيا والوجل. إذ ثبت في شريف
مجلسه الخل بالخمر. والحشف بالتمر غير
مميز بين الرماد والجمر. لكن كان

عُذرى فيما اجترأتُ عليه ظاهرًا. فجلالُ
حشمته كان لطبعى قاهرًا. وهو بكرمه
قد رصّع تاجى وذهّب ديباجى. والكرم
منه خلقٌ لا تخلّق. والشرف له عادةٌ
مترضعةٌ لا تملّق. وقد نفض على بحسن
شيمته ثمار نصيحته غضًّا طريًّا. فاقبلت
على اجتنائها بكرةً وعشيًّا. فزجرةٌ واحدةٌ
من نصيحته مهذبةٌ للاخلاق. ونفرةٌ
من ينابيع حكمته مرويةٌ لصدى الآفاق
فاقمتها لقبلة اجتهادى مقام الامام.
ووليت وجهى شطر المسجد الحرام. ما

ما وافقنى الدهر. ورافقنى العمر ورايه
فى ذلك على وكتب اليه الشيخ اثنى
عام جوابا عن كتاب كتبت اطال الله بقاء الشيخ
الامام فى سلامة وافية الذوايب ونعمة
صافية عن الشوايب غرة شهر ربيع الآخر
جعل الله ايامها كلها ربيعًا. وجعل
اشربة من حال بيننا سمًّا نقيعًا. فقد
نغّص عيشنا بفراقه. وعرى فنن انسنا
عن اوراقه. وقد وصل كتابه فورد
وروده خدى بعد ذبوله. واطلع نجم
انسى بعد افوله. وحمدت الله تعالى

على سلامة نفسه النفيسة نفّس الله كربتها
وأسرع إلينا أوبتها وجعل هذه المكاتبة
مخاطبة والمراسلة مجالسة ما أقدر الله
أن يدنيني على عجل من داره الحزن ممن داره
صول وأما ما ذكره من كرم عهده ونصوع
ودّه فهل يبني الكرم إلا على أساسه وهل
يجري حسن الشيم إلا بمجرى أنفاسه فأما
الشوق فله حال وصفه بيننا محال ولو
أطلع على ما في ضميري لقال هذا وجد غرام
لا وجد مستهام لبعض الشعراء
أوجدني وجدن حزنا واحدا

متناهيا فجعلته لي صاحبا وما ذكره من
وفور بضاعتي وتبحري في صناعتي فبضاعتي
بعد قليلة لكن عين الرضى عن كل عيب
كليلة ونسأل الله تعالى أن يحقق جميع
الآمال ويصدق فينا فال الإقبال وكتب
أيضا كتابي أطال الله بقاء الشيخ الإمام
عن سلامة واسعة الأطراف ونعمة شرخة
الأخلاف وقد كان وصل له كتاب هو
لما صدر مني إليه جواب فاطلع طلوعه
على سعد أو عشت بحصوله زمنا رغدا
حتى كأنه أوحى إلى نار وجدي كوني

برداً وسلاماً ولا تحرقيه التهاباً واضطراماً
واني وحق مودته وحرمة ما استفدت
منه ايام مصاحبته لو وجدت الى
حضرته مطاراً لطرت اليه سروراً بكرم
طلعته واستبشاراً شعر

يا سرحة الماء قد سدت موارده
اما اليك طريق غير مسدود

وها انا بعد الى ان احيي محياه واسعد
بلقياه واعيش برياه فحياه الله وبياه
ومكتوبه بين يدي ونصب عيني انثر
عليه سوادي سواد الفكر وسواد

النظر

النظر انشره واطويه واذكره وارويه
اتروح بنسيمه واتبلغ بشميمه وكان ذكر
في كتابه انه صحيح العزم على الانكفاء
الى هذا الجانب والانصراف الى الاقرباء
من الاجانب فرزت به سرور غريق
ظفر بنجاته بل سرور المحب فاز بقرب
الحبيب ومناجاته شعر

فيا ليت ايام الحمى جددت لنا
ويا ليت عهد العامرية جددا

فقد قرت لنا هذه البشارة ما يخجل المسك
ذكياً ويضاهي القطر اذا اصاب ثرى زكياً

(التروح بروحه ياد كردن)
(الرجوع)
(مسك ذكي طيب الريح)
(اي ثرى طاهرا)

فان صحت هذه الرؤيا سادعى بن روضة
وغدير واظفر بكل خير وخير ولعله
يمضى هذا التدبير ان لم يغيره التقدير
فليبسطنى بما يبدو له من حاجاته لاقوم
بقضائها ان شاء الله عز وجل وكتب
الى الشيخ الرئيس البارع الروزنى جوابا
عن كتاب وصلت الرقعة اطال الله بقاء الشيخ
الرئيس فوجدت الفاظها اعذب من الماء
الزلال على كبد الظمآء ومعانيها احسن
من سقوط الانداء على الروضة الخضراء
فتلوت عن فصولها سورة الاعجاز

اذ وجدت هواديها مطابقة الاعجاز شعر
اولا ان فى السور الاعلى منازلهم
ونحن بين ايدى جاد وهواز
فالفضل لا يلوح الا من آفاقه والنبل (العطاء)
لا يفوح الا من طيب اعراقه ولو اصف
شدة سرورى بما جدد الله تعالى له من
هذه النعمة الطارفة والعارفة الوارفة (الناضرة)
لعجزت عن الوصول الى الاصول وان
بالغت فى تفريع الفصول ولم لا وقد
اعاد الينا تقلده ذلك الامر عيدا جديدا
واطلع علينا تكفله ذلك المهم جدا

سعيدا اوله فيما تولاه فخر عاجل وذخر
آجل وسوف يهطل عليه سحابه ويخضر
جنابه ويمتد ظلاله ويقبل عليه اقباله
فهناه الله ما منحه ولا سد عليه الباب
الذى فتحه فليواظب على اتمام ما ضمن
وليرد الامانة فى جميع ما اؤتمن واما
ما ذكر من حديث قال وقول وكال
وكيل فانه علم من اجل العلوم ومن تعلق
به فهو غير ملوم فليعرض عن ذلك
ولا يسلكن تلك المسالك وليجتهد فى
تخريجهم وليبذل مجهوده فى تدريجهم

حتى يتبين عليهم آثار عنايته ويلوح
من افهم انوار رعايته ولا يذكرن
الشيخ الا بخير فان له فى تلك البقعة
حقوقا تحفظ وترعى وحرمات
تذكر ولا تنسى ومن ملك ابيح ومن
هتك ستر مسلم افتضح واسأله ان
يؤنسنى اوان نشاطه وحين اغتباطه
بكتبه المتضمنة سار اخباره وعوارض
اوطاره لاقوم بقضائها آخر لو نثر
الشيخ اطال الله بقاءه فى عز مخلد وادام
نعماه فى شرف مؤبد على زهر الكواكب

وساق الى عير الهدايا بحر الحقايب
وحدا الى دنعي بيض النعم وحمر
النعم لما اخذ من قلبي مأخذ ما افادني
به من نشير عبر في وجه العبير ونظم
بهرج بها الدر اليتيم فتحيرت بين الفاظ
اصفى من زفرات التراب ومعاني اشهى
من ايام الشباب نعم قد سلك من طرق
البلاغة مسلكا غريبا واخذ من مذاهب
البراعة مذهبا عجيبا وطوقني من
الشكر طوقا كطوق الحمام لا نجعله
عن عنقي مرور الايام ويحلني فيه

جمع حقيبة

جمع زفرة وهو القربة

تبجيلا واظهر لي من كرم عهده غررا
وتحجيلا لكني اورثني به تضاؤلا وتخجيلا
وهو يعلم انه طريق قد رفضناه ودست
قد نفضناه واذا ثبتت المصادقة بطلت
المضايقة وبيننا والحمد لله ابواب
السما مفتحة واسباب الوفا مرتجة
وعزيز كتابه اذا وصل يقوم مقام
الشباب وينوب مناب وصل الاحباب

وكتب الى الشيخ الامام ابي عامر جوابا
عن كتاب

لقد جلى كتابك كل بث جو واضا

شاكلة الرمى فكان اغض فى عينى و
(افضال)
اندى على كبدى من الزهر الجنى وصل
كتاب الشيخ الامام بخط احسن من
اصداغ الغوانى على خدودهن والفاظ
ارق من شكوى العشاق حين صدودهن
(اعراضهن)
ومعان اطيب من نسيم الورد فى
الاسحار والذ من نفحات الازاهير
غب الامطار اما الشوق ففى صدرى
لوعة لا يطيق ان يصفها لسانى
وفى الكبد لذعة لا يفى شرحها
بيانى والله يعلم انى على العهد لم انقض

لو انقض مودته فلم انس عقيدته واختلاف
الليالى والايام لا يبليه بل يجدده ويطريه
وما ذكر من مكانته عند الامراء وجلاله
قدره عند بدور السادة والرؤساء فلك
حالة نطقت بها ظهور المنابر وشحنت بذ
(كرها)
بطون الدفاتر وحشمته اشهر فى الافاق
من الامثال وابثت فى النفوس من الآمال
وكتابه اذا ورد وخطابه اذا تجدد اعده
من الحظ الجزيل والله تعالى ولى التوفيق
والتسهيل آخر قد كنت اجبت عن كتاب
الشيخ على قدر علمى وطاقتى وطويته

على شرح ما كان عندى من عتابى وشقاقى
ولو بحثت فيه حق المعارضة واعرضت
عن شطر المناقضة فانتم تعذرون فى القدر
الذى حمل والمجتهد لا يلام فيما ياتى له
وفعل ولكن قريحتى لا تحل ما عقده
وخاطرى ما ينقض ما امره واكده
والسلم آخر الشيخ اطال الله بقا بسط
رداء الوصال بعد طيه واطلق عنان
الاقبال بعد ليه وعاد الى الاعتاب بعد
العتب وعاد الى الصلح بعد الحرب فالقانى
صاديا الى مطلع كتابه متطلعا لورود

خطابه ورواني بزلال كلامه بعد العطش
واحياني بمعسول كلامه بعد الدهش و
رأيته قد ملأ سطور كتابه تطبيقا واوسع
خطه تفريقا فشبهت الفاظه باخلاقه
تحسينا ومعانيه باعراقه تزيينا فليس
بصديقه الذى لا يحول عن طريقه
اذا قام قعد عن مباراته واذا قرب بعد
عن مجاراته لا يشق فى البلاغة ادنى
غباره ولا يتعلق فى البراعة الا باثاره
وانا اسئل الله تعالى ان يشيد به اركان
المساعى وقد فعل ويوبد ببقائه بنيان المعالى

وقد ابدع به واجمل وانا ارجو ان نلتقي

قربا وكفى بالله حسيبا وكتبنا الى الشيخ

البارع الزوزني جوابا وصل كتاب الشيخ

الرئيس بنثر كفتات المسك الاذفر ونظم

كنقش الديباج المطير فشبهتها بربيعين

في فصل وغدرين من نصل وغيثين من

سحابة وغياثين في اجابة فرعيت

عيني في رياضها وسقيت قريحتي من

حياضها ثم اويتها في سويداء الفؤاد

ونحيتها عن محل الرقاد وقلت متمثلا شعر

شققت القلب ثم ذررت فيه

هواك فليم فالتام الفطور وسرتني

سلامته التي هي سلامة العلم والادب

ومنحة الهم والكرب وسالت الله تعالى

ان يسبغها عليه ويجعلها راهنة لديه

واما ما ذكر من حديث الاوجال ومنعها

اياه من الزيارة والوصال وظلمها على

بني الحاج واستبدادها في اللجاج فهو

للبرد بريد الورد ويقال في الامثال

اذا طلعت الشوار استدفأت الزوار

واما ما اشار اليه من كراهيته لطين

الخفاف فلا يميل الى هذه المعذرة

جمع خف

قلوب الظراف لأنه اشار الى ان الوصول الي
في هذا الوقت كالقطوع الجاني كلا فان من
رضع اخلاف الفضل واخلاق النبل يتبرك
بطين خفافه وشم رايحة المسك من اطرافه
ويعده من اجل تحفه والطافه وذلك من
غير تأخير وتقصير آخر ياسيدي وسندي
وعدتي ومعتمدي طال العهد بلقائك و
اشتد الوجد الى لقائك فالعهد بعيد
والشوق شديد وسبيلي متوعر الى
زيارتك وانا شديد الحاجة الى مشاورتك
وكيف اشكو من له عندي كل يوم مسرة

ونفحا

ونفحا في كل لحظة من جانبه مسرة اذويها
واذكرها ومنة اتحملها وعافية اتسربلها
ولو لا لزمنا المداومة على التلاقي لما بلغت
من الشوق ارواحنا التراقي وانا اسأل الله
تعالى ان يمن على بتسهيل السبيل الى مزارك
كما حكم بدنو دارك ويجمع بيننا كما نحب من
سكون الجاش ورخاء البال ورغد المعاش
وصلاح الحال والى ان يجاب هذه الدعوة
ونزاع هذه العلة فاعمل على ايناسي بكتابك
وشريف خطابك وابسط الي في العارضة
وان كانت طويلة عريضة فان القيام بها

واجبة فريضة وكتب الى عبده ابرهيم بن موسى
البيارى جوابا عن كتاب

كتابه وصل فاوصل الى القلب مسرة وزاد
للعين قرة ووجدت الفاظه اهنا من الشفا
بعد الداء ومن النعماء في اثر البأساء
واحسن من البدر في الليل البهيم واشهى من
التخلص عن المقعد المقيم ومعاينه احلى من
المدام وابهى من واسطة النظام وابدع
من الوفا واطرب من الصهبا ونثره عن
الوشي منشورا والدر منثورا فما شبهته الا
بخريدة مايسة في سربال كمالها لابسة حلة

الوصف الاهم

جلالها وجمالها ونظرت في مجال اقلامه و
مجاري كلامه وقلت هذا الحلي لا يوصف
والسحر لا يزخرف وتحيرت بين نظم
فايق ونثر رايق وذكرت قول من قال

بكتب الانام كتاب طلع
له السبق فيها وهن التبع
واهلا بكاتبه والخطاب
وما قد حوى من صنوف البدع

وما ذكر من حديث شكايتي فتلك لعمري قد
نسيتها بقراءة كتابه وحسن خطابه وتلك
العلة قد سد كتاوله ورودها بنفسي وعاد

نايرتها بحسى وكنت في خلال ذلك قوى المنة
ولمنازعتها رصين الجنة فلما اقتصدت
عاد الى بعض رقادى وقوى فؤادى و
كنت اذا فارقتنى الحمى لالقيتها الا بطرف
اعمى ترشح جسدى عرقا فلم ابت تلك
الليلة ارقا وكانت كما قال ابو الطيب
اذا فارقتنى غسلتنى كانا عاكفان على حرام
والآن بحمد الله وحسن اعتقاده ونصوع
وداده زالت عن العلة وعادت الى الصحة
وسأعود الى خدمة مولانا وحضرته الشريفة
وسدته المنيفة آخر جوابا عن كتاب وصل

وصل كتاب الشيخ فسررت بوصوله سرور
الضال بوجدان الطريق بل سرور الصديق
بانجاز عهد الصديق بعد امرار حبال
الجفا واصراره على نقض مراير الوفا وقلت
الحمد لله الذى رفع رأسه عن الوسادة و
اطلع بطلوعه قمر فضلاء السادة واجرى
انامله فى ميدان البلاغة بعد انقباضها
وسقى بساتين البراعة بعد جفاف رياضها
واعاده الى حد الاعتدال والبسه سرابيل
الاندمال ووجه اليه وفود الاقبال
حتى اخرجه من صرام الآلام خرج المشرفى

من النصال، وهو غرامه اذا اراد بعبد
خيرا امتحنه بالأسقام، ورماه من قسى تقدمه
بانفذ السهام، ثم منّ عليه بالانعام، وخصه
بالاحسان اليه والاكرام، لينكر كيف
صبر على البلاء، ويشكره على النعماء
وملام المرض يحلو له رباعه والقائه اليه
قناعه غاية الظلم لعلة به مثل الذى نام من
السقم شوقا الى مجالسته وتحننا الى موانسته
واقتباسا من غرر فوايده واستيناسا بدرر
قلايده لبعض الشعرا ومنازل الحى الجسوم فقل لنا
ما عذرها فى تركها خيراتها . فالحمد لله الذى

الذى رداه رداء العافية، ونجاه منه عن طريق
القافية، والمنتظر منه اذا امكنته الحركة وقد
قيل فيها البركة ان لا ينسى من انساه ولا يميل
قلبه الى من سواه آخر كتبت وانا لا اعتذر
اليه من التقصير الواقع فى المكاتبة اذ تساوينا
فى المباعدة والمقاربة ولا الوم نفسى فى
الاخلال بالمواصلة اذ جرى ذلك منى على
سمت المحاذاة والمقابلة ولكنى الزم نفسى
جريرة الاستبطاء لما الزمها على حقوق
فضايله وقديم امتنانه وفواضله اقول
متمثلا شعر وكم تولى وان اصبحت

بعيدة دار ويؤتى منى . وانت تزار ولا تستزار
وحقك يقضى ولا تقتضى . فعلى قضاء
الفضل وترك اقتضاء التنقل وليس على
مقابلة العمل بالعمل . فان سامحنى فهو
بالمسامحة خليق فى كلتى الحالتين وعلى
اختلاف الطريقين لا اجد فى الاقتفاء
لرسمه متمثلا الحكمة لا آخذ نفسى الا بمقاله
ولا انسج الا على منواله ومجال اقلامى اذا
ورد صاحبى الذى لا اخل بعناقه وهو
الذى لا ارضى بفراقه ليرتفع به ناظرى .
ويجلو به خاطرى آخر كتابى والحال

والحال ببركة ايامه كالعقد مسرودا . والروض
معهودا . غير ان الشوق الى تشريف مجالسته
وتكريم موانسته ترك عود الانس ذابلا
ونجم السعود آفلا . ووجه العيش شاحبا
وماء المسرة ناضبا . وارجو ان الله تعالى
يعيد اغصان الصبى مورقة . وآفاق الحمى
مشرقة . فقد بدت اماراته وظهرت
تباشيره واياته ولاحت علائمه وفاحت
انواره واكمامه . وليس بعد التباشير الا الصادق
الساطع ولا بعد المخايل الا الغيث الهامع
والله تعالى على كل حال محمود . ووصل كتاب

الشيخ فافادني من كل فصل اصلا ومن كل حرف
طرفا ومن كل سطر من الفرح شطرا بل من كل
الف الفة ومن كل تعريق من الحزن تفريقا
فما شبهت نثره الا باللؤلؤ المنثور وباليواقيت
على نحور الحور غير انه اذكرني ايام الحمى
وليالي عهدنا باللوى وايامًا نعمنا
في رقاق حواشيها وسلمنا مخلصين في
وثاق لياليها فكم نشرت كتابه وطويت
واجهشت للبكاء بل بكيت وسألت الله عز
وجل ان يجدد حبل الوصل ويجمع
مفترق الشمل وهو قريب مجيب آخر

ان من العجايب اطال الله بقا الشيخ ان اطلب
دليلا والسبيل واضح وابتغي رايضا والمركو
ذلول فارح واقاسي العطش وبين روضة
وغدير واخبط الظلما والبدر طالع منير
وليس هذا الا من اسباب الحرمان ونوايب
الحدثان شعر ارى ماء وبي عطش شديد
ولكن لا سبيل الى الورود هذه قصتي
وما انطوى عليه من غصتي اذ حيل بيني
وبين انتهاز لي فرصتي قد كنت دهرا ادرس
صحايف مناقبه وانشرها واروي فضايل
محاسنه واذكرها واتروح روايح شمايله

وانتم نسيم فضايله وكنت الى لقياه وكريم
محياه اشوق من الصادى الى صداى وكثير
عزة الى لوى تيماء وكنت اقول لعل الزمان
يطلع سعدا وينجز وعدا فلما بشرت بقرب
المراد وحلوله بهذه الديار قلت بلغت
المراد ووجدت المراد ووافق شن طبقة
وافقه فاعتنقه وقد امتزج الراح بالماء
القراح واتتنا بنسيم الرياض وفود الصباح
عرضت هذه العارضة فعاقتنى عما نويت
وهدمت كل ما بنيت وطالما قيل الحريص
محروم والرزق مقسوم آخر انشئ

الشيخ اطال الله بقاه يعلم ان الزمان جاد بزبدة
الحقب وسمح بلافة العنب ورمى الى يمينه
المتلهف وضالة المتأسف وابرز ما ادخر
من خباياه واجتنى لنا خير جناه وقال
هذا جناى وخياره فيه اذ كل جان
يده الى فيه وجلى علق مضنته واستخرج
من معدنه وكنه وكذا الدهر يسمح
ويأسو ويلين ويقسو ويحلو ويمر وينفع
ويضر ويفيد ويبيد ويحكم ويهدم
لا يقع شر الدهر بحتا ولا خيره صرفا
لا يتساوى بؤساه ولا يتلاءم قواه ولا آمل

الطناب الاطناب في هذا الباب والغرض
من هذا الحديث اني خرجت بسير حيث
امس الى الخان في عصبة من الاخوان
فهجمنا على طايفة من غزاة التركمان يعرضون
على البيع لمة من الجواري الحسان فذكرت
ان الشيخ اوصاني باشتراء وصيفة
فايقة الجمال مليحة التغنج والدلال ثقيلة
الاكفال مضيئة السربال **شعر**

انسية ان حصلت لنا بها
جنية الابوين ما لم تنسب
فمرت بي منهم جنية في صورة غزال

انسية في احسن مثال كاسرة لاعطافها
ينوء بها ثقل اردافها يقعدها عند القيام
ويستحيي من غرتها غرة البدر التمام
فاشتريتها له بمائة دينار ووفرت
ثمنها على اولئك التجار فان اراد ان
يستسعد بغرتها ويطالع ميمون طلعتها
فليباكر الى دار ابي انا ساكنها غداة
غد الاقرب **وكتب الى عبده ابرهم**
البيادي جوابا عن وصل كتابه فشبهته
بحديقة مفتحة احداقها وروضة مترا[جمة]
اوراقها بخط احسن من تسلسل اصداغ

غلائه والفاظ اسلس من كؤوس مدامه
ومعان تدخل في الاذان بغير الاستيذان
وسرني اهتزازه بجمع رسايلي ورغبته
في تحصيل ما انتشر من مسائلي فشكرت الله
تعالى على غزارة عقله ونزاهة فضله غير اني
لا ارضى بان يدون تلك الرسايل لانها
شتى من بنات الاستعجال وبنات
الارتجال لكنه ان نشط في تحريرها
ومالت رغبته الى تحبيرها اجمع له
المختار في نسخة تقر عين الناظر و
تجلوا اصداء الخاطر ان شاء الله تعالى

جمع صدا وهو الوسخ

هي التي تتلو الجبهة بعد ما من الشعر

الاهتزاز الحنين

وكتب في هذا المعنى وصلت رقعة الشيخ
اطال الله بقاءه بخط كعطف الاصداغ
او كالامل الاذان بالابلاغ ومعان
ارق من ماء القطر وادق من اخفاء
السحر وانسني اهتزازه بجمع الاداب
ووسط سببه بتلك الاسباب وعرفني
فلان شدة رغبته في جمع الرسائل
التي عرض عليه بعضها من مجال اقلامي
وما وقع عليه من انواع كلامي وتلك
وحيوته لا ارضاها ان تظهر واحبها
الى ان تستر ولا تذكر لان اكثرها

من مخرجات الارتجال، ونتايج الاستعجال،
وانما البلغاء يعملون رويتهم دهرا حتى
انهم ربما بقوا في فصل واحد شهرا،
طلبا للمراتب، فان نشط الشيخ اطال الله عمره
اجرد له نسخة اجمع فيها غررها وانظم
له دررها، فاذا استحكمت طالعته بذكرها
والقيت اليه بزمام امرها لتعتمد عليها
ان شاء الله تعالى فصل كتبت اطال الله
بقاء الشيخ عن سلامة على طريق المجاز،
لا على قراءة ما جاز، واي سلامة لمن
بعد عنه وقل ما يصل اليه كتاب منه

180 الا على ميعاد الخلفاء وميقات الانبياء،
ومع هذا فلا احمد موقع كتابه وموضع
خطابه، فقد ورد الخد بعد اصفراره
وشرد الوجد بعد استقراره، وبجمع
معاني الارادة بعد انتشارها، واطلع
نجوم السعادة بعد انكدارها، و
سرتني سلامته التي هي في الحقيقة
سلامتي، ومن نوايب الدهر جنتي ولامتي
لا زال منها في ثوب ضاف، ومنهل
صاف، لكنني شغلني طول عتابه عن
شكر ما اولاني من نعم كتابه فقد وسمني

(الوجد الحزن)
اللامة الامر الذي يلام

بسوء العهد ونبني الى انتشاط العقد وكيف احل
ما انعقد بيننا من نصوع الوداد وخلوص
الاعتقاد وانا لا ارتجي الدهر الا بذكراه و
استنشاق نسيم رياه ولي من ضمير الشيخ شاهد
عدل امن معه تسلط الظنة ولا اخشى معه
تغير الصورة وكتب الى مجلس مولانا ولي النعم
ادام الله علا اطال الله بقاء الشيخ مولانا
ولي النعم في عز مخضر ضافي الثياب والجلباب
ما طلع نجم واخضر عود وقد قرع سمع العبد
اعجوبة غير محجوبة وداهية غير متناهية
وعجب في غير رجب وذلك انه ادام الله

تمكينه وبسط بالخيرات يمينه نبه بعض فضلاء
هذا البلد ممن لا يرى فوقه الفلك ويحدث
نفسه انه يستخدم الملك على طغيان بدرز
قلمه وسبق ساقه قدمه ولم يرد بذلك غير
تزيين بلاغته وتحسين صناعته وكانت
تلك الهفوة منه كقول الشاعر شعر

اول ما اسمعه عند السحر
تذكيرك الانثى وتانيث الذكر

نخجل من ذلك خجلة المقمور وكان
يعرك جنبه عرك المخمور لكنه
ادركته نزقات الشبان ونزغات

(اي الذي يذهب في القمار)
(وسوسات)

الشيطان ولم يحم فيه قول ابي تمام شعر

وأسيء بالاحسان ظنا لا كمن

هو بابنه وبشعره مفتون

وقال بل اصبت الهدف وتجنبت السرف

وخرج يلفظ لجامه وينفض اكمامه ويستفتي الخطا

الادباء ويستوشي العلماء عن تحسين شانه عن هذيانه

وكاد ان يظهر فضل معرفته ثم افترقنا على

راي رضيت به الرفع من صفتي والنصب

من صفته ولم يدر ان جمل الكلام تبنى على

ثلثة اقسام منها الصحيح البحت وهو

خلاصة ما في النحت فهو يلوح كالقمر

الازهر

الازهر ومنها الجائز وهو مبني على الوقف

والنظر ومنها رسم مرسوم لا يلحقه

افن ولا غير ولا يشوب صفوه كدر

والقاضي يفتي عما يسأل لا عما يحسن

ويجمل فاذا سئل اهل النحو هل يجوز اذا

قدمت الفعل على اسم المؤنث ان تذكر

الفعل فيقول جايز ذلك وليس عليه

ان يقول لا في كل حال لانه اذا كتب

كاتب وصل رقعتك فهو جاير ولو

كتب آخر وصلت كتابك واراد به الصحيفة

فهو عند ثقلاء النحويين صحيح لكن لا كفر

البلغا في قفاه تبريح وتبريح ولو اثبت مجان
في جريدة وصل الخمسة عشر الاف الدرهم
صفع قفاه ويبزق في محياه وهذا
اكثر من ان يعد لكن حسبك من القلادة
ما احاط بالعنق وكنت الى عالي مجلسه بلغ
العبد اطال الله بقا الصاحب مولانا و
لي النعم انه قد جرى البارحة على لسانه
حين حضور الاخوان شريف خوانه
ان فلانا التزم طريقتي الشكر والشوق
وهاتان طريقتان مرضيتان في النشر
والذكر وطريقة الشوق طريقة انيقة
عجيبة

ولا حذاق البلغا حديقة ولكن المائدة
تزين بالزواصير والقدور تطيب بالابا
والمضيف لرفقائه لا يقتصر على باجة
ولا يسقي شريفهم ووضيعهم بزجاجة
فيجب عليه ان يدخل في كل باب ويبرز
خرايدها من خلف كل حجاب ويتصرف
في كل فن من فنون البلاغة ويأخذ
كل عين من عيون البراعة فوحق
الفضايل والاداب وحرمة الانساب
والاحباب وانه لقسم لو تعلمون عظيم
ان رأيه وما اشار اليه لرأي كريم

ولكن اذا كان الطبع صافيا ولشوايب طبايع
الشبان منافيا واذا استعان بالالفاظ
اعانته واذا استنجد المعاني زانته
يتصرف في ميادين البلاغات تصرف
ماهر ويتشرف به في محافل الوزراء
والسادة تشرف باهر واذا وجد الفتى
مادة من الادب وعلما بطرق البلاغات
والرتب لا يضيق عليه نطاق فن من
فنونها ولا يشق عليه طريقة في جدها
وهزلها ومجونها فاذا حصلت الدارمع
العقار فلا مرجا بتذنيق الضياطرة

والتجاد وهذه دعواه وسيرى
ان شاء الله معناه وكتب الى عالي مجلسه ايضا
قد حل بالعبد اطال الله بقاء الصاحب
مولانا في خلال هذه الايام عارض تغير
منه مزاجه ولكن سهل علاجه لاطلاع
الحكما على تغير نفسه وعللها ووقوفهم
على تفاصيلها وجملها واخرجوا بحذقهم
تلك الزارة الشوها من كللها وعروها
برفقهم من حليها وحللها ولكن بقيتها
لزمت وسادة ونفت رقاده لعلم العبد
بشدة اشفاق الصاحب دام الله علاه

ولا حل مكره ابدا فناه عليه وتطرق
سوء الظن اليه حتى كادت تتزايد اسقام
وتتضاعف الالام والآن بحمد الله تعالى
قد فارقته الحمى وبحت من توجها الاعضا
وآمنت من قدحها الاحشا وطلع نجم
البرء والاقبال وخرج العبد خروج
المشرفية من الصقال فلا يشغلن قلبه
الذي احياه الله بنور الايمان وحياه
بالعدل والاحسان فان على دولته
اعلى موضعا من ان يعاليها ما يعافه او
يناجيها ما يخافه للكرام سندا وللاحرار

مستندا آخر وصلت رقعة الشيخ فكثرتها
إعجابي حتى كدت انسلخ من إهابي سرورا
بوصولها ووقوفا على محصولها وآفاني
نظمه ونثره يتحاكمان الي ويتخاصمان لدي
فقال النظم انا كالدر المنظوم وقال
النثر انا كالروض المرهوم فالقيت
زمام حكمها الى من يهتدي بهما اذ هو الذي يهتدي
اليهما فهديهما ووصل الي ما اهداه من
الاقلام فقلت هكذا يكون هدايا الكرام
فكان آثر عندي من امارة اقليم مزدوجة
بالمداد الذي كانه سواد ليل بهيم ومن
مظلم

ان يهدي الى اهل الصناعة

تمام البضاعة من اجناس الآثام وما يليق
بحرفتهم من ادواتهم وقد بعثت من القرطاس
الذي هو قرة عين الكتاب يروق كرقراق
السراب اليه ما يخرم ديوانه ويحيل
عليه بيانه مقدار ما حمله الرسول و
مرافقة القبول ولولا امتناعه من
الاستكثار لقدمت حملا من الاوقار
فان رأى ان يكمل مسرتي بخطابه العذب
الفرات الذي غبر في وجه بلاغة ابن
الفرات فعل منعما آخر كتبت والاحوال
مقرونة بالسعادة والحمد لله الذي اجراها

اجريها على جميل العادة وكتابه وصل
فحصل لي شرفا اعلو ذراه وصلفا
ازفل في حلاه وجلالا اجر اذياله
وجمالا اكتسي ظلاله واما من الشوق
وما يعانيه فعندي من ذلك لا يحيطه
الالفاظ بمعانيه وكان قد ذكر انني
اعرضت عن عهده وخلعت ربقة حبه
وده فوحق مودته ما اعرضت عنه
ولا اعتضب به لكني رأيته قد تمادى
في التهاجر واهمل طريق التعاشر فحذو
حذو مثاله ونسجت على منواله وها انا

لقيت ما سلف جانبا وضمنت ان لا ارجع
اليه مجانبا هذه قصتي وفي غيرها حصتي
حصلنا ادام الله عن الشيخ ملقابا د
فوجدنا منظره مخلوقا من خلقه ورياه
مسروقا من خلقه واشجارها بثمارها
يميل وانواره بذوب اللجين يسيل
ودب فينا دبيب مذاكرة الاداب لاذ
اقداح الشراب اجد لنا طيب المكان
وحسنه منا فيمننا فكنت الا مانيا
فان رأى ان يزين مجلسنا بشهادته اكمل
الانس لنا بميمون غرته آخر

آخر كتبت ولو اطمعت نفسي في ان ابلغ
بها وصف ما امارس من الشوق الى الكريم طلعته
وما اكابده من الوحشة لافتقادي طيب نسيم
شيمته كنت كمن اطمع نفسه في احصاء
فضايله والانتهاء الى حد من حدود فواضله
فلهذا المعنى قبضت بناني عن المكاتبة
وبياني عن المخاطبة حتى صرت الآن
كالخاذل حياء من الكرم متزملا في كساء
الندم خشية ان انسب الى الجفا والعقوق
واعد من زمرة الجفا في ترك الوفا
والحقوق وانا اليوم ان دمت على هذه

الصفة بعدما وزنت في هذه الكفة الأم
خلق الله خلقاً واضعفهم خلقاً ولولا طمع
في اقالته لما رددت ضغثاً على ابالته

فصل عن كتاب كل من مر على الغدير
مسافراً وقت الهجير ولم يتزود من مائه
النمير حكم عليه بقلة النظر وسوء
التدبير وهذه طريقتي التي سلكتها
حين وجدت ضالتي فخليتها وتركتها
فصرت اعاني خبط الظلماء والبدر يلوح
في وسط السماء وكتابه وصل فلم يبق
للسرور باباً الا فتحه ولا للحبور سبيلاً

الا اوضحه فرتع الطرف في مجال بيانه
وخلع القلب ثياب اشجانه فلم اطالع منه
فصلاً الا وجدت فضلاً فما شبهته
الا برياض الحزن ينثرها مطر المزن
وانا ارغب الى الله تعالى ان ينظر
للمجد بالدفع عن فنائه

فصل ورد
كتابه بخط غناج فما شبهته الا برقم
ديباج او باشكال مسك على صفايح عاج
فكان سروري بوروده سرور من ارتد
شبابه بعد مشيب واشتد برداء من
العمر قشيب

فصل الشيخ بنفسي

وانا غير راقد ويوقظني وانا غير هاجد
ولو تفكر ونظر ودبر واعتبر لعلم
ان سيفين لا يجمعهما غمد وان ضدين
لا يضمهما برد ولما حملت على النفقة في
احد طرفي النهار وعلى التأدب بالغدو
والابكار علم انه تدبير حدث سقيم ورأي غير
مستقيم ولم اجد بدا من الانقياد لرأيه
والاعتماد على اشارته وايمائه حتى جاوز
الحزام الطبيين فراجع الى رأيه مرارا
وكرر عليه المقالة اطوارا فكان كما قيل
المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير

من الرمضاء بالنار فلما تبين له الامر
حط عن كاهلي اعباء احدى الداهيتين
وامر بالاقتصار على احدى الشرفين
فلينظر الآن كيف اخوض بحار غرره و
كيف اخرج منها اصداف درره وكيف
اغبر في وجوه كماة البلاغة وكيف
ادفع في صدور حماة البراعة فليقترح
ما شاء فاني قد هيأت لهذا الدلو الرشاء

فصل واني لما وافقني التوفيق و
صادفني في كل ما املته التحقيق واثمر
عود آمالي وطلع سعود اقبالي بارساء

ودادي

الى حضرته مكاتبة وايرآز نادى بن خولى فى
خدمته مخاطبة الراجع الى بعز لا يخبو
ناره ولا يندرس آثاره وافاض على بايجا بها
وأجابتها نعمة لا اقدر حق نشرها وأن
افنيت عمرى فى مفترض شكرها وكنت
لا آلو فى إدامتها ولا اقصر فى اقامتها
حتى حال بينى وبينها عوايق لو صب بعضها
على صدأ لم يشرب من الكدورة او
على نهما لم يسلك من الوعورة فلما ضاق
المجال وتغيرت الاحوال وتكدرت
المشارب وتوعرت المطالب بجبال

١٩٥ الادعية وتعلقت بارشية الاثنية و
واصلتها الطاعة على قدر الاستطاعة
ان شاء الله تعالى وحده الباب
العاشر فى فنون مختلفة تحوى مجامع الظرف
اوله ابيات للرضى فى وصف الشيب

اشوقا وما زالت لهن قباب
وذكر تصاب والمشيب نقاب
وغير التصابى للكبير تعلة
وغير الغوانى بالبياض صحاب
وماكل ايام المشيب مريرة
ولا كل ايام المشيب عذاب

وطعم لبان الشيب لا بد مهجتي
اسف على رأسي وطار غراب
نؤمل ما لا يبلغ العمر بعضه
كأن الذي بعد المشيب شباب

حل من الابيات

انشوقا قصاير الخدور وضراير البدور و
كواعب النواهد وما زالت لهن قباب
عن مباسمهن ولا حالت لهن ركاب عن
مغانيهن بل تشرب سلاف التصابي وسحب
عطاف التغابي والمشيب نقاب الغرة
وقناع الطرة وعقار الصبي يولي الكبر
الكبر خمارا وأوار الهوى يورثه دوارا
والغواني يزايلن من شاب المشيب صيرفه
ويواصلن من أعاره الشباب طرفه و
يفارقن من ترقرق ماء النضارة في ديباج
خده والغضارة في ساحة قده وما كل أيام
الشباب عذاب المناهل رحاب المنازل
ولكن حمام الحمام ادهى وامر من بياض الحدق
وسواد اللمم اشهى من بياض الفلق لكنه
منظر في العين ابيض ناصع ولكنه في
القلب سود اسفع تحاول من رغايب
المآرب وغرايب المطالب ما ينبو عنه

حسام اجدادنا وسهام اجتهادنا ويكبو
دون اطرافه جياد آمالنا ويهفو دون
اهدافه نبال اعمالنا حتى كان بعد المشيب
شباباً انيقاً وشراباً رحيقاً وجناباً
خصيباً ومآباً رحيباً فصل الشيب
وصل العيب فالبهجة غنم لغازيه والمهجة
طعم لبازيه يسف بازه الاشهب على
القمة فيطير غراب الشباب عن اللمة

شعر

ابعد بعدت بياضاً لا بياض له لانت اسود
في عيني من الظلم واقترح عليه في مجلس
مولانا ولي النعم ان يصف شجر الخلاف

فكتب اليه لست ادري اطال الله بقاء الصاحب
لم سمي شجرة الصفصاف شجر الخلاف ولم يسم
لاجماع والاطباق شجر الوفاق وقد
اهدى لي وكيل قريتي كذى طاقات
منورات مسربلات مسرولات قد فغمتني
رايحتها وناحت بانهزام الشتاء نايحتها
فاعجزني تعداد فضايلها ونهرني طيب
شمايلها ومحاسنها خارجة عن حد الاحصا
فلا يبلغ البليغ الى ادنا وصفها عند
الاستقصا فما شبهت تبسمها الا تبسم
الحسان عن ثغور كالاقحوان او بحبات

المرجان منتظمة على قضب الريحان إذا
هبت بها ريح الصبا تذكرت تمايل الأحباب
أيام الصبى في الغدا المكتفي والرواء
المعفر يهيج كامن الأطراب إذا نظر إلى
تمايس الأحباب لها أنوار متعالية وأزهار
متقابلة وأغصان متمايلة رصعت لآليها
غاية الترصيع وقطعت سملتها على أعدل
التقطيع ولو جمعت أذهاني واستعنت
بلغاء إخواني ما فعلت شيئاً في وصف
عرفها وشرح وصفها وطرفها وأنا
أسئل الله تعالى أن يعيدها أحقاباً

الى مجلس

إلى مجلس مولانا أدام الله علاه وصان
من الغير فناه ما كان للخلاف تنوير
وللتربيع في ترتيبها تقدير وتصوير
فإن رأى أن يأمر بإكثار ذلك النوع في
المتنزهات وبعد سائر الأشجار من التنزهات
فعالي رأيه أعلى آخر يعلم الشيخ
أن قد حصلنا في جنة حصاها كالعقيق
وأنهارها كالرحيق وثراها كالعبير
وأشجارها كالوشي الحبير هواها ممسك
معنبر وماؤها سلسل مكفر فكأنها
رجب وجنابها خصيب وطعامها هني

وشربها عذب مري، اشجارها مثمرة،
وانهارها مزهرة، واطيارها متجاوبة
وبعضها عن بعضها متناوبة، وافنانها
متعانقة، وركايب السرور بها متسابقة،
هزارها ينوح، وانوارها يفوح حمايمها
باكية، ومما يقاسي من اذى الفراق شاكية
وقد وجدنا المراد، واخضبنا المراد ولكن
غاية طلبتنا ونهاية بغيتنا تزيينه بحضور
مجلسنا وتشريفه بحصوله منزلنا فان
رأى فهو المراد وان ابى فبئس المرتاد، فان
تسع فوجهي والتداعي وان تبطي

فحيني والفراين وكتب الى عالي مجلسنا
هذا ربيع حضوره بديع، ونفوره سريع
فسيذبل اشجارها بعد ازهارها، ويصوم
الطيارها بعد افطارها، ويقلع غمامه بعد
انهمارها، وتبدل ايامه عبوسا بعد
استبشارها، وسوف يقال يا ارض
ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي، والصاحب
مولانا ادام الله علاه في دولة ممتدة
الرواق مشرقة الآفاق لا تجف بها
اشجار مجده ابد الآبدين، ولا تخف بضايع
حمده دهر الداهرين، وقد تخلو هذا

الفصل باخلاقه واستعاد مجانسته من اعراقه
وتحلى بفضله وتردا بنبله وهو مع ذلك
لم يجد قدرة وان نشر فى الافاق عطره
فلا زالت نعم الله تعالى التى انعم بها
عليه محفوفة وعين الكمال عنه مصروفة والصاحب
مولانا يعلم ان هذا الفصل فصل يرتاح
فيه قلوب الدهاقين بالنظر الى الكروم
والبساتين وكل فى هذا الوقت مولع حريص
بالعمارة مغرى بتشهير الاراضى والاثارة
وليست عمارة بخراب كظل ضاحية فظله
انفع له من كراب كاربه وعلى رايه فى

يقال كربت الارض كربا اذا قلبته للحرث

الخلاق

الخلاق الامر بتشريف اذنه لتشريف العبد
وتشنيف اذنه. وكتب كتاب امان
انتم ارشدكم الله تعالى الى ارشد المسالك
وخلصكم من الخوض فى غمرة المهالك
وان كنتم القيتم من قبل ازمتكم الى
قايد الشيطان حتى اخرجكم عن طاعة
السلطان فانا لما انتبهتم من رقدتكم
وصحوتم من سكرتكم ورغبتم فى
الانضمام الى جملتنا وتنسم نسيم دولتنا
والاختلاط باولياء حضرتنا والانتظام
بافياء طاعتنا ثابتين على العهد غير

النكث النقض

ناكبين عن القصد ضممنا بجماعتكم ولكل

من رغب في مشايعتكم موفور الاحسان

وبسطنا عليكم اجنحة الامال فانتم

جميعا بثت الله اقدامكم على مواطن الحق

وكل عقد السنتكم باطلاق الصدق آمنون

على اجسامكم وارواحكم واموالكم و

عيالكم وحركم وعبدكم وصغيركم

وكبيركم ماسلمت ضمايركم وحمدت

مذاهبكم وخلصت نياتكم وصفت صفاتكم

بامان الله تعالى جل اسمه امانا لا ينشر

مطويه ولا يهمل مرعيه وامان نبينا

محمد صلى الله عليه وسلم امانا مؤكدا بالوفاء

دوام الارض والسماء وامانتنا امانا نظاميا

رضويا لا يخفر عهده ولا ينشط عقده

لا يلحقكم لايمة على ما فرط من هفواتكم

ولا عقوبة على ما سبق من زلاتكم

فكونوا واثقين بما اعطيناكم مطمئنين

على ما عهدنا لكم واجعلوا شفاعكم

الينا بصفية سرايركم وبقية دخايلكم

وضمايركم فانها اكبر ذرايعكم لدينا

واعز وسايلكم وليحضر الباب كل واحد

منكم هادنا ساكنا قد جعلناه لكم حرما

آمنا فكل من قرى كتابنا هذا من العمال و
الامراء والكتاب والاولياء ينظر اليهم
بعين الاكرام وينزلهم منزل الاحترام
هذا رأينا فيهم وفي مرتبتهم والله حسبنا
ونعم الوكيل وكتب يعظ فيها وينصحه
اما بعد نبهكم الله من سنة الغفلة ولا
حرمكم يمن ظلال الدولة ولا اغركم
طول المهلة وردّ اعناقكم الى ربقة حبل
الله فانه تعالى جده يمحوا الله ما يشاء
ويثبت وقد علمتم ان في مكافحة السلطان
مصافحة الشيطان وقد نهى الله تعالى

تعالى عن الفرقة والاختلاف وحث كافة
عباده على الالفة والائتلاف واوجب
على جمهور الخلق طاعة السلطان مقرونه
بطاعة الرسول وطاعة الرحمن فقال
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولى الامر منكم فمن تعلق
بعلايق الطاعة ولم يهمل طرايق المشايعة
بقيت صحيفته ونقيت فضيحته ومن
تعداه ارداه وبالخزي عممه ورداه
ولا يخفى معاشر الحجاب والقواد وجميع
الغلمان والانجاد ان على راية السلطان

ماكسى بارى كغز

جمع نجد وهو الشجاع

المعظم مالك رقاب الامم يدور معها
الحق حيث ما دارت ويصير تحت ظلها
النصر كيف ما صارت فمن اطاع عالي
امره سلم ومن عصاه ندم ومن ركب
مركب الخلاف ومال الى الخراف
فليستعدن في الدنيا للبوار وليبوأ
مقعده من النار وسبيلكم ان لا يسقوا
العصا ولا تحرقوا انفسكم بنار العصا
واجتمعوا على كلمة سواء بيننا وبينكم
واختلطوا باوليائه وقارعوا امع
معانديه واعدائه وصونوا حريمكم

هلاك

العصيان

تمزقوا

ولا تمزقوا اديمكم وان لم تقبلوا
نصيحتي فسوف ترى اعينكم مغضوضة
وانا ملكم بأسنانكم معضوضة و
اني ضامن لكم من عالي رايه اعلاه الله
ان يحسن اليكم ويفضل عليكم ويزيد
في عطياتكم ويقربكم في ولاياتكم
وان دار الامر على الضد وتحول من
الهزل والجد يلحقكم من الاثخان
والتنكيل والاذلال والتذليل ما ترون
الكواكب ظهرا ولا تجدون لانفسكم
وزرا وظهرا ويحترق في فتنتكم

من العض

اي ملجأ

الرطب واليابس والغنى والبائس واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة، ووفقكم للزوم الطاعة والدخول
فيها مع الجماعة. وكتب في هذا المعنى
اما بعد اذا اراد الله بقوم خيرا شملهم
بعد الافتراق، ووصل حبلهم بعد الخلاف
والشقاق، وكشف خطبهم بعد الاظلام
واصلح حالهم بعد الاخترام، وتحفظ
عليهم الالفة بعد شتاتها وتحصل
مرايركلمتهم بعد بتاتها، بايقاظ
غافلهم وساهيهم، وتنبيه ذاهلهم
ولاهيهم

ولاهيهم، ويعيدهم الى احسن ما عودهم
وينجز لهم ما مناهم ووعدهم ويوفر
شربهم ويصفي شربهم، ويجمع كلمتهم
ويمد بالدوام دولتهم، ولا يكون
ذلك الا بتولية عبد من عباده
الصالحين عليهم ممن استخرجه
من اكرم المناسب واستخلصه من
اشرف المناصب ليذودوا اهل العبث
والفساد عن معدن الرشاد والسداد
وينصبه علما للمهتدين، وهاديا
للمقتدين، ويوفقه للوفاء بالعهود

الدول ظ

والاحكام للعقود وكما وفق مولانا
ادام الله دولته ورفع بايدي النصر
والظفر رايته لتعديل وسد الخلل
اذ هو لا يخوض في امر الا فيما يدنيه
الى رضاه ويسعده في اولاه واخراه
كما سكن تعالى برأيه نايرة الفتن
وقلع بساحي يمانيه اصول الاحن الحقد
بعدما كانت يضطرب اطناب المملكة
ببلاد خراسان ويضطرم نارها
بتلك البلدان وينقلع اوتادها
وينقطع بالفتنة الصماء زنادها فلا
التشديد

ذكر

200

ذلك الغايت برأيه العالي وزند
الواري واعاد من خلع ربقة الطاعة
وفارق معظم الجماعة الى مركزه
من الانقياد بعدما اصر في التمادي
والاستبداد وعاد صاحبهم الى
الاعتذار وتاب عما سولت له نفسه
من سوء الاختيار ودخل في البيعة
بصدر منشرح وامل منفسح لشدة
اعتماده على كفالة ذلك الصدر الاجل
وذمته وضمانه عليه ووفايه بجل
امنيته ولا يعدم ميله من اوى

الى شريف ظلاله ووصله حله بحباله

ومن تمادى في غيه ونشر منشور

الخلاف بعد طيه وركب الغرر

وامتطى الخطر وسيعلم الذين ظلموا

والحمد لله رب العالمين وكتب في

معنى اقترح عليه قدو الله الممثل قوله

وحكاه واصاب فيما ماله وحكاه اجلست

كلبى فاتكا وقد بلغتنى اعجوبة غير

محجوبة وهى تجاوزك حدك كانك

نسيت اباك وجدك حتى كثرت منك

فنون العثار والقاك فى وهدات

البهم سوء الاختيار حتى تعديت طورك

وجهلت منزلك وقدرك فقد تركت

السداد وارتكبت العناد وفقدت

الرشاد واخطات المراد فان كان

ما فعلت واستحللت فعلته باراء من

يواليك وايماء من يليك فقد ضلوا و

اضلوك عن سواء السبيل وقذفوك

فى مهامه الحيوة بلا صاحب ولا دليل

وان فعلت ما فعلت برايك السخيف و

عقلك الضعيف فانت المجنى عليك الباحث

عن الشفرة بيديك اخطات الطريق

وجرمت التوفيق من ان عرض لك الاعتراض
على حرم المسلمين جبرا والتوفيق من المروءة
وجه قهرا وجزيا على ذميم مذهبك و
وخيم مطلبك ولولا الشبهة لاتاك من
النكير ما زلزل قدمك ورد تقدمك
فان لقيت صاحب هذه القصة موفقة
المعاودة الى حضرتنا واعييته عن
المراجعة الى سدتنا ولا ياءتيك من
النكير ما لا يستقل به امثالك وتخيب
في ذلك ما يشتهيه آمالك فاردد امر
الرجل وحليلته الى قاضي المسلمين

وحكومة عدول المتوسطين وأن لم
تحسم تظلمه ولم تشف تألمه يأتيك من التهدد
والتأديب المقعد المقيم الغاير المنجد
وقد أعذر من أنذر وكتب يداعب
الشيخ اطال الله بقاه ولا اراه ما ساه
يركب كل يوم في قوم دون قوم ينتجب
الامكنة ويصطفي الازمنة كما يرضا
تقدمه فقهاء الليل وتتبعه احلاس الخيل
يوما يطير في الجبل مع القباج والحجل
ويوما يسير مع التقاة في الصحارى
ويبيت معهم في المساجد على البواري

جمع بورية

ويوماً يميس في البستان بين الظباء و
الغزلان ويوماً يتنزه في الكروم و
الباغات مع القروم والسادات يتناول
ما يشتهيه ويصيخ الى ما يلهيه يتردد
بين جد وهزل غير مفكر في ولاية و
عزل والحمد لله الذي صرفه على احسن
حالاته فهو اعلم حيث يجعل رسالاته
وغيره والمعنى مفهوم والمغزى
معلوم محبوس مسجون كانه في الصدف
در مكنون لا يتنسم رائحة الهواء من
ضيق القلب الذي بين الاحشا لا يسمع

حرير ما

خرير ما ولا يحل نسيم هواء كانه مجوس
بجريرة او ماخوذ بكبيرة قد سلط
عليه بعض مشايخ الاعاجم كانه دوى
بين عينيه مص المحاجم ساعة يرهب
وساعة يوتب شر مستمر وبلاء مستقر
فهل اوحي اليه ان اطراح الافاضل
والاماثل من موجبات الفضائل و
اجتناب الاسافل والاراذل من كرم
العهد وحسن الشمائل وكتب يداعب
شيخنا فلان قد هجر الخوان وهاجر
الاخوان ولازم باب الحانوت وان

وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت الى كم
شعفه بالمناجرة وكلفه على المهاجرة
ونحن وان اعرض عنا اعراض اليتيم
من الوصي وينظر الينا نظر الغوي
الى الهادي التقي لا نترك حقوقه
وان اظهر لنا عقوقه ماله اذا قعد
على باب حانوته واكل سمنه بسنوته
لا يرى احدا فوقه وينسى نزاعه الينا
وشوقه وشر الاخدان اذا حضر حسن
وبر واذا غاب خشن وهر ولكنا
اذا رايناه ادنيناه واكرمناه ولاحمناه

ونقول له اذا خاصرناه وحاضرناه
يا سيدي كيف انت لا عليك ان اسأت
او احسنت وكيف حالك حالية ام عن
المراد خالية وانت صاحب مجالسنا الخاصة
وعمدة محالفنا العاصة ما هذه المصارفة
بعد المحارفة فارجع الى عادتك القديمة
وعقيدتك الكريمة فارحم على ما
تحت منخريك وان تركته كاباط النعا
وصفحات الاخراج وان لم ترجع
فاستعمال الاظفار فبر من القرص وبعد
الشر اهون من بعض فاعلم ان من لزمت

خصاله وصاله ومن رثت حاله ثقلت
ظلاله رزقه الله عقلا به يعيش وصيانة
سهمه بها يريش وحاطه عن خيانة يطرق
فيها ويميس وكتب منشورا

هذا ما عهد فلان الى الشيخ ابي
الحسن مقدمة الخرا نتيجة الظلمة
امره بتقوى الله وايثار طاعته واجتناب
معصية الله فان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون وامره باقامة
وايتاء الزكوة ونهاه سرا واعلانا وظاهرا
وكتمانا عن الفحشاء والمنكر والبغي

بعد تبين الرشد من الغي وقلده زعامة
الصنادلة وامره بحسن المعاملة والتسوية
بين القوي والضعيف والجاهل والحصيف
وان لا يتاجر الصبيان ولا يعامل النسوان
ويصون عرضه عن رذائل الامور
ويتقدم بها الى الجمهور ويتخلق باخلاق
الكرام ولا يسلك مسالك اللئام
ولا يتعدى على باب الحانوت ساكتا
مطرقا سكوت الشيء المنحوت ياكل
وحده ويمنع رفده ويشتم عبده ولا ياكل
البهطة عن القصعة الفارغة فانها المعدة

شر الرابعة وهي لا يسمن ولا يغني من
جوع ولا يرضى بها الجود الشموع و
يتجنب عن اكل التراب نيا وان رخصت
اسعاره وكثرت لديه اوقاره فانه ينيف
السبال ويحلل القذال واوصاه ان لا
يكون ولجة بين اغنياء الرساتيق الذين
يأتون بابه من كل فج عميق وبين اولاد
الذين نشوا الحبايل ودنوا في تجاراتهم
الضراء والخمايل لتوقعهم في حبايلهم
والقروي اذا نظر الى احقابلته و
اعفا لحيته ظن انه من عدول البلد

ولا يعلم

ولا يعلم انه ملواح للولد وامره ان لا
يدخل الحمام الا على العادة فانها تدل على
الابنة او على القيادة وان لا يطيل فيه
القيام ولا يستطيب فيه المنام فانه اذا
نام قام صاحبه ولا يحتويه مصاحبه
وهذه نصيحة وليس في سوء فعله
فضيحة وامره ان يلازم الامانة
ويجانب الخيانة ولا يركب الامر
المنكر ولا يخرج من بيت الادقية
السكر هذا ما عهد اليه وامر به له
وعليه واوجب على من قرئ او قرى عليه

هذا الرسم ان يجري على سمت طاعته فيه
ولزوم مشايعته في جميع ما ينشره و
يطويه ولثق بالله تعالى في جميع ما
قدم واخر واقدم عليه واقصر
وليستعين به في جميع اموره وهو
حسبه ونعم المعين وكتب يداعب
يا ابا نصر نصرك الله على من غيرك
واخر خيرك وقدم شرك واخرجك
عن مستقرك ثم خذلك في مرعاك و
ممراك ووعدك وعدا اسمعيليا ثم
انجزك انجازا عرقوبيا بالفعل وقد

وقد يقال بالاجماع والاتفاق ان حلف
الموعد ثلث النفاق وقد بلغني ان بعض
الاخوان دعاك الى الخوان واخرجك
من دارك وازعجك من قرارك وجرك
الى الصحراء وتمناك ان يطعمك هناك
من اللحم المشوي والحلوا ويشحن معدتك
بالرواصير والباجات المطيبة بالابازير
فاعطيته زمامك وجعلته امامك
كما يتبع الجحش امه والكلب مشمه حتى اذا
غلبك الجوع وظننت انه دنا الرتوع
تركتك في يوم ذي مسغبة كيتيم ذي متربة

الم تر ان صاحبك هذا يمني التراب
ثم يسقي السراب وعد كذب وبرقه
خلب وقد تقضي بحين وم جرادة
ونار تذكى بشوك قتادة وينضج ما فيها
بعود ولا يشبع منها اصغر دود فمثله
معك كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت
ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في
ظلمات لا يبصرون والعجب كل العجب
من ركونك الي مقاله وسلوتك الي
اعتلاله ما اكثر شراهتك واقل رفاهتك
الم يعدك هذه الموعد كثيرا ثم لم ينلك

نقيرا ولا قطميرا الم لم يقع في حالتهم
وتغتر بوصف عجائبهم والي كم تغتر بالكذب
والمين وقد قال سيد الانبياء لا يلدغ
المومن من جحر مرتين فما شبهتك في
ذلك اليوم بين اوليك القوم الا بضيف
ابرهيم المكرمين الذين لم يكسروا
رغفانه ولم يذوقوا الوانه وهذا كله
مداعبة وهزل وان كان ذلك عرم عارك
حبس وازل ولا يضجرن وان فاتك
مشروب ومطعوم لعل له عذرا
وانت تلوم فهبه من اضغاث الاحلام

وما يري الانسان في المنام وسوف

يصدق بكرمه رؤياك ويروي بحسن

شيمته صداك وسوف يدعوك الي قدور

راسيات وجفان كالجواب اعملوا آل

داود شكرا وقليل من عبادي الشكور

وكاني بك وانت تاكل وتمطق والقصاع

بين يديك ملاي تتدفق وهو يقول متمثلا

اتانا وما داناه سحبان وايل

بيانا وعلما بالذي هو قايل

فما زال عنه اللقم حتى كانه

من العي لما ان تكلم باقل

